



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية – قطب شتمة –

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة

الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية (1900_1939)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة: قمير قوادرية

إشراف الأستاذ بن صغير زكرياء

السنة الجامعية 2015/2014

قال تعالى

﴿وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

الآية 105 سورة التوبة



شكر وعرفان

قال الله تعالى

﴿ رَبِّي أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة النمل الآية 19]

أولا أشكر الله عز وجل على توفيقه لي على إكمال إنجاز هذا العمل المتواضع

كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بالنصح والتوجيه والتشجيع الكبير لنا

كما لا ننسى أن نشكر جميع أساتذة قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية بسكرة وكل من قدم لي يد العون في إنجاز هذا العمل وشكرا

ا لإ هـد ا ء

أهدي ثمرة جهدي وعملي إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وحفظهما لي

والى إخوتي حفظهم الله وعماتي وخالاتي وكل أفراد عائلتي

والى رمز الوفاء صديقاتي إلى جميع أساتذتي الذين رافقوني في مشواري الدراسي

ومن الجديرين بالشكر الذين لم يبخلوا عليّ بتقديم المساعدة واخص بالذكر موظفة مكتبة الأرشيف الولائي سميحة وموظفي متحف المجاهد العقيد محمد شعباني والمكتبة العمومية بسكرة

والى كل من ساعدني وكان معي طيلة إنجاز هذا العمل

فـهـرسـة الـمـحـتـويـات



مقدمة

مقدمة

لدراسة تاريخ الجزائر المعاصر لا بد من التطرق إلى الحقبة الاستعمارية التي تعد من بين أطول الفترات التي عاشتها الجزائر، فنجد أن الإستعمار الفرنسي دام حوالي قرن وإثنين وثلاثين سنة حاولت فرنسا خلالها إستعمال كل الطرق والوسائل للقضاء على الدولة الجزائرية من خلال إتباعها للسياسة الاستعمارية تقوم على التفقير والتجهيل والتنصير والفرنسة وذلك من أجل محو الكيان الجزائري، ومحاولة طمس معالم الهوية الوطنية بكل مقوماتها من دين ولغة وثقافة.

لذا تعد الثقافة أساس كل تقدم في المجتمع، فهي جزء منه بل هي دليل على وجوده وضمان إستمراره وبذلك تساهم في رسم المعالم الحضارية لكل مجتمع، وهي معبر أصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة ولذلك فقد لعبت الثقافة العربية الإسلامية قديما وحديثا دورا في تماسك المجتمع الجزائري، فهي تعد من أهم مقومات الشخصية الجزائرية التي حاول الإستعمار القضاء عليها منذ أن وطأ أقدمه أرض الجزائر من خلال إنتهاجه لسياسة ثقافية فرنسية تهدف إلى تحطيم بنية المجتمع والقضاء علي الأسس المادية والروحية التي يقوم عليها وتحييد القيم الحضارية التي يستند عليها وذلك بمحاربة الدين واللغة العربية.

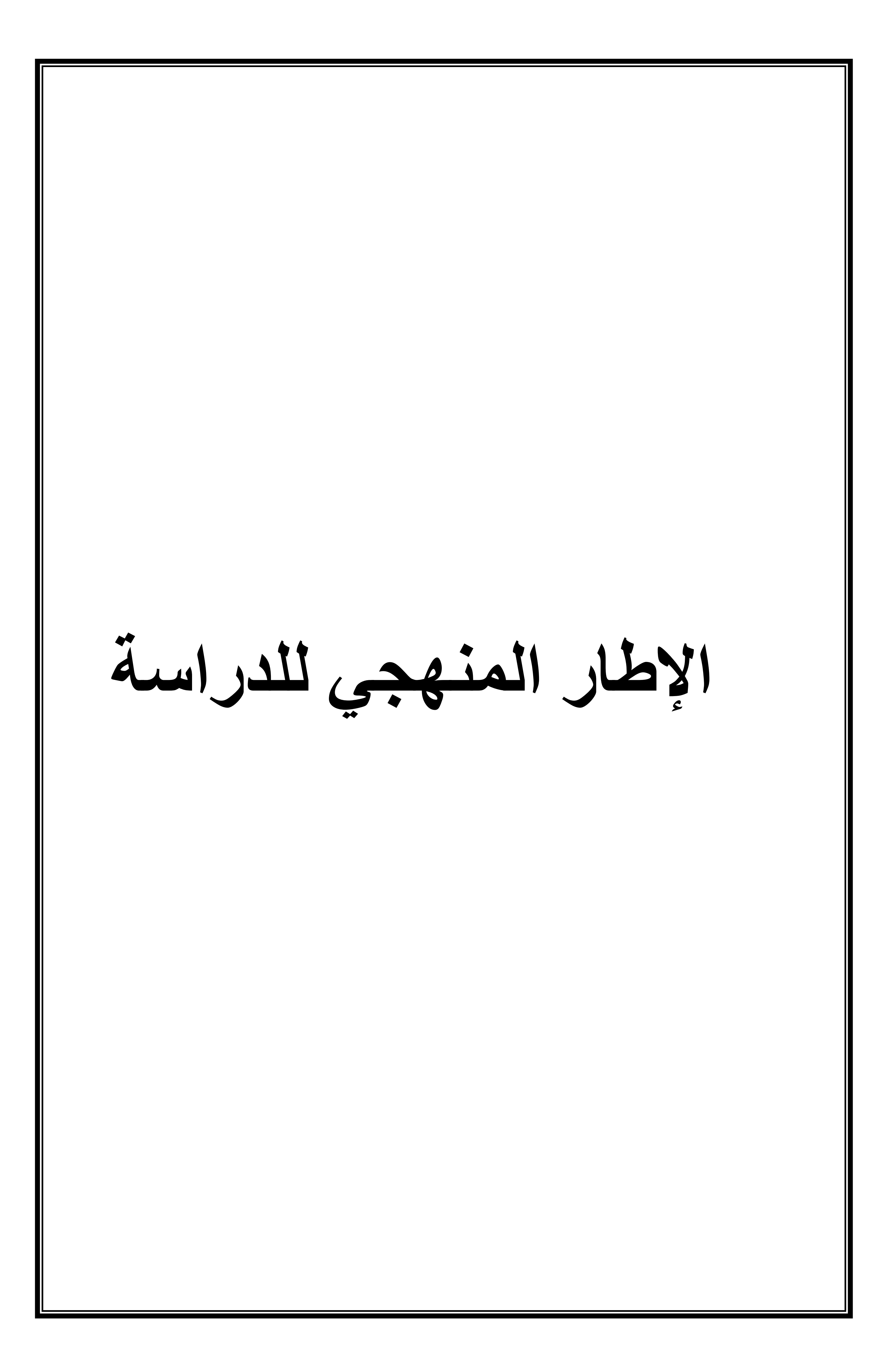
غير أن رفض الشعب الجزائري للإستعمار تجسد في المقاومات الشعبية التي سعت جاهدة إلى محاربة الاستعمار بكل ما تملك من قوة إلا أن هذه المقاومات الشعبية باءت بالفشل إلى حين، مما استوجب عليهم التحول من العمل المسلح إلى العمل الفكري الثقافي مع بداية القرن العشرين، والذي تجسد في الحركة الفكرية التي نادى بها العديد من المثقفين الذين ساهموا بشكل كبير في تفعيل النشاط الفكري والثقافي الذي ساهم بدوره في إعادة الجزائر إلى هويتها من خلال التكتلات والجمعيات والنوادي الفكرية والثقافية.

كما تعد الفترة الممتدة من 1900–1939م بداية ظهور نهضة فكرية ثقافية من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي الفكرية الثقافية والعلمية التي سعت إلى إصلاح المجتمع الجزائري وذلك بنشر الوعي الوطني وهو ما نحاول الكشف عنه من خلال دراستنا لموضوع الجمعيات والنوادي الثقافية إبانة الحقبة التاريخية 1900–1939م.

وبناء على ما تحصلنا عليه، من معلومات في هذه الدراسة أنجزنا خطة تتكون منمقدمة ثلاثة فصول خاتمة وملاحق رأيناها مناسبة لموضوع الدراسة وهذا للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة، وقد تناولنا في الفصل الأول الذي خصصناه لدراسة الظروف المتمثلة في أوضاع الجزائر قبل 1900 من خلال دراسة الأوضاع السياسية، الإقتصادية الإجتماعية والثقافية والعوامل التي أدت إلى ظهور هاته الجمعيات والنوادي والتي قسمنها إلى عوامل داخلية وأخرى خارجية.

وفي الفصل الثاني فقد تطرقنا فيه إلي أهم الجمعيات والنوادي التي ظهرت خلال الفترة (1900-1939)، من خلال تقسيمه إلي فترتين الفترة الأولى تمتد من (1900-1930) وحددنا الجمعيات والنوادي التي ظهرت فيها وعن الجمعيات التي كانت محل الدراسة الجمعيات الثقافية تمثلت في الجمعية الراشدية، الجمعية التوفيقية، والجمعية الصادقية، الجمعيات الخيرية من خلال الجمعية الخيرية، الجمعيات الرياضية مثل جمعية الطليعة الجمعية الرياضية الإسلامية جمعية الشبيبة الرياضية، ثم الجمعيات الفنية بما فيها جمعية المزهر البوني والجمعية التمثيلية وغيرهم، هذا بالنسبة للجمعيات أما عن النوادي فقد تطرقنا إلى نادى صالح باي، نادى الإقبال، نادي التقدم، نادي السعادة، نادى الترقي، أما الفترة الثانية فتمتد من (1931-1939) تناولنا فيها الجمعيات التي ظهرت خلال هذه الفترة ومنها جمعية العلماء المسلمين، جمعية علماء السنة جمعية الإخاء، جمعية الإرشاد الإسلامية، وبنسبة للنوادي نادي الأخوة، نادى الإصلاح، نادى الإسلامي.

وفي الفصل الثالث تطرقنا إلى علاقة الجمعيات والنوادي بأقطاب الحركة الوطنية وموقف الإستعمار منها، من خلال العلاقة مع التيار الاستقلالي الذي مثله بداية نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب والعلاقة مع التيار الإدماجي الممثل بفيدرالية المنتخبين المسلمين ثم العلاقة مع الحزب الشيوعي وأخيرا موقف السلطات الاستعمارية من نشاط هاته الجمعيات والنوادي.



الإطار المنهجي للدراسة

الإطار المنـهجي للدراسة

الإشكاليـة

التساؤلات الفرعية

أهداف الموضوع

مبررات اختيار الموضوع

الدراسات السابقة

مصطلحات الدراسة

منـهج الدراسة

الصعوبات

الإشكالية

لقد كان من أولويات الاستعمار الفرنسي القضاء على البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري من خلال محاربة كل ما يتعلق بالجانب الفكري الثقافي والعلمي، ولذلك عملت على إبقاء الجزائر تحت سيطرتها، خوفا من أن تتخلص الجزائر من ذلك الجهل الذي زرعته فيها.

وبذلك سعت إلى تطبيق سياسة ثقافية تتماشى مع مصالحها وتسمح لها بتنفيذ مخططها الذي يهدف إلي تدمير الجزائر وجعلها فرنسية وهذا ما دفع بعض المثقفين لإيجاد وسائل أخرى للمقاومة بدلا من إستعمال السلاح فلجؤا إلي الجانب الفكري الثقافي من خلال تأسيس الجمعيات والنوادي التي تعمل علي نشر الوعي وتوعية المجتمع مما سمح بزيادة النشاط الثقافي الذي أدى إلي نمو الوعي الوطني وبذلك مثلت هذه المرحلة حلقة من حلقات المقاومة الفكرية الثقافية التي خاضها الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي بداية من القرن العشرين وعليه نطرح الإشكال التالي إلى أي مدى ساهمت الجمعيات والنوادي في بروز الوعي الوطني لدي الشعب الجزائري؟

التساؤلات

وللإجابة عن هذه الإشكالية المتمثلة في التساؤل الرئيسي تم صياغة جملة من التساؤلات الفرعية ممثلة في

1. ما هي العوامل التي أدت إلى ظهور الجمعيات والنوادي؟
2. كيف كانت علاقة الجمعيات والنوادي بأقطاب الحركة الوطنية؟
3. هل كان للجمعيات والنوادي دور في بعث الوعي الوطني؟
4. ما هو موقف السلطات الاستعمارية من الجمعيات والنوادي؟

أهمية وأهداف الدراسة

زيادة على أهمية هذه الفترة (1900-1939) التي شهدت نهضة جزائرية من خلال بروز حركة إصلاحية سعت إلى إعادة الجزائر إلى هويتها بفضل جهود علمائها الذين ساهموا في بعث هذه النهضة الفكرية الثقافية التي عرفتها الجزائر خلال هذه المرحلة، حيث يعد هذا

الموضوع من أهم المواضيع في تاريخ الجزائر المعاصر

الرغبة في التعرف على الدور الذي قامت به تلك الجمعيات والنوادي خلال مسارها النضالي.

محاولة التعريف بالجمعيات والنوادي التي ظهرت بداية من القرن 20 على اعتبار أن أغلبها ليس مدروس ما عدا جمعية العلماء المسلمين ونادي الترقي وهذا راجع لقلة المعلومات

محاولة إبراز أن هذه الجمعيات والنوادي لم تنشط فقط في الجانب الثقافي والديني وإنما كانت لها علاقة بالجانب السياسي الذي لم يكن ظاهر خشية من الاستعمار الذي يبحث عن الفرصة المناسبة لإيقاف نشاط هذه الجمعيات والنوادي

أسباب اختيار الموضوع

كان من بين الدوافع والأسباب التي جعلتني أطرق أبواب هذا الموضوع هو الكشف عن مساهمة الجمعيات والنوادي في بروز الوعي الوطني الممهد للحركة الوطنية في إطار المقاومة الفكرية الثقافية، وبالتالي يمكن حصرها في أسباب موضوعية وأخرى ذاتية من أبرزها

الأسباب الموضوعية

- ❖ الاهتمام بدراسة موضوع جمعية العلماء المسلمين ونادي الترقى من قبل الباحثين دون التعرض إلى باقي الجمعيات والنوادي الأخرى
- ❖ قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة

الأسباب الذاتية

- ❖ تكمن في حب الاطلاع من أجل التعرف على هذه الجمعيات والنوادي ودورها في نشر الوعي الوطني
- ❖ محاولة إبراز الجمعيات والنوادي المغمورة من خلال البحث والدراسة

مصطلحات الدراسة

التعريف الإصطلاحي للجمعية

تعرف الجمعية على أنها كل جماعة ذات تنظيم مستمر تتألف من عدة أشخاص طبيعيين أو اعتباريين لغرض غير ربحي أي مادي وتستهدف القيام بنشاط إجتماعي تعليمي ثقافي أو خيري، كما يعرف هذا المصطلح عامة على تجمع عدة أشخاص للدفاع عن مصالحهم المشتركة أو تحقيق أهداف معينة،(الكيالى، د،س،ن، ص81)

التعريف الإجرائي للجمعية

يقصد بالجمعية في موضوع بحثنا هذا على أنها كلمة مشتقة من كلمة إجتماع، وهي تتضمن معنين واحد عام يدل على كل تجمع إرادي مستمر يتشكل من عدة أشخاص، ومعنى أخر خاص يدل على الإتفاق الذي يتم بين شخصين أو أكثر يضعون بموجبه معارفهم ونشاطاتهم في خدمة هدفهم غير تقاسم الأرباح ولذا جاء قانون الجمعيات الفرنسي الصادر في جويلية 1901 الذي يسمح بتأسيس الجمعيات والنوادي

التعريف الإصطلاحي للنادي

يعرف النادي على أنه مؤسسة يؤسسها الشعب أو الدولة أوجهة ما لأغراض و أهداف رياضية أو ثقافية أو إجتماعية أو سياسية (تركي،1981،ص19) وقد ذكر النادي في القرآن الكريم في قوله تعالى "وتأتون في ناديكم المنكر" (سورة العنكبوت، الأية29)

التعريف الإجرائي للنادي

يقصد بالنادي في إطار دراستنا هذه المكان الذي يجتمع فيه لبحث العديد من القضايا من أجل أغراض متعددة، وجمعه أندية ونوادي وهو مجلس يتم الإجتماع فيه للقيام بنشاطات مختلفة

المنهج الدراسة

يعرف المنهج على أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة مجموعة من القواعد العامة للوصول إلى النتائج دقيقة تمكنه من إيجاد حلول للمشكلة المدروسة(سلاطنية، الجيلالي، 2004، ص31)

أما بالنسبة للمنهج المتبع فإن طبيعة الموضوع الذي يتناول الجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية (1900 –1939) هي التي فرضت علينا إتباع المناهج التالية

المنهج التاريخي

وهو الطريق الذي يسلكه الباحث من خلال جمع المعلومات وفحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها ثم استعراض الأحداث ووصفها وتصنيفها وإستخراج النتائج العامة منها (سلاطنية، الجيلال ي، 1989، ص82)

كما يعرفه مروان على أنه المنهج الذي يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ويعتمد على أدلة وأدوات ومصادر يمكن الإعتماد عليها بعد التأكد من صحتها (مروان،2000، ص148)

وقد تم إختيارنا لهذا المنهج لكونه الأنسب لطبيعة الموضوع المعنون بالجمعيات والنوادي الثقافية ودورها في الحركة الوطنية 1900–1939 بحيث يعطينا فكرة عن الموضوع المدروس ويساعدنا في محاولة التعمق في فهم خبايا الموضوع الغير واضحة لذلك يكشف لنا المنهج التاريخي عن الملبسات الغامضة في موضوع بحثنا من خلال إيضاح الدور الذي قامت به الجمعيات والنوادي في نشر الوعى الوطني وهذا ماكنا نسعى إليه.

الدراسات السابقة

دراسة بوقرة زيلوخة (2009) (بوقرة، 2009) بعنوان سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا، تهدف من خلالها إلى إبراز أهمية جمعية العلماء المسلمين التى تعد من أهم الحركات الإصلاحية التي عرفتها الجزائر في تاريخها وكون لها علاقة بالواقع الإجتماعي للجزائريين وهي التي مثلته بكل أماله وطموحاته وأيضا توضيح

تجارب الماضين في العمل الإصلاحي الديني لفهم أهمية الدين ووظيفته في المجتمعات وخاصة المجتمع الجزائري وذلك من خلال طرحها لعدة تساؤلات تمثلت في

ما هي الأسس والمبادئ التي قامت عليها الحركة الإصلاحية في الجزائر من أجل أن تحقق التغيير الإجتماعي؟

ما هي الجهود الإصلاحية التي قامت بها في المجالات الإجتماعية الثقافية والسياسية؟

ولتجيب الباحثة على هذه التساؤلات في الدراسة إستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لفهم وتفسير الظاهرة الإجتماعية المتمثلة في الإصلاح الديني من خلال تحديد خصائصها وابعادها وطبيعة العلاقات القائمة بينها بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها، وقد توصلت خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج

أن الدين يعد من أهم الأبعاد التي تقوم عليها الحركات الإصلاحية وذلك للفاعلية الإجتماعية التي يتميز بها

أن المجتمع الجزائري قبل ظهور حركة الإصلاح الديني كان يموج بالإنحرفات العقدية الناتجة عن الجهل الذي كان سببه الطرقية

تعد جمعية العلماء المسلمين الممثل الرسمي لحركة الإصلاح الديني في الجزائر وهي الأساس الذي أعطى للنهضة الجزائرية طاقة الاندفاع نحو الأهداف وهي التي تصدت بكل وسائلها لمشروعات التدمير الطرقية والاستعمارية

دراسة زقو عفاف (2007) (زقو، 2007) بعنوان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشأة وتطور الإصلاح 1931–1940 تهدف من خلال هذه الدراسة إلى تتبع كيفية تطبيق الإصلاح ميدانيا عبر أليات أو القنوات التقليدية وذلك من خلال طرحها لعدة تساؤلات تمثلت في

إلى أي مدى ارتبطت الآليات التقليدية والعصرية في تفاعلها مع الآلية البشرية بالشيح العقبي في مدينة الجزائر؟

هل انعكست ظروفه الشخصية على توجهها وممارستها وحتى تصورها؟

ولتجيب الباحثة عن هذه التساؤلات في الدراسة استخدمت منهج دراسة حالة من خلال دراسة منظور الشيخ الطيب العقبي في تطبيق الإصلاح ميدانيا عبر آليات أو القنوات التقليدية والعصرية وإذ اكتفى بتطبيق المنظور الباديسي أم كان فاعلا مستقلا طبع الإصلاح بمدينة الجزائر بطابعه على غرار الشيخ ابن باديس بقسنطينة والإبراهيمي بالغرب؟ وقد توصلت خلال هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج

محاولة سيطرة جمعية العلماء على الحياة الدينية والثقافية لمسلمي الجزائر

تعتبر شخصية العقبي ممثل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعمالة الجزائر شخصية محورية ومركبة للتأديته دورا أسياسيا في نشر الإصلاح بجمعه بين الإصلاح الديني والإصلاح الاجتماعي

أن الشيخ الطيب العقبى يتمتع بمكانة عالية بمدينة الجزائر

بروز شخصيات إصلاحية في مدينة الجزائر حركت مجتمعاتها خلال فترة الثلاثينات أمثال محمد العيد آل خليفة والشيخ فرحات ابن الدراجي ...إلخ

صعوبات الدراسة

ومن بين العراقيل التي واجهتني طيلة إنجازي لهذه المذكرة

- ❖ قلة المعلومات التي تطرقت بدراسة الجمعيات والنوادي بشكل مفصل وان وجدت فهي مجرد إشارات وردت في الكتب أو في مقالات
- ❖ من خلال بحثنا في هذا الموضوع لم أجد دراسات تخصصت في الموضوع بشكل دقيق على اعتبار أنه موضوع واسع لا يمكن التحكم فيه وذلك لكثرة الجمعيات والنوادي التي ظهرت وهذا ما ولد لنا صعوبات من ناحية الإلمام بالموضوع من كل جوانبه
- ❖ تضارب في المعلومات حول سنوات التأسيس وأماكن تواجد الجمعيات والنوادي مما اضطر الباحثة إلى محاولة التوفيق بين تلك المعلومات للوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة

الفصل الأول
ظروف وعوامل ظهور الجمعيات والنوادي

I-الأوضاع الجزائر قبل1900

I -1الأوضاع السياسية

I -2الأوضاع الإقتصادية

I -3الأوضاع الإجتماعية والثقافية

II– عوامل ظهوره الجمعيات والنوادي

II–1 العوامل الداخلية

II–1–1–سياسة جونار

II–1–2–الحركة الإصلاحية

II–1–3–عودة المثقفين من المشرق والمغرب

II–2، العوامل الخارجية

II–2–1–تأثير صحافة الشرقية

II–2–2–تأثير أفكار جمال الدين الأفغاني

II–2–3–زيارة محمد عبده إلى الجزائر

الخلاصة

I-أوضاع الجزائر قبيل 1900م

I-1-الأوضاع السياسية

خضعت الجزائر إلى الاحتلال الفرنسي عام 1830 ولكن قبلت بمقاومة شرسة قام بها الشعب الجزائري، حيث قسمت هذه المقاومة إلى مقاومة شعبية مسلحة ومقاومة رسمية مسلحة بقيادة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري والحاج أحمد باي في الشرق الجزائري وثورات شعبية شملت كل أنحاء الوطن،(الحواس، 2013، ص10) حيث هدفت فرنسا من خلال احتلالها إلى الجزائر إلى محو معالم الهوية الوطنية وجعلها فرنسية ومحاربة كل أنواع المقاومة التي يمكن أن تشكل خطرا على فرنسا فاستخدمت كل الوسائل والطرق للوصول إلى ذلك الهدف حيث تمكنت فرنسا من تدمير الجزائر وإنهاء سلطة الداي هذا ما سمح لها بفرض سيطرتها عليها،(بوحوش،1999، ص198) ولذلك شرعت في إقامة نظامها في الجزائر الذي مر بمرحلتين فترة الحكم العسكري من 1830 إلى 1870 وخلال هذه الفترة سعت فرنسا إلي إصدار جملة من القوانين التعسفية التي كانت تهدف من خلالها إلى التمهيد لمشروعها الاستيطاني الذي يقضي جعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، ومن هذه القوانين نجد قرار 22 جويلية 1834 الذي يعرف بقانون الإلحاق أو الضم والذي يعترف بأن الجزائر أرض فرنسية (قداش، 2008، ص69) وعليه عينت فرنسا حاكم عسكري يدير الممتلكات الفرنسية في إفريقيا الشمالية برتبة جنرال، حيث كان الجنرال درويت ديرلون أول حاكم عام للجزائر خاضع لوزير الحربية في باريس ويساعده مجلس استشاري من كبار الشخصيات المدنية والعسكرية (الحواس، 2013، ص11)

وبعد قيام الجمهورية الفرنسية الثانية في مطلع عام 1848 صدر قرار في شهر مارس نصَّ على أن الجزائر جزء من التراب الفرنسي ومن ناحية أخرى أكدت فرنسا تأييدها المعنوي والمادي للمستعمرين وعلى إثر هذا القرار ثم تقسيم الجزائر إلى منطقتين الجزائر الشمالية والجنوبية، وأخضعت للحكم العسكري و بعد ذلك بدأت في عملية الاستيطان وتهجير المعمرين

إلى الجزائر للاستقرار في هذه الأرض التي يعتبرونها جزء منهم، (بوعزيز، 2009، ص35) وبسقوط هذه الجمهورية جاءت الإمبراطورية الثانية بزعامة نابليون الثالث 1852-1870 وبذلك توالت القوانين والمراسيم الاستثنائية على الأهالي فجاء قانون سيناتوس كونيوسولت* الذي صدر في يوم 14 جويلية 1865م والذي حدد كيفية الحصول على الجنسية وإعتبر أن الجزائريين رعايا فرنسيين ولكنهم يخضعون لأحكام الشرع الإسلامي وفي حالة طلب الجنسية فإنه يشترط فيهم التخلي على أحوالهم الشخصية الإسلامية ويصبحون خاضعين للقانون الفرنسي،(عمورة، 2002، ص129)

كما قامت فرنسا في عهد الجمهورية الثالثة من (1870 إلى 1930) بإصدار مجموعة من التشريعات التي تخدم مصالحها ومن هذه القرارات قرار تقسيم الجزائر إلى إقليمين إقليم شمالي تحت حكم مدني وإقليم جنوبي تحت حكم عسكري ولكن كلا الإقليمين تحت رئاسة حاكم عام مدني(بوعزيز، 2009، ص17)، بإضافة إلي قرار تجنيس اليهود الجماعي الذي وصل عددهم حوالي 38ألف شخصا، وقد عرف هذا القرار بقانون كريميو الذي ينص على منح الجنسية الفرنسية لليهود الجزائر دون التخلي على أحوالهم الشخصية، (بوحوش، 1999 ص157) ومع هذه التنظيمات الاستعمارية والإدارية في الجزائر تم التوسع في تطبيق سياسة الإدماج(**) لصالح الأوربيين وأصبحت شؤون الجزائر كلها من اختصاص الوزارات بباريس مما أفقد من سلطة الحاكم العام والتي تعني بهذه السياسة إلحاق الجزائر بفرنسا، ومن خلال هذه السياسة نشطت حركة الاستيطان الأوربي بالجزائر وتم فصل السلطة العسكرية والسلطة المدنية في الجزائر بعد سنة 1871م ما أدى إلى عدم تقبل هذه السياسة من قبل النواب في المجلس

---

* مصطلح مقتبس من محضر رسمي لمجلس الشيوخ ويعني ذلك قرار مشيخي قنصلي.

** جعل الجزائريين سياسيا اقتصاديا واجتماعيا فرنسيين يتمتعون بالحقوق السياسية الفرنسية التي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم وخارجها ينظر إلى (حلوش، 2010، ص75)

** جعل الجزائريين سياسيا اقتصاديا واجتماعيا فرنسيين يتمتعون بالحقوق السياسية الفرنسية التي يتمتع بها الفرنسيون داخل بلادهم وخارجها ينظر إلى (حلوش، 2010، ص75)

الوطني الفرنسي الوطني أمثال جول فيري*، ميشلان وغوتي بينما المعمرين كانوا يطلبون بالحكم الذاتي في الجزائر،(سعد الله، 1992، ص27)

وخلال مرحلة الحكم المدني 1871م عملت فرنسا على تقسيم الجزائر إلى ثلاث عمالات في الشمال (الجزائر، قسنطينة، وهران) وأصرت على إحلال الحكم المدني محل الحكم العسكري وذلك لخدمة مصالح المعمرين الذين تزايد عددهم في الشمال، حيث كانت هذه المنطقة تابعة إداريا لوزارة الداخلية الفرنسية، والجنوب باقي تحت الحكم العسكري. (سعدالله 1990، ص98)

وقد واصلت فرنسا في إصدار قوانينها لإحكام سيطرتها على الجزائر من خلال تعزيزها لقوانينها الاستثنائية فأصدرت في عام 1871 قانون عرف بقانون الأهالي وقد بدأ العمل به في عام 1881م وهو عبارة عن سلسلة من العقوبات الزجرية التي لا صلة لها بالقانون تفرض على الجزائريين، حيث يقتضي هذا القانون على الشعب الجزائري إظهار الطاعة والولاء إلى المعمرين وقد تضمن هذا القانون عشرات المخالفات، وبذلك اعتقد المعمرون أنهم وصلوا حينئذ إلى تحقيق أحلامهم. (عوض، 1989 ص195)

غير أن ثورة العامري في عام 1876 وانتفاضة الأوراس في 1879عام وانتفاضة الجنوب الوهراني في عام 1881 واستئناف النمو الديمغرافي للسكان الأصليين لأكبر دليل على أن المجتمع الجزائري لم يكن ولن يترك نفسه يذوب في المجتمع الفرنسي كون أن فرنسا تسعى لجعل الجزائر جزء منها، (بوعزيز، 2009، ص20) فنجد أن سياسة الإدماج التي طبقتها فرنسا في الجزائر بلغت أقوى مراحلها منذ أن صدر مرسوم إلحاق الجزائر إداريا بفرنسا عام 1881م ما سمح للمعمرين بأن يتمتعوا بكامل الحقوق خاصة مع تزايد أعدادهم في إطار ما يعرف بعملية الاستيطان، وعلى عكس ذلك نجد أن الجزائريين كانوا محرومين من حقوقهم السياسية وممتلكاتهم ومحصرين في كل المجالات مما مكن الإدارة الاستعمارية فيما بين

---

*مهندس التوسع الاستعماري تولى فيري عدة وزارات، زار الجزائر سنة 1887 وتجول فيها، تولى رئاسة مجلس الشيوخ الفرنسي، مارس أثناء رئاسته للجنة التحقيق البرلمانية، توفي 17 مارس 1893.ينظر(سعد الله،1900، ص95)

1887-1889 من الاستحواذ على 957 هكتار مجانية كانت ملكا لأكثر من 224 قبيلة وبذلك ارتفع عدد المستوطنين الأوربيين في الأرياف الجزائرية من 119 ألف شخص عام 1871 إلى 200 ألف عام 1900 كان من ضمنهم إسبان ومالطيون وإيطاليون، (سعد الله 1990، ص97) بالإضافة إلى إلغاء المكاتب العربية في مناطق الحكم المدني لتسهيل عملية الإدماج كما ذكرنا سابقا، وذلك لإذابة المجتمع الجزائري ثقافيا وحضاريا في المجتمع الفرنسي ولكن ما يعيب على هذه السياسة أنها لم تطبق بمبدأ المساواة ما بين الجزائريين والمستعمرين في الحقوق والواجبات، فقد لاحظنا ذلك من خلال قانون الأهالي الذي يعتبر من أكثر القوانين الجائزة والتي مست المجتمع الجزائري لما يتضمنه من بنود من خلالها يتم معاقبة الفرد الجزائري على أبسط المخالفات، وبذلك نجد أن فرنسا عملت على تحويل الجزائر إلى مخبر للتجارب السياسية الاستعمارية من خلال هذه الإجراءات والقرارات،(حلوش، 2010، ص77)

وبالنسبة للتنظيم القضائي فلم ل يسلم هو أيضا من سلسلة قوانين الاستثنائية، فقد سلك الاستعمار سياسة قضائية تهدف إلى توقيف وإلغاء العمل بالشريعة الإسلامية، على اعتبار أنها تمثل سلطة هامة ترتكز عليها الدول والشعوب، فعمل الاستعمار على الاهتمام بهذا الجانب لمحاربته من خلال محاولة طمس معالم الشخصية الجزائرية الإسلامية، وفق عدة مراسيم بغية إحلال القوانين الفرنسية محل الشريعة الإسلامية، لتغيب دور القضاة المسلمين وتجريدهم من صلاحيتهم ليقتصر دورهم على تسجيل الشؤون المتعلقة بالإرث والطلاق والزواج (الأموال الشخصية) وغيرها،(الحواس، 2013، ص17)

ومن جملة تلك القرارات قرار 10 أفريل 1834 يعطي الحق للمتخاصمين بأن يستأنفوا أحكامهم التي يصدرها القاضي المسلم أمام مجالس الاستئناف الفرنسي، وقد كان ذلك من اختصاص محاكم الشرع الإسلامي ،(بوحوش، 1997، ص98)

ونجد قرار 28 فيفري 1841 يحرم على المحاكم الإسلامية النظر في القضايا الخاصة بالجنح والجنايات، وبعد ذلك منعوا من حق النظر في شؤون الملكية والعقارات خاصة بعد

صدور قانون 10 سبتمبر 1866 وبذلك ألغت فرنسا المحاكم الإسلامية في الجزائر ولم يبق منها سوى 61 من مجموع 184 محكمة وذلك في سنة 1890.(مياسي، 2007، ص202)

وقد أعلن الحاكم دو قيدون بأنه يجب محو شخصية القاضي المسلم وتعويضه بالقاضي الفرنسي لإحكام سيطرتها علي المجتمع الجزائري، وفي عام 1871 تم تأسيس محاكم الصلح التي أرغم الأهالي على التقاضي لدى قضاة هذه المحاكم الفرنسيين وذلك حسب مرسوم 13 ديسمبر 1866 (أجيرون، 2008، ص35)

"بدأت حصيلة الإدماج القضائي تظهر بسرعة لدى بعض المسؤولين الفرنسيين على أنها سلبية ولقد كتب النائب المعتدل شارل جونار(Charles Gonard) في 1892 يقول "إن إصلاح العدالة الإسلامية هي سحق العربي بإجراءاتنا القضائية الإدماجية تقريبا" وكما قال أيضا" إن إلحاق الدوار بالبلدية الكاملة الصلاحيات يعني أن العربي يصبح معوز ما يؤدي به إلي ممارسة اللصوصية"، كما قام بإدانة آثار سياسة الإدماج حتى في المجال العقاري حيث قال" إن تطبيق قوانينا على ملكية الأهالي معناه دفع العربي إلى الربا والمضاربة وعلى العموم فإنه كان يأسف على وجود قوانين إدماجية وغياب سياسة أهلية. (أجيرون، 2008، ص37)

قامت فرنسا بتغيير الحالة المدنية التي كان عليها الجزائريون وطبقت نظام الحالة المدنية الفرنسية الذي يفرض على كل جزائري أن يكون حامل لبطاقة التعريف ولديه لقبا عائليا ويصرح بالطلاق والزواج من أجل فصل الجزائريين عن ماضيهم الحضاري والتاريخي.

" وقد أدت هذه السياسة إلى انقسام العائلات الكبيرة، كما أن القضاء الإسلامي بقي تابعا لوزارة الحربين التي نظمت وفق عدة قوانين قامت بإصدارها، أما القضاء الفرنسي إنضم إلى وزارة العدل الفرنسية وبذلك أصبح المعمرون يخضعون للمحاكم المدنية. واصلت فرنسا سياستها القضائية وذلك لخدمة المعمرين وراحت تسن القوانين وتصدر القرارات لإلغاء كل ما هو جزائري إسلامي" (الحواس، 2013، ص ص18-19)

وهكذا في ظل هذه الوضعية السياسة نجد أن الحياة السياسة التي تعيشها الجزائر مليئة

بالمعاناة ومن دون تنظيم إسلامي ما خلق نوع من الفراغ السياسي الذي استغله الاستعمار في فرض المزيد من الهيمنة على المجتمع الجزائري.

I-2- الأوضاع الاقتصادية

هدفت فرنسا من بداية احتلال الجزائر إلى استغلال خيرات وثروات البلد، ولذلك ساءت الأوضاع مجرد إرتبط هذه السياسية بالهجرة والاستيطان التي قلنا سابقا بأنه زادت مع بداية الحكم المدني، وبذلك اختل البناء الاقتصادي للجزائر من خلال مصادرة الأراضي ومنحها للمستوطنين الأوربيين بواسطة قوانين ومن أهم هذه القوانين نجد

قانون سيناتوس كونوسيلت Senatues Consulte 22 أفريل 1863م الذي يتعلق بالملكية العقارية، يقضي بتمليك الجزائريين الأراضي التي لديهم سواء كانت ملكهم أو مشاعة بين الأعراش التي كانت تابعة إلى سلطة البايلك وقسمت الأراضي إلى مراعي وأرض للفلاحة(وهي أراض للجماعة) أضيفت بعض التعديلات على هذا القانون المتمثلة في تحديد الملكية ونزعها من تصرف القبيلة التي لم تكن موجود فيها من قبل،(سعيدوني، 2002 ص28) إصدار قانون وراني(WARNIER) جويلية 1873م الذي يهدف إلى القضاء على الملكية الجماعية للقبائل والأعراش، وقد نص على أن الملكية العقارية يجب أن تخضع إلى القانون الفرنسي وأن جميع القوانين القائمة على الشريعة الإسلامية والعرف ملغاة، وعليه فقد أخضعت أراضي القبائل إلى الإجراءات الفرنسية التي مهدت إلى إصدار القانون المكمل لقانون وراني عام1887 الرامي إلى بيع الأراضي الجزائرية المشاعة (الجماعية) دون اشترط الإقامة فيها يهدف إلى تمليك الأوربيين المزيد من الأراضي وقد عملت فرنسا على تهجير الجزائريين من أراضيهم واستيلاء عليها وتوزيعها على المعمرين،(بوحوش، 1997، ص165)

وبذلك استغلت فرنسا كل حالة تمردا وثورة من أجل مصادرة المزيد من الأراضي، فبعد ثورة المقراني سنة 1871م صادرة 204993 هكتار بعمالة قسنطينة و83106 هكتار بعمالة الجزائر، (سعيدوني، 2000، ص29) حيث أسفرت هذه السياسة على تراجع أملاك الجزائريين

الزراعية من نحو 3 ملايين هكتار عام 1880 إلى نحو 1،4 مليون هكتار علم 1940 فتحول الجزائريين من ملاك أرض إلى خماسين أو عمال يوميين، وقد كانت أوضاعهم في غاية البؤس، مما أدى إلى استفحال ظاهرة البطالة التي فاق عددها إلى المليونين بطال من أصل 3،2 مليون جزائري بإضافة إلى انهيار مستوى دخل العائلات الجزائرية إلى حد أقل، وعليه وحسب مرسوم 31 مارس 1871 الذي صدر بعد اندلاع ثورة المقراني ونص على مصادرة ممتلكات القبائل الثائرة ومنحها لبعض النازحين من الألزاس واللورين،(سعد الله، 1990، ص 108)

وفي فترة الممتدة من1887-1899م استولت الإدارة الاستعمارية على 957 ألف هكتار كانت ملكا للأعراش وخلال 1891-1900 تسلم المهاجرين الأوربيين أكثر من 120 ألف هكتار حسب قانون المستثمرات الفلاحية وقد سمح هذا القانون للشركات الأوربية بالاستثمار في القطاع الزراعي ومن بين الشركات نجد الشركة العامة السويسرية 1852م التي استثمرت مساحة 20 ألف هكتار في سطيف، الشراكة الفلاحية والصناعية للصحراء (1870م) تسيطر على 24 ألف هكتار في الجنوب (بوحوش، 1997، ص184)

وقد تم إصدار قانون الغابات في سنوات 1874-1885 والذي جعلت من خلاله ملكية الغابات لها ومنعت استغلال الغابات من طرف الجزائريين فطبقت مبدأ المسؤولية لمعاقبة كل من تسبب في حرق الغابات أو قطعها أو اتلفها، أي أن الجميع يتحمل المسؤولية وقد تم منح ألف هكتار من غابات الفلبين للمعمرين، (زيان، عبدة، 2012، ص 41)

وقد تم انتهج سياسة مالية تم تسير فيها كل إمكانيات الجزائر ومواردها المالية من أجل تفقير الجزائريين وزيادة العبء عليهم وذلك من خلال جملة من القوانين المالية الاقتصادية والضرائب المختلفة ويرجع **نظام الضرائب** إلى سنة 1845 حيث صدر في 17 جانفي مرسوم من نفس السنة صنفها إلى:

ضريبة الأجور: تفرض على الأراضي المستأجرة وتدفع نقدا بعد جمع الغلة

ضريبة العشور : تقبض في كل التراب الوطني من القمح والشعير وبقية المحاصيل

ضريبة الزكاة: وتدفع على الحيوانات من المواشي

ضريبة اللزمة :هي ضريبة رأسية استحدثت في 1858 وصنفت تصنيفا جهوية [لزمة قسنطينة، لزمة القبائل لزمة القبائل الصغرى لزمة الجنوب]، الضرائب العربية خاصة بالجزائريين العرب ظهرت في 1874/07/13 وتفرض على المسلمين وبلغت قيمة الضرائب سنة 1890 حوالي 40،8 مليون فرنك، (سعد الله، 1988، ص279)

أما بالنسبة للبنوك والمصارف المالية فكانت تقدم خدماتها للمعمرين والمستوطنين وأهمها بنك الجزائر 1851م، القرض العقاري الفرنسي 1852م، القرض الليوني 1863م، الشركة المارسيلية 1856م، (قداش، 2008، ص187) وفيما يخص الميدان الصناعي فقد تمثل في بعض الصناعات التقليدية المحلية التي قام الاستعمار بمحاربتها من أجل أن تبقى الجزائر مرتبطة بالاقتصاد الفرنسي،(عوض، 1989، ص220)

وبالنسبة للجانب الزراعي، فمعظمه كان في يد المستعمرين، في حين أن الجزائريين كانوا يمتلكون مجرد أراضي وعرة التي يقع أكثرها في الجهات العالية من الجبال، وأصبحت الزراعات الغذائية التي كانت من أهم الزراعات زراعات ثانوية، في مقابل ذلك أصبحت الزراعة الرئيسية في الجزائر هي الزراعة التجارة النقدية مثل الكروم وكذلك زراعة المواد الصناعية مثل التبغ وقشر السنديان والحلفة، الزيتون، (المدني، 1956، ص116)

تربية المواشي غالبها كان في يد المسلمين لكنها أصبحت قليلة بسبب إلغاء معظم المراعي ونسب الضرائب العالية التي يطلبها المعمرون، وكذا سنوات الجفاف والقحط والمجاعة التي تعرضت لها الجزائر مما أدى إلى تراجع كبير في عدد رؤوس المواشي وبالتالي نقص الثروة الحيوانية (جوليان، 2008، ص 670)

أما التجارة فقد سيطر عليها الاستعمار من خلال السيطرة على التجارة الداخلية والتجارة الخارجية أي الصادرات والواردات، من قبل الأوساط اليهودية والفرنسية بواسطة البنوك التي كانت في أيدي الفرنسيين والشركات الاحتكارية الفرنسية، وبذلك أصبحت الجزائر سوقا رئيسيا

للتجارة الفرنسية وهذا ما كانت فرنسا تهدف إليه، بإضافة إلى سيطرت المعمرين على الموانئ كميناء الجزائر، وهران، بجاية (بوحوش، 1997، ص209)

وعليه فالسياسة الاقتصادية الفرنسية التي طبقتها في الجزائر ساعدت المعمرين الذين كانوا فقراء لا يملكون شيئا وبذلك أصبحوا من المالكين وأصحاب المزارع فنجدهم قد استفادوا كثيرا من خيرات الجزائر التي انتشلتهم من الفقر والبؤس الذين كانوا يعيشونه في فرنسا بينما زادت هذه السياسة من قهر وظلم الجزائريين الذين حرموا من أملاكهم وبذلك ضيقت عليهم أهم مصادر الرزق ألا وهي الأرض التي اغتصبت منهم بالقوة فأجبروا على المواجهة يعني ذلك المقاومة أو الهجرة إلى الخارج، (سعد الله، 1990، ص99)

I-3-الأوضاع الاجتماعية والثقافية

بمجرد خضوع الجزائر لاحتلال الفرنسي تغيرت البنية الاجتماعية فأصبح يعيش بها المستعمرين بإضافة إلى الجزائريين الذين يمثلون الأغلبية، ومن خلال تلك الأساليب والطرق أو بأحرى السياسة القمعية التي انتهجتها فرنسا من أجل الاستحواذ على المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية التي خلفتها الدولة الجزائرية أيام العهد العثماني وذلك خدمة لمصالحها ومصالح المعمرين ولكي يجعل الاستعمار الفرنسي من الشعب الجزائري شعبا ضعيفا صحيا وماديا انتهج سياسة لم تراعى قط مصالح الجزائريين وأكثر من ذلك قام بإذلالهم من خلال نزع ملكية الأراضي وإعطائها إلى المعمرين وأيضا تشريدهم إلى المناطق القاحلة بحيث أصبح الجزائري يحس وكأنه غريب عن وطنه الذي ولد وتربى فيه.(جوليان، 1976، ص45)

وبزيادة سوء الوضعية الاجتماعية أصبح الجزائريون يعيشون حالة من تدهور في المداخيل ما أدى إلى انهيار مستويات المعيشية وبالتالي حرموا حتى من أدنى سبل العيش، (سعد الله، 1998، ص297)

"ولم تسلم الجزائر العاصمة كغيرها من المدن الجزائرية الأخرى من هذه السياسة الاستعمارية التي لم تتوقف عند تغريبها للجزائريين بل راحت تحد من حرياتهم الأساسية ووصف

أحد الجزائريين تلك الظاهرة العنصرية التي سنها الاستعمار بقوله، "وقلما كان الجزائري أثناء تجواله داخل المدينة يتعدى بخطواته حدا معينا" ومن مظاهر التمييز العنصري أيضا إصرار الإدارة الفرنسية على منع الهجرة الجزائرية نحو العاصمة وذلك خشية معرفة الرقي الاجتماعي الذي يعيشه المستوطنين في العاصمة " (مريوش، 2007، ص113)

كما أن الجزائريين أصبحوا يعيشون حالة اجتماعية متدهورة نتيجة لحالة من الفوضى فلم تعد هناك سلطة تقوم بتسيير أمور الجزائريين كما كان في السابق في أيام الدولة العثمانية وإنما من كان لديه النفوذ في المجتمع الجزائري هو من يكون في مقام السلطة الحاكمة التي قل دورها أو انعدم في أحيان أخرى. (جوليان، 1976 ، ص 46)

وكذلك صدرت في البليدة أوامر بإلقاء القبض على التعساء النازحين من جهة الجنوب والنواحي الأخرى، وبفضل سياسة القهر الاجتماعي التي تعرض لها الجزائريين شهد انتشار البطالة بشكل كبير وتفشي الأمراض والأوبئة، بإضافة إلى أنه ساد الانحلال الخلقي في المجتمع الجزائري والفساد في المجتمع فانتشرت ظاهرة الزنا والدعارة وذلك بتشجيع من السلطات الفرنسية التي فتحت الأبواب لها وأصيب المجتمع بحالة من الركود والخمول فانتشر الجهل والفقر في أواسط المجتمع الجزائري. (مريوش، 2007، ص114)

وقد تم إخضاع الشعب الجزائري للأقلية الأوربية من خلال تحويل معظم السكان إلى مزارعين لدى المعمرين بعدما كانوا أصحاب أملاك وأكثر من ذلك أنها قامت بتدمير أركان المجتمع الجزائري فعملت على تقسيمه إلى أعراش وقامت بتحطيم نظام القبلية وألغت المحاكم الشرعية الإسلامية وعزلت المجتمع الجزائري عن العالم وخاصة محيطه العربي الإسلامي وتهجير ونفي العشرات من الجزائريين من مواطنهم نتيجة القهر الاجتماعي وطمس وتشويه الذاكرة الجماعية من خلال تغييب التاريخ الوطني والإسلامي وإفساد لغة التخاطب وتوحيش الأسماء والألقاب من خلال رفض تسجيل الجزائريين بألقاب جزائرية شائعة الذي يبدأ بـ ابن أو أبو أو الانتساب إلى القرية أو المدينة أو الناحية أو الطريقة أو حرفة مثل الوهراني، القادري،

النجار ويلزمونهم بأسماء الحيوانات كأسماء (حنش، الذيب، الكلب، بعرة، لطرش، العقون مجنون، هايشة وغيرها...)، (بلاح، 1999، ص118) وكانت سياسة التفقير والنهب والسلب المستعملة من طرف السلطة الفرنسية تستهدف الشعب الجزائري الذي حسب اعتقادهم أن مآله الزوال حسب قانون "البقاء للإصلاح" (بوعزيز، 2008، ص24)

وقد أدت هذه السياسة الاجتماعية في الجزائر إلى استفحال الأمية والجهل وفساد الأخلاق وعموم الفقر والجوع والمرض في كل مكان ولكن هذه الوضعية لم تبق على هذه الحالة فمع مطلع القرن العشرين ظهرت حركة إصلاحية أو بما يسمى نهضة جزائرية حاولت تغير أوضاع الجزائر بما فيها الوضعية الاجتماعية فظهرت الصحوة وبرز الوعي الوطني.

أما بالنسبة للوضعية الثقافية فهي لا تختلف عن الوضع الاجتماعي فقد كانت في أسوء أحوالها لذا ركزت فرنسا عليها كونها كانت تهدف إلى محو معالم الشخصية الجزائرية، ولبلوغ ذلك عملت فرنسا منذ أن وضعت أقدامها في الجزائر بمحاربة التعليم العربي الإسلامي من خلال تجفيف منابعه عن طريق الاستيلاء على الأوقاف الإسلامية باعتبارها الممول الرئيسي للنشاط الديني والتعليمي كونه يشكل عائقا في وجه المخطط الاستعماري كما قال أحد الكتاب الفرنسيين" بأن الأوقاف تتعارض مع السياسة الاستعمارية وتتنافى مع المبادئ الاقتصادية التي يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر، (سعد الله، د س، ص156)

عملت فرنسا بشتى الطرق والوسائل لمنع تعليم الجزائريين تعليما عربيا إسلاميا فهم يرون أن تعليمهم يشكل خطرا حقيقيا يهدد المستوطنين في الجزائر، وبذلك فإنهم يطالبون بإلغاء التعليم الابتدائي للسكان المسلمين. (الحواس، 2013، ص63)

وللتخلص نهائيا من الأوقاف أصدرت فرنسا قانون 1873م القاضي بمصادرة كل أملاك الأوقاف من مساجد وزوايا، فقامت بتحويل المساجد إلى إسطبلات ومستودعات ومستشفيات عسكرية وكنائس، ومن بينها مسجد كتشاوة الذي حوله الجنرال دي روفيغو سنة 1832 إلى كنيسة (ينظر الملحق رقم واحد) وهكذا أصبحت الأوقاف الإسلامية تخدم العمليات التبشيرية

المسيحية ما أدى إلى تزايد عدد رجال الدين يسبب تزايد عدد المستوطنين، (بقطاش، 2009، ص32)

وقد حاولت فرنسا من جهة أخرى إلى فتح المدارس لنشر ثقافتها الفرنسية لتكوين جزائريين مثقفين بثقافة فرنسية تمهيدا لدمج الجزائريين في كيانها وذلك من أجل القضاء على الجزائر روحيا بعد احتلالها ماديا (قنان، 2009، ص37)

وكما قال المؤرخ الفرنسي غوتي "حاولت فرنسا في الجزائر أن تجعل منها أرض شرقية إلى أرض غربية" ولم تتوقف سلطات عند هذا الحد بل تعاونت مع رجال التبشير في محاولة لتنصير الجزائريين وإخراجهم من دينهم الإسلامي، ولتحقيق ذلك أسر الجنرال بيجو مئتين وتسعين طفلا من اليتامى وسلمهم إلى أحد القساوسة طلبا منه تنصريهم حيث قال له حاول يا أبي أن تجعلهم مسيحيين إذا فعلت فلن يعود إلى دينهم ليطلقوا علينا النار، (عمورة، 2002 ص43)

وفي إطار سياسة الفرنسة في الجزائر لم تنجو حتى مدنها وقراها فأصدروا عام 1882م قرار يقضي بتسمية الشوارع والساحات الجزائرية بأسماء حكام ومثقفي وجنرالات فرنسا مثل فيكتور إيقو وغيرهم، وسببت هذه السياسة الاستعمارية التي سعت من خلالها لتدمير العروبة في خلق أجواء الجهل المحتم في المجتمع الجزائري بما أحدثته من اضطرابات كبيرة في هذا المجال الذي جعل التعليم صعب ومعسر على المتعلمين والمعلمين وقد كان التعليم مقتصرا على أصحاب الطبقة الأرستقراطية من أجل الاعتماد عليها كإطارات متوسطة في تسير شؤون الجزائريين وخدمة لمصالحها وليس من أجل رفع المستوى الثقافي، بإضافة إلى قضية دمجهم في الكيان الفرنسي،(بوخاوش، 2013، ص67)

نتج عن هذه السياسة سياسة التجهيل التي خلفت نتائج سلبية على المجتمع الجزائري أدت إلى تدهور الثقافة العربية الإسلامية وانحطّ المستوى التعليمي وذلك على إثر القوانين المفروضة والتي تنص على إغلاق المدارس الخاصة بتعليم اللغة العربية والكتاتيب وقصر التعليم على المساجد وحدد التعليم فيه على تحفيظ القرآن دون غيره، (حلوش، 2010، ص61)

في حين أن فرنسا قامت بتأسيس حلقات اللغة العربية أو ما يعرف باستشراق وتسمى هذه الحلقات بالكراسي وذلك من خلال تعليم الفرنسيين اللغة العربية الفصحى والعامية ومن مؤسسي هذه المدرسة في الجزائر نجد برينيه، ومن خلال هذه السياسة الاستعمارية المستعملة تجاه الجانب الثقافي، وخاصة التعليم بصفة عامة فإنه يحظر على كل جزائري فتح أو تولي إدارة مدرسة عربية أو كتاب للتعليم القرآن إلا عن طريق ترخيص يقدم من طرف السلطات الاستعمارية ومن يخالف ذلك فإنه يعاقب وهذا رغم أن الحاكم العام *شارل جونار في بداية القرن العشرين كان يقوم بتشجيعه لإحياء الثقافة المحلية لكن السياسة الاستعمارية بقيت على نفس نهجها تجاه التعليم العربي الإسلامي الذي كان يشهد معارضة من قبل المعمرين على اعتقاد أنه يشكل خطرا عليهم،(سعد الله، 2007، ص159)

II-عوامل ظهور الجمعيات والنوادي

تعتبر الجمعيات والنوادي الثقافية في الجزائر وليدة بداية القرن العشرين مع ظهور حركة الشبان الجزائريين فعلى غرار الجمعيات الثقافية والعلمية التونسية كالخلدونية 1896 والصادقية 1905 ظهرت في الجزائر في البداية جمعيات مختلطة فرنسية أهلية،" (صاري، 2004، ص108) وبروز الجمعيات والنوادي يعود إلى عدة عوامل

II-1العوامل الداخلية

II-1-1-سياسة الحاكم العام شارل جونار التعليمية،

الذي كانت سياسته تعتمد على التقرب من طبقة المحافظين وتشجيعهم على القيام بمهمتهم التقليدية كإقامة الدروس في المساجد ونحوها"، (حلوش، 2010، ص10) وبذلك فهو الحاكم الذي استطاع استمالة عطف الجزائريين من خلال سياسته اللبقة والمرنة تجاههم تمثلت في تشجيعه للخدمات الاجتماعية وللدراسات العربية بإنشائه لمدرستي الجزائر (1904)

* شارل جونار: سلستين شارل أوغست جونار من مواليد 27 ديسمبر 1857 يفلنتين بفرنسا التحق بالكلية الحقوق في باريس تقلد ما بين 1881-1885 منصب رئيسيا لديوان الحاكم العام تيرمان بالجزائر، (سعد الله، 2000، ص 529)

وتلمسان، (1905) (صاري، 2004، ص108)

كما عمل على تجديد برامج التعليم العربية الفرنسية، (سعد الله، 1988، ص80)

ففي مجال التعليم المسجدي فإن جونار منذ عهده الأول قام بفتح هذا النوع من التدريس وتشجيعه كما أصدر بيان في كل القطر الجزائري يحث فيه كل من يرغب في إحدى الوظائف المخصصة للجزائريين كالتعليم والقضاء، حيث أنه عشية انعقاد مؤتمر المستشرقين الرابع في جوان 1905 أصدر قرارا بتنظيم التعليم في المساجد وتوسيعه لكنه وضع القرابة على هذه الدروس في أيدي مدراء المدارس الشرعية، (سعد الله، 1988، ص68)

ولم يكن جونار يتبنى هذه المشاريع الإصلاحية الثقافية بقصد رفع من المستوى الجزائريين بقدر ما هو محاولة لتبني السيطرة الفرنسية على الجزائر فهو الذي قال صراحة أن المدرسة الفرنسية الابتدائية التي تعتبر في فرنسا أساس الجمهورية هي أساس سيطرتنا في الجزائر" فقد نتج عن هذه السياسة التعليمية تكوين *جماعة النخبة أو جماعة المثقفين إلا أنه لم يستطع التغلب على ظاهرة الجهل التي تفشت في أوساط الشباب، أما فيما يخص بالقروض التي كانت مواجهة إلى التعليم فإنها تنخفض بمجرد انخفاض المستوطنين في البلديات سواء كانت كاملة السلطة أم مختلطة وكانت الجهود التعليمية مركزة في البلديات كاملة السلطة التي يقطنها أكبر عدد من الأوربيين في حين أن البلديات المختلطة لم تنل الحد الأدنى من القروض كون أن غالبيتها جزائريين مما يتضح أن الإدارة الفرنسية لم تكن في نيتها أبدا تعليم الجزائريين خوفا من ازدياد الشعور القومي لديهم ثم المطالبة بالاستقلال من فرنسا والحقيقة أن قانون (1900/12/19) الذي أعطى للجزائر استقلالها المالي لم يساهم في إنعاش التعليم بمنحه للقروض اللازمة وإنما جمد القروض المخصصة لذلك،(حلوش، 2010، ص214)

وفي سبيل تطوير مستوى اللغة العربية وإعادة تنظيم المدارس بذل الحاكم العام جونار جهودا كبيرة في ذلك،(أجيرون، 2007، ص26) كما قام جونار أيضا بنشر أعمال جزائرية

---

*جماعة النخبة: ويقصد بها من تعلموا في المدارس الفرنسية وتأثروا بالثقافة الأوربية وانبهروا بمظاهرها وتقاليدها واقتنعوا بعظمة فرنسا وقوتها للمزيد أنظر عبد القادر حلوش، 2010، ص251).

وإسلامية قديمة وأقررها على المدارس التابعة لفرنسا، فقام الجنرال "فوريبتي" بترجمة عقيقة المندلسي والحلل السندسية لـ أبي رأس الناصري وفي هذا الشأن أخذت مطبعة فونتانة تطبع الكتب العربية وكان جونار قد خصص لها مساعدة لتغطية عجزها تشجيعا لها على أداء المهمة التي رسمها كما كانت إلى جانبها المطبعة الثعالبية "لردوسي"،(سعد الله،1988،ص86) وعمل على التخفيف من الضرائب والقوانين الجائرة وتعيين الكثير من العلماء والفقهاء والقضاة والأئمة في مناصب عليا تليق بمقامهم وإنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية والمطابع لنشر التراث وتشييد المباني الضخمة وفق الطراز العربي الإسلامي مثل مبنى البريد المركزي بالعاصمة،(مياسي، 2013، ص233)

وفي مجال التعليم العالي أنشأ جامعة الجزائر سنة 1909 جمعت فيها المدارس العليا للعلوم والآداب والقانون والطب، بإضافة إلى حركة التعيينات في الوظائف الدينية فقد تم تعين "ابن الموهوب" مفتيا في قسنطينة 1980 ومدرسا بجامعها الكبير وتعيين الحليم بن سماية "بالجامع الجديد" بالعاصمة، (سعد الله، 2009، ص194)

وبهذه السياسة التي اعتمدها "جونار" في مجال التعليم والثقافة جعلته خلالها يحض عند بعض المثقفين الجزائريين في ذلك الوقت بالتنويه والمدح من أمثال، المولود بن الموهوب والقاضي شعيب "التلمساني" وأبو القاسم الحفناوي بن الشيخ صاحب تعريف الخلف بخير السلف. (سعد الله، 2007، ص244)

إلا أنه مع بداية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أدرك الجزائريون وعلى رأسهم النخبة المثقفة أهمية التعليم بذلك بدأت المدارس الفرنسية تلقى تجنيدا من قبل عدد من الجزائريين وعلى إثر قانون 1901م الذي سمح بتأسيس الجمعيات والنوادي ذات الطابع الثقافي والديني والرياضي والاجتماعي من طرف الجزائريين المسلمين واليهود نشطت حركة الجمعيات والنوادي التي تأسست على يد هذه النخبة المثقفة، (حلوش، 2010، ص223)

لكن هذه السياسة التي انتهجها جونار أعطت نوعا ما نفسا للجزائريين لكونها كانت تبدو في ظهرها أنها مع الجزائر ولكنها عكس ذلك فهي تعمل على تطوير الجزائر كما هي ولكن

داخل القالب والسيادة الفرنسية وجعل الجزائريين فرنسيين بعد أن يتخلوا عن كل مقوماتهم العربية والإسلامية، (سعد الله، 1988، ص81)

II-2-2-الحركة الإصلاحية:

لقد انطلقت الحركة الإصلاحية في العالم العربي بأفكار مصلحين وعلماء أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده لتشهد الجزائر هذه الحركة الإصلاحية ولكن في وقت متأخر ولذلك لأسباب الاستعمار الذي منع عنها كل الموجات الثقافية والعلمية الحضارية لأن تتسرب إليها قصد إبقائها على حالها ليبقى سيطرته عليها، (بوقرة، 2009، ص113)

ولقد دعى القرآن الكريم إلى الإصلاح في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾(سورة هود ،الآية، ص88) فالإصلاح الذي سعى إليه العلماء الجزائريين كان من منطلق إصلاح ديني من أجل تغيير حالة الفساد التي عرفتها الجزائر في القرن 19 والنهوض بها ومحاولة تحريرها من القيود التي تعيق عملية تطورها، حيث يدعو إلى المحافظة على المقومات الشخصية للمجتمع الجزائري من لغة ودين، (عجالي، 2007، ص39)

فانتشرت بذلك الحركة الإصلاحية في المجتمع عن طريق الصحف والمجلات فظهر بذلك مجموع من مصلحين قادوا هذه الحركة من أمثال *عبد القادر المجاوي-عبد الحليم بن سماية وحمدان بن الونيسي ومولود بن موهوب الذين يدعون إلى إصلاح الأوضاع المتدهورة من جراء السياسة الاستعمارية والاهتمام بالسكان والتي تجلت وانقسمت إلى قسمين النخبة المحافظة والنخبة الإدماجية، فبالنسبة للنخبة المحافظة فنجدها تضم العلماء والمثقفون المحافظون والمحاربون القدامى وبعض الإقطاعيين الذين تخرجوا من المدارس القرآنية

* ولد عبد القادر مجاوي تلمسان سنة 1848 سافر إلى فاس رفقة جده تابع عبد القادر دراسته في المغرب الأقصى وقد تولى التدريس بمدرسة قسنطينة عام 1877 ثم بالجزائر ومن مؤلفاته: "إرشاد المعلمين" و " نصيحة المريدين" للمزيد أنظر محمد الصالح الصديق، 2008، ص37)

والمدارس الفرنسية العربية وجامعات البلاد العربية وبعض المثقفين والصحفيين كمحمد بن أبي* شنب وعمر راسم** واشتمل برنامجهم على ما يلي، تحقيق المساواة في التمثيل النيابي –تعميم وتطوير وسائل التعليم واستعمال اللغة العربية احترام العادات والتقاليد الجزائرية استرجاع العمل بالقضاء الإسلامي معارضة التجنيس والتجنيد الإجباري إلغاء كل القوانين التعسفية منها قانون الأهالي المطالبة بتنظيم المدارس العربية والمساواة في الحقوق السياسية حرية الهجرة (الجيلالي، 1994، ص331)

جماعة النخبة الإدماجية ضمت النخبة الذين تخرجوا من المدارس الفرنسية والمنبهرين بحضارتها معظمهم متجنسون منهم أطباء وصيادلة وقضاة وصحفيون ومعلمون وموظفون ومترجمون وتجار من أمثال الدكتور ابن التهامي أحمد بوضربة بن بريهمات أحمد والقاضي شريف بن حبيلس، فقد كان عددهم ضئيلا لم يتجاوز 1200 عنصر من أعضاء حركة الشبان الجزائريين التي ظهرت مع مطلع القرن العشرين،(بلاح، 1999، ص58) وهي الحركة التي ظهرت سنة 1900 كان يقودها الأمير خالد كانت بمثابة حركة نخبوية تشكل من المثقفين الفرنكوفونيين الذين درسوا في المدرسة الفرنسية،(حميد ، 2007، ص34)

كما ساهمت بطريقة غير مباشرة في انطلاق الحركة الإصلاحية التي أسهمت بشكل إيجابي في المقاومة بواسطة الدعاية ونشر الوعي الوطني في الوسط الشباني عن طريق النوادي والجمعيات. (مفدي ،2003، ص79)

وبعد عودتهم من باريس أسست هذه الحركة النوادي والجمعيات الذين كانوا ينشطون ويعقدون اجتماعاتهم فيهم قبيل الحرب العالمية الأولى وبذلك ساهمت الحركة الإصلاحية في

---

* ولد محمد بن أبي شنب ببلدة عين الذهب ضواحي المدية يوم 26 أكتوبر 1869 وتوفى بالجزائر العاصمة سنة 1929م حفظ القرآن وتعلم اللغة العربية والفرنسية بمسقط رأسه. انتقل إلى مدينة الجزائر ووظف لمعلم أربع سنوات في مدرسة الثعالبية وفي سنة 1903 عين أستاذ بجامعة كما اشتهر بدراساته الاستشراقية للمزيد أنظر عمار عمورة، 2009، ص279)

** ولد في 3 جانفي 1884 بالجزائر العاصمة من عائلة عريقة في ضروب الفن التشكيلي سعت إلى إبراز التراث التقليدي، اشتهر عمر راسم بفن الرسم والفنون الجميلة عمل في جريدة المبشر الرسمية للمزيد أنظر (عمورة، 2009، ص282)

بروز الوعي الوطني لدى المجتمع الجزائري من خلال الدعوة إلى نهضة جزائرية (عمورة 2009، ص85)

II-2-3-عودة المثقفين الجزائريين من المشرق والمغرب

شهدت الجزائر الكثير من الهجرات إلى الخارج إما للتعليم أو هروبا من الأوضاع المزرية التي عاشها الفرد الجزائر خلال الاستعمار وتمثلت في هجرات فردية أو جماعية إلى المشرق العربي،(خيثر وآخرون، 2007، ص94) وهجرات أخرى إلى المغرب العربي إلى جامع الزيتونة* بتونس للتعلم هناك التعليم الإسلامي الذي حرموا منه في بلادهم والقروين في المغرب الأقصى،(الطمار، د،س،ن، ص263) وقد لعبت هذه الهجرة دور في تنمية الشعور الوطني عند الجالية الجزائرية سواء من المتعلمين أو الذين سافرو لغير ذلك، وهذا من خلال الاحتكاك الذي حدث بين المهاجرين الجزائريين والمثقفين من السكان الأصليين لهذه البلدان"، (بن خليف، 2009، ص13)

يشير أبو القاسم سعد الله أن الهجرة كانت نحو أقطار عربية مثل تونس والمغرب وبلاد المشرق،(سعد الله، 1998، ص474) ومن هؤلاء المثقفين الذين هاجروا إما للإستقرار أو زيارة المشرق العربي لشهور عابرة نذكر عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي ثم الطيب العقبي** وأحمد رضا حوحو***،(مرتاض، 2009، ص58) لقد كانت الدوافع الأساسية للهجرة هي دوافع دينية تعليمية بالدرجة الأولى حيث أن الجزائريين كانوا يغادرون إلى البلاد الإسلامية من بلاد الشام إلى تركيا إلى المغرب تونس والمشرق،(هلال 1986، ص90) لقد كان لهجرة

---

* يعتبر منارة علم تأسس في 141 هـ وهناك من ينسبه إلى الشيخ حسان بن النعمان الغساني للمزيد أنظر (شترة، 2009، ص 111).

*ولد في سنة 1890م بسيدي عقبة وسط عائلة متدينة هاجر مع عائلته سنة 1895م إلى الحجاز واستقر بالمدينة التي تعلم فيها مختلف العلوم الإسلامية ثم قامت السلطات التركية بنفيه إلى الأناضول بتركيا ثم عاد إلى الجزائر سنة 1920 استقر بمدينة بسكرة وبعدها بدأ نشاطه الإصلاحات للمزيد أنظر (رمضان، 2007، ص43)

**ولد في قرية سيدي عقبة ببسكرة سنة 1911 من أبرز رجاله جمعية العلماء المسلمين اغتالته منظمة اليد الحمراء الفرنسية سنة 1956م.ينظر (رمضان،2007، ص171)

الطلبة الجزائريين نحو بلاد المغرب العربي (تونس المغرب) للدراسة الأثر البالغ في تلقي العلوم والمعارف وخاصة نحو جامع الزيتونة بتونس في بروز نخبة من المثقفين الذين قادوا عند عودتهم الجزائر الحركة الإصلاحية التي عرفتها الجزائر خلال القرن العشرين ومن بينهم البشر الإبراهيمي والطيب العقبي والعربي التبسي، حيث قام الشيخ الإبراهيمي بعد رجوعه بأن اتخذ من مدينة قسنطينة مقرا لأن يلقي بها المحاضرات والندوات العلمية للطلبة،(شترة، 2009، ص689) وعمل على إلقاء المحاضرات في النوادي والجمعيات التي تم تأسيسها وكان ينتقل دخل القطر الجزائري،(بلاسي، 1990، ص122) وقد كانت جهود المصلحين تتكاثف وخاصة وأن تركيزهم كان على التربية ثم التعليم ولا سيما على مراكز التعليم التي كانت موجودة ولذلك ضرب المثل بالشيخ إبراهيم بيوض في العلم والتربية والعمل على الحفاظ على الدين الإسلامي،(الزاهري ، 1933، ص291)، وساهم طلبة آخرون أمثال عبد العزيز الثعالبي والزريبي مولود الأزهري الذي اشتغل بالتعليم والموعظة منذ 1920 وترأس جريدة الصديق،(شترة، 2009، ص287) بإضافة إلى أحمد توفيق المدني الذي تقلد عدة مناصب مكنته من الالتقاء بعدة شخصيات جزائرية كالهادي السنوسي وعمر الراسم، وأيضا هناك الأمير خالد* عبد الحميد بن باديس** الذين درسوا في بلاد المشرق كمصر، سوريا وفلسطين والعراق كمراكز للعلم ويعدون من دعاة الإصلاح في الجزائر،(بوصفصاف، 1982 ص282)

II-2-العوامل الخارجية

II-2-1 تأثير الصحافة الشرقية

كانت وسيلة الجزائر في معرفة التطورات السياسية والاجتماعية وثقافية وعلمية وفكرية

---

* ولد الأمير يوم 1875/2/20 في دمشق واستقر والده بالجزائر سنة 1892 انخرط في كلية سان سير العسكرية وتخرج منها سنة 1897، رفض التجنيس عمل كضابط في الجيش الفرنسي بمغرب، جند في الحرب سنة 1914 أصيب بمرض السل، استقر بالعاصمة للمزيد أنظر (عثمان سعدي، 2013، ص.669).

**ولد عبد الحميد بن باديس عام 1889 في مدينة قسنطينة حفظ القرآن في سن مبكرة 13 سنة رحل إلى تونس لإتمام دراسته بجامع الزيتونة عاد إلى الجزائر ودرس بالجامع الكبير بقسنطينة في 1931 أسس جمعية العلماء المسلمين وأسس عدة نوادي ومدارس للمزيد أنظر (الصديق، 2008 ص173)

ودينية للدول العربية، المجالات والجرائد التي كانت تتسرب إليها من مصر وبقية البلاد العربية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وأيضا تصل إليها عن طريق تونس التي كانت تتمتع نسبيا بحرية أفضل، حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة وإما عن طريق المغرب الذي لم يكن خاضع للاحتلال بعد وإما عن طريق أوربا أو عن طريق الحجاج وبعض المسافرين بالمشرق العربي، فقد كانت لهذه الجرائد تأثير كبير في بعث اليقظة العربية في الجزائر في مطلع العشرين نذكر

" مجلة العروة الوثقى "التي أصدرها رائد من رواد النهضة الإسلامية العربية في الشرق الإسلامي جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وكانت تدعو إلى يقظة العرب والمسلمين بصفة خاصة والشرقيين بصفة عامة وكانت مجلة العروة الو ثقي تصل إلى بعض المثقفين الجزائريين الذين كانوا يحرصون حرصا كبيرا على قراءتها

مجلة المنار، صدرت مجلة المنار للشيخ محمد رشيد رضا في القاهرة سنة 1898 وكان لديها قراء دائمون في الجزائر، وهي التي نشرت مدرسة الإمام محمد عبده في الإصلاح الديني وعرفت الجزائريين بها

جريدة المؤيد* كانت تدعو إلى اليقظة العامة وإصلاح الأوضاع الداخلية في البلاد العربية ومقاومة الاستعمار وكانت رائجة في أقطار المغرب العربي

جريدة اللواء أسسها الزعيم المصري مصطفى كامل في القاهرة سنة 1900 وكانت تكتب عن الجزائر كثيرا وتدافع عن أقطار المغرب العربي الثلاثة في وجه المظالم الاستعمارية وتعنى بشؤون العرب والمسلمين عناية كبيرة ولعبت دورا كبيرا في النهضة السياسية في مصر وبقية الأقطار العربية، (تركي، 2001، ص ص127-130)

تأثير كتب المصلحين الدينيين على الفكر الإصلاحي في الجزائر لقد كان للكتب الدور الفعال في يقظة الوطنية والفكرية لدى الجزائريين أمثال عبد الرحمان الكواكبي (1849-

* جريدة أسسها الشيخ علي يوسف في القاهرة 1889 وصدر العدد الأول منها في 1889 وهي جريدة يومية توقفت عن الصدور في عام 1913 للمزيد أنظر (بوصفصاف،1996، ص63).

1929) لكتابه أم القرى وأيضا الأمير شكيب أرسلان** (1869-1946) بمقالاته الإصلاحية الصحف ومؤلفاه "لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم"، (خيثر وآخرون، 2007، ص106)

II-2-2-تأثير جمال الدين الأفغاني والجامعة الإسلامية

عندما ظهرت الجامعة وصل صداها للجزائر بسرعة بعد تولي السلطان العثماني عبد الحميد الثاني سنة 1876 وظهور دعوة جمال الدين الأفغاني** ومعها بوادر النهضة في العالم العربي والإسلامي،(سعدي، 2013، ص157) وقد حمل جمال الدين الأفغاني لواء الدعوة إلى هذه الفكرة الإصلاحية وتأسيس الجامعة الإسلامية وكرس حياته وجهاده متنقلا بين الدول الإسلامية لجمع شمل المسلمين في جميع أقطار العالم تحت لواء جامعة واحدة على أن تكون زعامة الجامعة الإسلامية لأي مسلم صالح، (عبد الهادي، مسعود، د،س ن، ص64) ودعى إلى النهضة وإصلاح العقول والنفوس واستطاع الأفغاني بعد خروجه من مصر أن يؤسس مدرسة فكرية إسلامية فيها استكملت مسيرته في دعوته الإصلاحية وكان من أقطابها الكواكبي، محمد عبده، ومحمد رشيد رضا، وقد تأثر العديد من المفكرين بتيار الأفغاني المنادي بالجامعة الإسلامية أمثال محمد عبده.(الأفغاني ،عبده، 1993، ص29)

"حيث أنه كان لتأسيس الجامعة الإسلامية وقع إيجابي على أغلبية الجزائريين من خلال الأفكار الإسلامية التي كان يدعو لها كوكبة من المفكرين الإسلاميين وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني وذلك من خلال مجلة العروة الوثقي التي كانت تصدر في فرنسا، كما كانت أفكار وطروحات المفكر الإسلامي عبد الرحمان الكواكبي الذي لعب دورا في محاربة الاحتلال لا سيما من خلال كتابه "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد" (بن خليف، 2009، ص103)

"لقد شارك الجزائريون في انطلاق النهضة العربية والإسلامية منذ ظهور الجامعة

---

* ولد في لبنان (1869-1946) درس هناك، كان من دعاة الوحدة الإسلامية دافع عن الجامعة الإسلامية والخلافة العثمانية

**ولد عام 1839-1897 وهو أفغاني بمدينة أسعد أباد من دعاة الإصلاح في العالم الإسلامي صاحب فكرة الجامعة الإصلاحية سافر إلى مصر وبقي فيها 8 سنوات توفي في 9 مارس 1897 بتركيا. المزيد أنظر(أمين، 2000، ص60)

الإسلامية، وكانت الصحف مجالا فعالا لتربية المثقفين الجزائريين على العمل الإعلامي والثقافي الذي ساهم في إيجاد وعي نهوضي منتشر عبر الأقطار العربية، وكانت الصحافة هي التي تتجاوز الحدود وتكسر العزلة المفروضة على الجزائر من الإدارة الاستعمارية، وقد تمكن الكتاب الجزائريون من تحويل صحيفة المبشر التي تصدر باللغتين العربية والفرنسية إلى منبر تستفيد منه الأوساط المثقفة الجزائرية"، (عثمان سعدي، 2013، ص658)

II-3زيارة محمد عبده الجزائر 1903

لقد تركت زيارة محمد عبده* إلى الجزائر أثر كبير لدى العلماء والمثقفين الذين كانوا متأثرين بأفكاره، فضل عن تلك النصائح التشجيعية التي قدمها للجزائريين كما أن هذه الزيارة كان لديها الفضل في دفع حركة الإصلاح في الجزائر مما أدى إلى ظهور فئة مثقفة تدعو إلى الإصلاح من أمثال عبد الحليم سماية، عبد القادر المجاوي وفق الأسس والمبادئ التي جاء بها محمد عبده. (مراد، 2007، ص36)

وخلال هذه الزيارة التقى محمد عبده بعلماء الجزائر، ولا سيما الذين عرفهم في تونس وآخرون تعرف عنهم لأول مرة أشهرهم حمدان لونيسي بقسنطينة، كما حضر درس الشيخ عبد القادر المجاوي في المسجد وكان مقصده من زيارة المساجد للتعرف على مستوى الدروس المقدمة وإجراء محاورات علمية حول المسائل الفقهية كما عرف بمجلته ودعا العلماء إلى المساهمة في تحريرها بالبحوث والمقالات، (غنايزية، 2012، ص86) بإضافة إلى قيام الشيخ باللقاء مع بعض ممثلين الإدارة الفرنسية أمثال بلوم مدير الشؤون الأهلية.(بن رابح، 2008 ص97) واعتبر على مراد أن هذه زيارة مثلت حدثا مهما في حركة النهضة الجزائرية التي شهدتها في أوائل القرن العشرين حيث أنه من خلال أفكاره التي جاء بها والتي كانت تقوم على الإصلاح دفعت بالعلماء الجزائريين إلى إنشاء مراكز من نوادي وجمعيات لدعوة إلى هذه

*محمد عبده 1905 1849 ولد بقرية محلة نصر بمصر، التحق بالأزهر سنة 1866 تحصل على شهادة العالمية كما ساهم في الثورة العرابية أسس مع الأفغاني العروة الوثقى كما أسس جمعية الإحياء له عدة مؤلفات رسالة التوحيد، الإسلام والنصرانية، إصلاح المحاكم الشرعية

الحركة الإصلاحية وأيضا بنشر هذه الأفكار من قبل أتباع محمد عبده أمثال عبد الحميد بن باديس والشيخ مبارك الميلي وذلك من خلال تأسيس جمعية العلماء المسلمين التي كانت تنادى بضرورة الإصلاح.(مراد، 2007، ص38-39)

وقد حضي محمد عبده لدى زيارته إلى الجزائر باستقبال وأتباع كثر من العلماء الجزائريين ما ساهم ذلك في نشر أفكاره بشكل كبير في الجزائر وقد أدى ذلك إلى فتح الطريق أمام الشيخ محمد رشيد رضا لبروزه كزعيم إصلاحي في العالم الإسلامي. (عويمر، 2007 ص51)

خلاصة

ومما سبق نستنتج أن الجزائر شهدت خلال القرن 19 أوضاع متدهورة سواء في الجانب الاقتصادي الاجتماعي وخاصة الثقافي وذلك نتيجة للسياسة الاستعمارية التي كانت تهدف إلى خلق مثل هذه الأوضاع ليتسنى لها السيطرة على المجتمع الجزائري من خلال وضع مخطط يمكنها من السيطرة على الجانب السياسي والاقتصادي وبخصوص الجانب الثقافي من أجل تحقيق أهدافها التي تسعى إليها في الجزائر فكما تطرقنا إلى أن الوضعية السياسية كانت مليئة بالمعاناة وشاقة وذلك بسبب القوانين التي فرضتها فرنسا على الجزائر وأيضا التنظيم الإدارية التي طبقته في الجزائر أما الجانب الاقتصادي فلم يكن على أحسن أحواله هو الآخر فقد شهدت الجزائر من خلاله معاناة كبيرة وكان أغلب الجزائريين يعانون من الفقر بسبب فقدهم لأراضيهم التي كان يقتتون منها وأيضا زيادة المستوطنين الذين أصبحوا يتمتعون بحقوق أكثر من الجزائريين بالرغم من أن الجزائر ليست بلدهم مما دفع بجزائري إلى الهجرة نحو الخارج للتخلص من هذا الوضع المزري.

كما أن الجانب الاجتماعي لم يخلو هو أيضا من الحالة السيئة التي وصل إليها المجتمع في الجانب السياسي والاقتصادي فقد كانت فرنسا تهدف إلى تغير البنية الاجتماعية من مجتمع عربي إسلامي إلى مجتمع فرنسي وذلك ليتسنى لها خدمة مصالحها في الجزائر بإضافة إلى أن السياسة الاستعمارية التي طبقتها فرنسا في الجانب الاجتماعي أدت إلى

استفحال الأمية والجهل وفساد في الأخلاق وعموم الفقر والجوع وبذلك للقضاء على البنية الاجتماعية العربية الإسلامية.

أما بالنسبة إلى الجانب الثقافي فقد كان هو الآخر منهار من سياسة فرنسا التي عملت على محاربته منذ احتلالها الجزائر وذلك خوفا من أن يشكل عليها خطر يعيق من مخططها الذي جاءت من أجله فقد اتبع السياسة الفرنسية وذلك لمحاربة اللغة العربية مما سبب في خلق أجواء الجهل والأمية في المجتمع كما عملت على تطبيق سياسة التنصير في إطار محاربة الدين الإسلامي عن طريق الحملات التبشيرية التي قامت بها في الجزائر محاولة منها جعل الجزائر أرض فرنسا من خلال دمج الثقافة الجزائرية في الثقافة الفرنسية فقد منعت الجزائريين من التعليم في المدارس العربية الإسلامية التي قامت بإغلاقها وسماح لهم بتعلم في المدارس الفرنسية التي فتحتها في الجزائر ولكن اقتصر ذلك التعليم على أصحاب الطبقة الأرستقراطية ولذلك عام الجهل بنسب كبيرة ويدخل ذلك في إطار سياسة التجهيل التي عملت بها فرنسا

وبالرغم من أن الوضع الثقافي في الجزائر كان وضعا مزريا إلا أنه ويفضل رجال مصلحين أمثال عبد الحميد بن باديس وبفضل الدعوة الإصلاحية التي جاءت من المشرق شهدت الجزائر مع مطلع القرن العشرين نهضة جزائرية ساهمت بشكل كبير في بروز الوعي الوطني لدى المجتمع الجزائري وظهر ما يسمى بالحركة الإصلاحية التي كانت تهدف إلى إصلاح أوضاع المجتمع الجزائري التي عاشها طيلة قرابة قرن ما ولد نوع جديد من مقاومة عرف بالمقاومة السياسية من خلال تشكيل الجمعيات والنوادي والأحزاب الوطني في إطار ما يسمى بالحركة الوطنية السلمية

الفصل الثاني.

الجمعيات والنوادي ما بين 1900-1939

I أهم الجمعيات والنوادي الناشطة مابين1900−1930

I-1الجمعيات

I−2النوادي

II أهم الجمعيات والنوادي خلال الثلاثينات من 1931−1939

II−1 الجمعيات

II −2 النوادي

II أهم الجمعيات والنوادي التي ظهرت خلال العشرينات من 1900–1930

II-1 الجمعيات

ظهرت الجمعيات والنوادي بداية من القرن العشرين فهي تعد من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية إذ شهدت الجزائر ميلاد ونشاط العديد من الجمعيات(ينظر الملحق رقم 03) التي تقوم بالدور الثقافي والإصلاحي من خلال إقامة المحاضرات، العروض المسرحية، التظاهرات الثقافية والدينية، (صاري، 2004، ص108) وهذا من خلال الاستفادة من القانون الذي صدر في 1901م الذي يسمح بتأسيس الجمعيات والنوادي ذات طابع الثقافي والديني والرياضي والاجتماعي ولذلك أنشأ الجزائريون خلال الفترة الممتدة (1900–1939) عدد كبير من الجمعيات والنوادي (سعد الله، 1998، ص200)

وقبل التطرق إلى تلك الجمعيات فقد كانت تصنف إلى صنفين جمعيات مصرح بها وهي التي تملك رخصة من الإدارة الفرنسية مثل جمعية العلماء المسلمين وجمعيات غير مصرح بها أي لا تملك رخصة وينطبق ذلك على بعض الجمعيات الموسيقية مثل جمعية أمل المسرحي التي ظهرت في قسنطينة، (جمعي، 2004، ص85) وتقسم الجمعيات إلى 4 أقسام حسب الوظائف التي تقوم بها

1- الجمعيات الثقافية

وهي الجمعيات التي تعمل على تثقيف الفرد الجزائري وتربيته وتسعى إلى إصلاح المجتمع وإبعاده على كل مظاهر الفساد التي قد تدمره وذلك عن طريق محاربة الانحلال الخلقي الناجم عن الجهل وقلة الثقافة ومن بين الجمعيات الثقافية التي عملت على نشر اللغة العربية من خلال عدة شخصيات، نذكر أهمها. (جغلول، 1984، ص17)

وقبل التطرق إلى الجمعية الراشدية لا بد من الإشارة إلى أول جمعية تعاونية تأسست سنة 1897 بمدينة الجزائر تحت رئاسة السيد علي الشريف إلا أن هذه الجمعية لم تقم بأي دور مما أدى إلى حلها سنة 1908 (غنابزية، 2012، ص87)

الجمعية الراشدية

تعد الجمعية الراشدية أول جمعية برزت في الجزائر والتي تأسست عام 1902م من قبل أحد المكونين من الجزائر المسمى ساروي وتعرف أيضا على أنها جمعية ودادية قدماء التلاميذ المدارس العربية الفرنسية كونها كانت تضم قدماء تلاميذ المدارس العربية الفرنسية لمدينة الجزائر،حيث تهدف من خلال ذلك إلى تمكينهم من اللغة الفرنسية،(بن خليف، 2009 ص104)، وقد ذكر الكاتب بشير بلاح أن تأسيسها كان على يد بعض الشبان الجزائريون المتخرجون من المدارس الفرنسية الجزائرية الذين كانوا يلقون تأييد من الفرنسيين المتعاطفين مع جزائريون، (بلاح، 1999، ص332)

وقد ركزت الجمعية الراشدية على الاهتمام بهذه الفئة مع إعطاء هذه الأهداف صبغة سياسية لمحاولة تعريف هؤلاء على الثقافة الفرنسية، من خلال نشر التعليم وتقديم دروس للبالغين للتمكن من إدماجهم في الوسط الفرنسي (غنابزية، 2012، ص87)، ذلك أن البند الثالث من أهدافها نص على ضرورة تنظيم دروس ومحاضرات لتمكين التلاميذ من معرفة اللغة الفرنسية وتقديس الأفكار الفرنسية حيث أنها لم تكن منغلقة على اللغة العربية، فقد كانت الدروس والمحاضرات تقدم باللغتين (صاري، 2004، ص109)، وكانت الجمعية تصدر "نشرة بالعربية وبالفرنسية وتعقد سلسلة من المحاضرات الهامة وتساعد على نشر التعليم والتبشير بالأخوة ومن بين أشهر أعضائها الدكتور بن التهامي–وابن بريهمات* وابن سماية–المجاوي، (بلاح، 1999، ص 320)

وبناء على دورها التثقيفي استطاعت أن تكسب الكثير من الأنصار وتستقطب بنشاطاتها أعداد هائلة من المنخرطين الذين وجدوا ولمسوا فيها الخير، حيث كانت في كل سنة تعين الفقراء من تلامذة بالكسوة والكتب المدرسية، وتدعو المثقفين والأساتذة إلى تهذيب الشعب وإرشاده

ولد الشيخ حسن بن إبراهيم بريهمات بالعاصمة وبها نشأ وتعلم، كلفته الجزائر بالبحث عن أسباب حوادث المجاعة والنكبات التي حدثت في 1868، وكان بريهمات مكلف عن منطقة الجزائر، وقد تخرج على يده عدد ضخم ممن حازوا على الترقي في مدرج الثقافة فنالوا مناصب الشرفية والعالية من القضاء والإمامة وتدريس وترجمة، تولي التدريس في مدرسة الثعالبية وكتب كتاب حول الإقتصاد والسياسة والفقه بمشاركة عبد القادر المجاوي طبع بالجزائر. للمزيد ينظر (الفضلاء، 2002، ص73)

بمحاضراتها الدينية والأدبية والعلمية، يتعلق موضوعها بتقدم العصر في جميع ميادين العلوم وكانت تلقى محاضراتها كل شهر،(خيثر وآخرون، 2007، ص111) ومن هذه المحاضرات الشهرية التي ألقيت سنة 1908، يتبين مدى تنوع هذه المحاضرات (أدب، قانون، سياسة، علوم) ومدى حضها على التعلم والتفتح على اللغات والعلوم وعلى التعريف ببعض الفنون والأنظمة السياسية والقانونية، كما شارك في إلقاء هذه المحاضرات أشهر مثقفي النخبة آنذاك كابن سماية* وابن التهامي والمجاوي،(سعدالله،1992،ص140) ومن **برنامجها**

عنوان المحاضرة	**المحاضر**	**اللغة**
تاريخ الطب العربي	ابن بريهمات	العربية
التعليم وفوائده	إبراهيم فاتح	العربية
مرض السل الرئوي	الحكيم بلقاسم بن التهامي	الفرنسية
تاريخ الأدب العربي	الشيخ عبد الحليم ابن سماية	العربية
آلات الحرب الحديثة وقوة فرنسا العسكرية	الضابط لوجلاي	الفرنسية
النظام الشرعي في الجزائر	القاضي عبد الرزاق الاشرف	العربية
الإسلام واللغات الأجنبية	الشيخ محمد سعيد بن زكري	العربية
الحضارة العربية قبل الإسلام وبعده	الشيخ عبد القادر المجاوي	العربية
الفن العربي	شارل دي جلان	الفرنسية
التوفيق بين الإسلام والتقدم	ابن رحال	الفرنسية
النظام السياسي الفرنسي	المحامي بن الحاج	العربية
اختصاصات النور وتطبيقها	المعلم عمر قندوز	العربية

وقد يكون سبب نجاح جمعية الرشيدية في مدينة الجزائر، عدم وجود جمعيات مثلها إذ توسع نشاطها من خلال تأسيس فروع لها وأصبح فرع العاصمة يضم أكثر من عضوا سنة 1910 وقد كانت مكونة كلية من الجزائريين المسلمين باستثناء بعض أعضائها الشرفيين من الفرنسيين، كما أنها كانت متفتحة على روح العصر، ويظهر ذلك من خلال مواضيع

---

*هوعبد الحليم بن سماية من أعيان مدينة الجزائر ولد سنة 1866بالجزائر اشتغل بالتدريس وكان من قراء مجلة المنارة التي كان يصدرها محمد عبده، شارك بن سماية في المؤتمر المستشرقين الرابع بالجزائر سنة 1905، وكان من معارضي التجنيد الإجباري ينظر إلى (بلاح، 1999، ص344)

المحاضرات التي كانت تلقى بها، (صاري، 2004، ص110)

الجمعية التوفيقية

أنشئت هذه الجمعية سنة 1908، ثم أعادت النخبة تنظيمها سنة 1911 والتي تهدف من خلال برنامجها إلى التوفيق بين الجزائريين والفرنسيين، وبعد سنة واحدة كان لها مئتا عضو وبناء على قانونها الأساسي، فإن هدفها كان جمع أولئك الجزائريين الذين يرغبون في تثقيف أنفسهم وتطوير الأفكار العلمية والاجتماعية، وكان رئيسها الدكتور بن التهامي* أحد أبرز وجوه النخبة وكان نائب في الجمعية محمد صوالح أستاذ بثانوية الجزائر وبرانكي محمد المدرس نائب ثاني (سعد الله، 1992، ص135)

وتعتبر الجمعية التوفيقية من الجمعيات المعروفة التي كانت لها فروع خاصة في الجزائر وقسنطينة، (صاري، 2004، ص111)

حيث ساهمت الجمعية التوفيقية في بث روح النهضة والتعريف بأفكار جديدة عن طريق تنظيم محاضرات ومطالعة الصحف،(بن خليف، 2009، ص104) تبنت الجمعية شعار "السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي، وعرضت نفسها كمدرسة ومنتدى أخوي لأعضائها وقد سارت هذه الجمعية على نهج الراشدية المتمثل في نشر المعارف والعلوم، فنظمت التوفيقية سلسلة من المحاضرات العلمية سنة 1911 في القانون الدولي والأدب العالمي والحضارة العربية والتاريخ مما مكن من خلالها فهم توجه الجمعية والتعرف على مساهماتها الثقافية.(مياسي، 2008، ص196)

---

*ولد أبو القاسم بن التهامي في 20 سبتمبر 1873 بمدينة مستغانم تلقى تعليمه الابتدائي بها والثانوي بالجزائر العاصمة تزعم الحركة الشباب الجزائري بعد الحرب العالمية الأولى كان من المطالبين بالإدماج. اختلف مع الأمير خالد حول كيفية الحصول على الجنسية الفرنسية بعد نفي الأمير خالد سنة (1923)، وهو من فدرالية المنتخبين الجزائريين، ومستشار عام لـ مستغانم للمزيد ينظر (بلاح ، 1999، ص423)

ومن بين المحاضرات التي نظمتها الجمعية التوفيقية في عام 1911

المحاضر	عنوان المحاضرة
بيلتي	فوائد التعارف
بيلتي	القانون الإسلامي العام
قاسمي	الحضارة العربية
صوالح	ملامح العالم الإنساني
برانتكي	الأدب المعادي للإسلام
آيت قاسي	عقوبة الموت
معاشر	نابليون في مصر

ومن هذه الجهود التي تبذلها الجمعية اتضح موضوعين هامين أحدهما دور الجمعية التوفيقية كمنظمة ثقافية والثاني الروح السائدة في الجزائر في عهد النهضة (خثير وآخرون 2007، ص113)، بإضافة إلى قانونها الأساسي الذي ينص على ضرورة الابتعاد عن الخوض في القضايا السياسية والدينية، وأن عدم التزام أي عضو يعرضه إلى الفصل من جمعية من دون سابق إنذار، (سعد الله، 1992، ص138)

الجمعية الصادقية

ظهرت هذه الجمعية في تبسه حيث تأسست في يوم 25 مارس 1910 تحت اسم الصادقية على يد رئيسها السيد العربي شريف وكان من بين الأهداف التي تسعى إليها والتي تتبلور حول خلق جو من التعاون والاتحاد بين الأعضاء، والاهتمام بالتعليم والعناية بالتربية الإسلامية، تقديم المساعدات للمحتاجين، القيام بالإصلاح الاجتماعي، تقديم بعض التبرعات للمستضعفين، (خيثر وآخرون، 2007، ص،136)

وتتميز هذه الجمعية بالطابع الثقافي كونها تقوم بتنظيم تظاهرات ثقافية تمثلت في إحياء حفلات موسيقية مثل أغنية الإفريقية التي قدمها الثنائي باخيار وكروسو، بإضافة إلى بعض السهرات العربية، كما كانت تعمل على تقديم بعض الدروس للصغار والكبار، (خمري 2004، ص95)، وتعد الجمعية الصادقية من بين الجمعيات التي عرفت انتشار في الجزائر حيث ساهمت الصادقية في إعطاء دفع قوي للنهضة الفكرية الجديدة في الجزائر، (صاري

2004، ص113)

أما عن برنامجها التي سطرته في 31 ديسمبر 1911 كان على النحو التالي

البرنامج	قائمة المشتركين
سهرة عربية	لحن حر
مجموعة ألحان	لنكولا
حركات جماعية	مجموعة تياني–الهلال المثلث
مجموعة ألحان	راولكسي
أوبيرميرادي	إسكندر خوجة
ليلة في عناية "بونة	لحن حر لفرقة الماندلينية
جنات انجليزية "لحن"	جايسكي
رقصة الأهرامات "استعراض"	تياني الهلال المثلث
الإفريقي غناء	الثنائي باخيار وكروسو

من خلال هذا يتضح أن الجمعية اهتمت بالفن والموسيقى ما يدل على الوعي الكبير بأهميتها في التربية وتحسين الأحوال المجتمع الجزائري، وما يدل أيضا على محاولة الإبداع الابتكار، مما سمح بنقل هذه النشاطات إلى أماكن بعيدة عن مركز الجمعية على اعتبار أنها ذكرنا قد شهدت انتشارا واسعا مما جعلها تركز على هذه النقطة المهمة (الفن والموسيقي) (خمري، 2004، ص96)

2–الجمعيات الخيرية

- الجمعية الخيرية

أنشئت عام 1907 وقد حلت محل المكتب الخيري الإسلامي، إذ أن بعض الأعيان المسلمين قد تداولوا عليه وعليها مثل الشيخ الطيب العقبى، وقد كانت هذه الجمعية تعقد اجتماعات سنوية بالعاصمة تكون فرصة ليس لتوزيع الصدقات وإنما أيضا فرصة للتضامن الاجتماعي بين الجزائريين، وتجمع التبرعات أثناء الحفل السنوي فنرى نوعا من الرجوع إلى الأصل نتيجة استثمار للوقف لصالح المجتمع والعلم، لكن الإعانة الحكومية ظلت متقشفة، وظلت حقوق المسلمين في التعويض عن أوقافهم مهضومة حيث لم تنمو تحت الإدارة الفرنسية بل نقصت أو

كانت في غير ما أنشئت لأجله ويضيف الشيخ أحمد توفيق المدني الذي عاصر نشاط الجمعية الخيرية منذ العشرينات فقال سنة 1931 "إن رئيس بلدية الجزائر ما يزال هو رئيس الجمعية الخيرية وهو ما نص عليه قرار ماكماهون منذ 1868، وأن أعضاء الجمعية كانوا خمسة عشرة من المسلمين وخمسة من الفرنسيين وكانت ميزانيتها أو مدا خيلها تتمثل في إعانة الدولة السنوية وكان رأس مال الجمعية يبلغ 160 ألف فرنك،" ويضيف أيضا أن هذه الجمعية قررت أن تأخذ إتاوة على مدا خيل المسرح والملاهي كما نص على ذلك قرار ماكماهون ولكن التنفيذ لم يتم ويقول أن الإعانات للفقراء لا تتجاوز خمسة فرنكات للشهر للعائلة الواحدة"،(سعد الله، د،س،ن، ص ص201-202)

أما عن قانونها فهي تعمل على إسعاف المعوزين من الأفراد والعائلات ماديا ومعنويا وإعانة عابري السبيل ومساعدتهم على الرجوع إلى أوطانهم، (مريوش، 1992، ص331) فحسب الشيخ المدني فإن هذه الجمعية الخيرية قد استمرت في اختصاصاتها التي رسمت لها منذ 1868 فهي تشرف على، ملجأ للعجزة والمقعدين يضم 42 شخصا، ملجأ زاوية الولي داد منح التلاميذ منحا ليواصلوا بها التعلم في الصنائع الفرنسية

وقد شكا من أن الإعانة التي تقدمها الحكومة قليلة والتبرعات تكاد تكون مفقودة ومعنى ذلك ما يجعل هذه الجمعية بعد قرن من الاحتلال في فقر مدقع، قد أسندت رئاستها إلى الطبيب العقبي وكانت الجمعية تقوم بعقد دورتين إذا تطلب وذلك للقيام بالأعمال الخير هذا ما أدى بها أن تحظ بصدى كبير من خلال اجتماعاتها التي كانت تعقدهم وقد أقامت هذه الجمعية الخيرية احتفالا سنويا آخر في العاصمة في إطار برنامج تنظيمي سطرت فيه عدة نشاطات، بعدها تكلم السيد أقرور كاتب الجمعية باللغة الفرنسية متطرقا إلى أعمال الجمعية في ميدان الخير ومحاربة الفقر، حسب أحمد توفيق المدني فإن ميزانية الجمعية وصلت حوالي 4 ملايين وأن ليس للحكومة منها إلا 700 ألف أما الباقي فمن مال وقف المرحوم القينعي الموجه للفقراء والذي كانت تديره الجمعية حيث قال أن هذا الوقف إذا لم يكن لكان دور الجمعية لا قيمة لها ،قدر هذا الوقف بـ 200 ألف فرنك سنويا، وكانت الجمعية مقصد الكثير من الناس اللذين

يجدون فيها الخير والعدل والإنسانية ولم تكتفي هذه الجمعية بفعل الخير بل قامت بمحاربة الجهل الذي زرعه الاستعمار من أجل القضاء على المجتمع الجزائري(سعد الله، د، س، ص 202)

3-الجمعيات الرياضية

هي تلك الجمعيات التي تضم الرياضة البدنية وقد تأسست لإثبات وجود المسلمين وفرض تفوقهم وتهدف أيضا هذه الجمعيات إلى تنمية الصحة واللياقة البدنية وممارسة الرياضة،

جمعية الطليعة

أول جمعية رياضية أسسها الشبان وقد تكونت من خريجي المدارس الفرنسية من أطباء ومعلمين وكان أبرزهم الدكتور بن التهامي محمد صوالح ومن أهدافها تكوين جيل جديد سليم وإظهار قدرة العنصر الجزائري في جميع أنواع الرياضة ومن هذه الجمعيات مايلى (خمري،2004، ص131)

الجمعية الرياضية الإسلامية

أسسها الأديب عمار شقرون المعروف بأعماله وجمعياته الخيرية ونظرا لأهمية الرياضة في الحياة ولما لها من فائدة في تنمية الجسم وتغذية العقل وتهذيب النفس، سعت هذه الجمعية إلى ترقية الشباب جسميا وعقليا دون الاعتماد على الجمعيات الفرنسية،

جمعية الشبيبة الرياضية

ظهرت في جيجل تهتم بتطوير قدرات الفرد الجزائري وتكوينه جسميا وقد كانت من بين الجمعيات المتعاطفة مع جمعية العلماء المسلمين، (سعيود، 2013، ص22) حيث ساهمت هذه الجمعيات في تزويد الشبان بوعي جاد بتشجيعهم بتعلم العربية الإسلامية وقد شهدت هذه الجمعيات الرياضية تطورا معتبرا خاصة في الفترة 1925-1931 إذا قفزت من 41 جمعية إلى 103 جمعية (هلال، 1995، ص275)

4- الجمعيات الفنية

هذه الجمعيات ذات الطابع الفني لم تظهر على يد الجزائريين إلا خلال عقد العشرين فقد ذكر أحمد توفيق المدني سنة 1929م عن وجود جمعية في تلمسان باسم (جوق) الحاج العربي بن صاري، وذكر عدة جمعيات أخرى يبدو أنها ظهرت في العاصمة وهي جزائرية والأندلسية والطليعة، التي قال عنها إنها تتبنى الموسيقى العصرية، ومن ذلك جمعية (المطربية) وتولى محيي الدين باش تارزي* رئاستها بعد وفاة يافيل، جمعية المهذبة التي ترأسها على الشريف الطاهر سنة 1921 وهي جمعية للأدب والتمثيل العربي نذكر جمعية (الزاهية) وهي التي كونها علي سلالي في سنة 1929"، (سعد الله، د، س، ن، ص316)

وفي الوقت التي كان فيه حزب الشعب يعمل علي استعادة الهوية الوطنية بالمقاومة السياسية من اجل استرجاع الحرية المغتصبة، في هذا الوقت كان الموسيقيون والممثلون والمغنون يعملون من جهتهم على تحقيق نفس الهدف، ولكن بوسائلهم الخاصة ما أدى ذلك إلى بداية ظهور هذه الجمعيات الفنية التي تعمل على إعادة بناء الهوية الوطنية واسترداد المقومات الشخصية التي عملت الإدارة الفرنسية على طمسها، وأيضا من أجل الحفاظ على العادات وتقاليد المجتمع الجزائري من خلال تجسيد واقعه فمنها جمعيات اهتمت بالمسرح والتمثيل ومنها ما كانت تحي سهرات فنية وموسيقية ومنها ما كانت تهتم بالأدب الشعبي والأشعار الدينية والمدائح والأمثال والحكم وذلك سعيا إلى خدمة المجتمع الجزائري وتحقيق نهضة والمحافظة على مقومات الشخصية على رأسها الإسلام والعروبة (سيعود، 2013، ص24)

ومن بين الجمعيات الفنية التي عرفتها الجزائر جمعية أحباب الفن التي تأسست في مايو 1933 لإحياء التراث العربي من الآداب والموسيقى والفنون وكان نشاطها مرتبطا بنشاط مدرسة التربية والتعليم أيضا

---

*هو مغني وممثل ومؤلف مسرحي ولد في 1897 بحي القصبة من مدينة الجزائر تعلم اللغة على يد الشيخ عمر قندوز مفتي مدينة الجزائر كما تعلم الغناء على يد ناطان إيدمون يافيل رئيس الجمعية المطربية في ذلك الوقت، بدأ نشاطه المسرحي سنة 1919 للمزيد بنظر (كواتي، 2010، ص28)

الجمعية التمثيلية هي جمعية فنية أسسها الشبان الجزائريون سنة 1927 كان يترأسها المحامي بوشناق بوحلين، كانت تعمل هذه الجمعية على إحياء السهرات الفنية والغنائية.

- جمعية المزهر البوني للتمثيل تأسست في عنابة سنة 1932 تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية والنهوض بالمجتمع، قدمت أعمالها باللغتين العربية والفرنسية وكانت تحيي سهرات موسيقية فرنسية وعربية معتمدة على ألحان الموسيقار باشتارزي، عن طريق الموسيقى والتمثيل بتشجيع استعمال العربية الفصحى والرقى بها، (سعد الله، د،س ن، ص203)

وزيادة عن ذلك فهناك جمعيات أخرى كان لها الدور الفعال ولكن لعدم وجود معلومات كافية عن أهم النشاطات والأهداف المقدمة من طرفها نكتفي بذكر اسمها،

جمعية الإسلامية بقسنطينة جمعيات وادي ميزاب بغرداية-جمعية الهلال بعنابة-ودادية العلوم الحديثة بخنشلة إلخ، وقد ساهمت هذه الجمعيات في إعطاء للشباب الجزائري فضاء نشر أفكارهم والتعريف ببرنامجهم وبث الوعي في نفوسهم. (kadache, 2000, P103)

II -2 النوادي

ظهرت النوادي في كامل التراب الوطني (أنظر الملحق رقم2) وتعد من مظاهر الوعي السياسي الذي بدأ مع مطلع القرن 20 فهي منبر من منابر الحراك الثقافي، إذ كانت مفتوحة لجميع الناس من أجل استقطابهم، وذلك من خلال تأثيرها على الساحة الثقافية السياسية، فقد كانت نشاطاتها متنوعة موجهة لتحسيس روادها بـ "محاسن الإسلام واللغة العربية،(صاري 2004، ص16) ورغم الوطنية وإثارة الوعي الوطني عن طريق الثقافة وترسيخ الحضارة العربية الإسلامية كامتداد للأصالة المجتمع ، اختلفت تأثير هذه النوادي على الساحة الثقافية حيث تعود درجة التأثير إلى مدى قوة المحاضر وثقافته وأفكاره وإلى الأطياف المتواجدة التي تنتمي إليها، وكذا موقع النادي والمنطقة الجغرافية التي يقع فيها، فتأثير نوادي العاصمة أكثر من تأثير نواد المدن الداخلية وتأثير مدن الشمال أكبر من تأثير مدن الجنوب لأن في الغالب النادي يستقطب فئة معينة من الناس خاصة المثقفين،(الحواس، 2013، ص81) ومثلث

النوادي محورا لإلقاء المحاضرات وأخذ العبر وإقامة العروض المسرحية والتظاهرات الثقافية أو الدينية،(سعدي، 2013،ص667) ومن بين هذه النوادي التي ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين نجد.

نادي صالح باي

تأسس سنة 1907 من طرف السيد أريب نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة آنذاك وهو من أهم نوادي الشرق الجزائري، كان شارل جونار الرئيس الشرفي للنادي، (صاري، 2004 ص111)، كما أشرف عليه الشريف بن حبيلس* ومحمد بن باديس ومولود بن الموهوب ومصطفى باشطارزي (Ageron, 1968 , p103)

كان هذا النادي يضم النخبة من المحافظين والليبراليين دون تميز فقد كان الشريف بن حبليس يعمل جنبا إلى جنب مع ابن الموهوب، (صاري، 2004، ض112)

وتشكل في بداية من 40 عضو وأربعة نواب، الرئيس وكاتبان بالعربية وقابضان بالفرنسية وانقسمت إلى عدة لجان، (الحواس ،2013، ص84) وسرعان ما انتشر وأصبح يضم ألف وسبعة مائة عضو كما كان له فروع في عين مليلة، عين عبيد، وادي زناتي قالمة، سوق أهراس، (سعد الله، 1992، ص159)

وقد جاءت في وثيقة تأسيسه دعوة المتعلمين بالعمل والتعاون وعليه "ندعو شهامتكم وغيرتكم وكرمكم للسان الدين للانخراط مع المنخرطين في موطن من المواطن الإسلام وفعل خيري عام، ذلك أنه أسست بقسنطينة لجنة تدعى بنادي صالح باي،" (صاري، 2004، ص 111)

ومن الأهداف التي جاء من أجلها:

- ✓ نشر التعليم وتنظيم دروس في التعليم العام والمهني

*حبيلس: موثق ودكتور في القانون، متجنس، من بين النخبة المنادية بالاندماج، حامل للجنسية الفرنسية. انظر زوزو ،2012، ص66.

- ✓ التوفيق بين المعمرين والجزائريين،
- ✓ عقد محاضرات علمية وأدبية للدعوة إلى الأخوة والتعاون والعمل
- ✓ تأسيس جمعيات خيرية، مساعدة الجزائريين على إظهار إبداعاتهم الأدبية
- ✓ معالجة الفساد في المجتمعات، مساعدة الفقراء ومواساة الضعفاء والمرضى
- ✓ تأسيس المكتبات للمطالعة، تمكين المسلمين من القرض العمومي والدفاع عن حقوق العمال.
- ✓ لا دخل للنادي في الأمور السياسية ولا الدينية فهو يمنع من النقاش في هذين الأمري (الصيد 1994، ص ص122-124)،وقد ساهمت جريدة كوكب شمال إفريقيا في نقل بعض محاضراته وإيصالها للجمهور الذي يتعذر عليه التردد على النادي

نادي الإقبال

تأسس النادي بجيجل سنة 1919 وتميزت أشغال تدشينه بالنشيد الفرنسي والشعارات الموالية لفرنسا والهتافات تحيا فرنسا (صاري، 2004، ص115) يهدف إلى حث المواطنين على التأمل والتفكير في أسباب التخلف ثم البحث عن سبيل الرقي باقتباس العلوم العصرية التي كانت السبب في نهضة أوربا نفسها ويعتبر هذا النادي من المراكز التي تؤدي وظيفة المدرسة وملتقى اجتماعي ومركز للإسعاف والكشافة ومقر للنشاط السياسي وعليه فهو ملتقى للدراسات الأدبية والعلمية ومنه فإن أغلب الذين نشطوا بهذا النادي كانوا موالين لفرنسا، ورغم ميل العديد من النوادي إلى خدمة المشاريع الفرنسية غير أنها ساهمت في اليقظة الوطنية وذلك عن طريق المحاضرات التي كانت تلقى بها.(الحواس، 2013، ص87)

نادي التقدم

تأسس في يوم الاثنين 28 شعبان بمدينة البليدة تحت اسم نادي التقدم ومن أعضائه الحاج محمد شريف رئيس، محمد عاشور نائبا، الحاج الطيب أمين المال، محمد المداني كاتب عام، الحناشي عضو مستشار بسناسي، عبد القادر عضو مستشار وغيرهم، وقام السيد العقبى بافتتاح حفل تأسيس النادي، رحب رئيس النادي بالحاضرين وأخذ يبين لهم الغرض من تأسيس هذا النادي الذي يهدف إلى إعطاء دروس الوعظ والإرشاد للشباب وتبيان محاسن الإسلام واللغة العربية، وأشاد بذكر الأستاذ العقبى الذي وقف نفسه لمثل هذا الغرض الشريف ووقف شاعر الشباب ومدير مدرسة الشبيبة الإسلامية محمد العيد آل خليفة فألقى قصيدة بهذه المناسبة يقول فيها.

نداء سرى في مسمعي ما سرى في دمي فلبيت من قلبي ومن فمي

هذا من أجل الثناء على جهود مؤسسي النادي، ثم وقف بعده الشيخ فرحات فنوه بقيمة النوادي في المجتمع وذكر أنها تقوم هذه الأيام لرجال الوعظ والإرشاد ثم أعقبه الأستاذ حمزة بكوشة الذي ألزمه الأستاذ العقبي وجماعة من النادي أن يكون محاضر لهم مدة شهر رمضان، ثم شرع الأستاذ الشيخ العقبى في إلقاء كلمته " فقال نحن في محل اسمه "نادي التقدم" فليكن كلامنا على النادي والتقدم" فشرح للحاضرين عن معنى النادي وكيف كان تاريخه مرتبطا بتاريخ الإنسان الذي هو مدني بطبعه وتكلم على فوائد الأندية وتنوعها بتنوع الغايات منها واختلاف الطبقات للفكرة فنادى العلماء يعنى بشرح المسائل العلمية والبحوث الدقيقة ونادى الأطباء يعنى بمسائل الطب وتطبيقاته العلمية وكذا نادي الاقتصاد المالي للتجار إلى أن نخلص إلى أندية الوعظ والإرشاد، ثم بين معنى كلمة التقدم قائلا أنه هو التخطي دوما نحو الأمام.(الزواوي، 1936، ص 58)

نادي السعادة

تأسس سنة 1925 بقسنطينة وهو من تأسيس الطيب زرقين ومن أعضائه

- ❖ الطيب زرقين رئيس
- ❖ بلقاسم حبليس نائبه
- ❖ الحاج سعيد أمين المال
- ❖ عوشة نائبه
- ❖ بوماليط مسعود الكاتب العام
- ❖ –مامي إسماعيل كاتب بالعربية
- ❖ عباس بن علي كاتب بالفرنسية
- ❖ عمر شانطارلي عضو
- ❖ خليل بن وضاف عضو
- ❖ بن العابد عضو، (صاري، 2004، ص116)

حيث ألقى ابن باديس خطاب عن تاريخ النوادي وتأثيرها في الأمم التي مضت أي منذ عهد الملكة بلقيس باليمن إلى أن أتى عما كان عليه للأوربيين من الاعتناء بها وقد أرد من هذا أن يبعث اللغة العربية في صفوفه خاصة أن أعضاؤه كانوا مثقفين بالثقافة الفرنسية، (الحواس، 2013، ص90)

نادي الترقي

تأسس في 3 جويلية 1927 بالجزائر تحول في عام 1931 إلى مقر الجمعية العلماء المسلمين،(بن خليف، 2009، ص105) ويعتبر نادي الترقي النواة الأولى لجمعية العلماء وذلك كونه مقر يتم فيه عقد الندوات وإقامة الحفلات، (دسوقي، 2008، ص242) ويذكر المدني أنه هو صاحب تسمية هذا النادي الذي يعنى الرقي في الأمر درجة درجة كأن النادي يرقي في الإصلاح شيئا فشيئا، (جماعة من العلماء، 2000، ص،38) وقد جاءت فكرة تأسيس

هذا النادي أثناء حفل عشاء بمنزل السيد محمد بن المرابط على شرف أحمد توفيق المدني في صيف 1926 وقد ضم هذا الحفل 32 رجل من أعيان الجزائر وفضلائها حيث يقول المدني "تداولنا الحديث حول وضعية الجزائر وحول حاضرها ومستقبلها"، قام السيد الحاج مامادا المناصالي وشكر المدني بخطبه حيث قال، "إنك قد وضعت الأسس، فعليك الآن أن تقيم الجدران وكلنا هنا لك معين ومؤيد وصادق جمع من الحاضرين على كلامه" (المدني، 1988، ص109)

يعتبر نادي الترقي من الهيئات التي ساهمت في دعم حركة التعليم العربي "الحر" منذ وقت مبكر، إذ كان المركز الذي احتضن معظم الهيئات الجزائرية ذات الاتجاه العربي الإسلامي، منذ تأسيسه في عام 1927 إلى غاية نهاية الاحتلال عام 1962 بإضافة إلى أنه مركز للمحاضرات العلمية باللغة العربية، كما كان مركزا للدروس الدينية والاجتماعية التي تعالج أمراض ومشاكل المجتمع الجزائري على ضوء تعاليم الإسلام وأحكام الشريعة ومن الشخصيات الذين كانوا يلقون فيه المحاضرات والدروس الحية في شتى الموضوعات الدينية والاجتماعية والوطنية، الإمام عبد الحميد بن باديس، العقبي، الإبراهيمي، وأحمد توفيق المدني، وأبو يعلى الزواوي، والتبسي، وغيرهم من قادة حركة التجديد الإسلامي وحركة التعليم العربي في الجزائر،(تركي،1981، ص232)

أما عن أعضاء النادي فيتشكلون من محمود بن ونيش الرئيس الأول، محمد بن مرابط أمين المال بإضافة إلى أحمد توفيق المدني، الحاج ماماد المناصالي، عمر الموهوب الحاج الزواوي الخ... (المدني، 1988، ص110)

ومن **الأهداف** التي يسعى إليها تربية الشباب وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا

رفض سياسة التجنيس والإدماج

محاربة التنصير والتبشير الديني، البحث في القضايا التي تخص المجتمع الجزائري

إنشاء جمعيات ونوادي أخرى، ومحاربة الطائفية وقد كان النادي يعتمد في تمويله المالي على اشتراكات التي يدفعها أعضاؤه بإضافة إلى الأرباح التي تجنى من بيع المشروبات (شاي–قهوة) (الحواس، 2013، ص161)

أول محاضرة ألقيت فيه كانت من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس بعنوان "الاجتماع والنوادي عند العرب" ثم توالت بعدها محاضرات أسبوعية تكلمت عن القضايا الدينية والاجتماعية والثقافية، تمكن النادي من القيام بالنشاطات التالية ،

تأسيس جمعية الفلاح، جمع شمل النواب الجزائريين،اجتماع مؤتمر طلاب شمال إفريقيا تأسيس الجمعية الجزائرية الإسلامية الكبرى، مساعدة الكفاح الفلسطيني، تأسيس جمعية العلماء المسلمين، محاولة لتكوين البنك الإسلامي الجزائري، تأسيس جمعية الزكاة، ولعل أن هذه هي أهم المشاريع التي برزت من اجتماعات نادي الترقي المختلفة،(المدني، 1988، ص ص 113-114)

II. أهم الجمعيات والنوادي خلال الثلاثينات من 1931-1939

II. -1-الجمعيات

إن الشيء المميز لفترة الثلاثينيات هو ازدياد تعدد الجمعيات الثقافية والنوادي وقد تزامن ذلك مع احتفال فرنسا بالذكرى المئوية لاحتلالها والحديث عن الجمعيات والنوادي الثقافية في هذه الفترة إنما في الحقيقة حديث عن الجمعيات والنوادي الإصلاحية التي كانت معظمها تحت نفوذ جمعية العلماء أو تعاطف معها على الأقل ومقارنة مع العشرينات فإن الجمعيات والنوادي الثقافية شهدت خلال الثلاثينات تطورا كبيرا وتأتى عمالة قسنطينة (ينظر الملحق رقم 03) في المقدمة بعيدا عن عمالتي الجزائر ووهران من حيث عدد الجمعيات والنوادي (صاري، 2004 ص117)

جمعية العلماء المسلمين

تأسست هذه الجمعية في 5 ماي 1931 بالجزائر العاصمة بنادي الترقي بحضور 72 من علماء قطر الجزائر، حيث تكونت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (تركي، 1981، ص 195)

وقد تولى تكوينها وقيادتها مجموعة من علماء الجزائر ينتمي معظمهم الى مدرسة التجديد الإسلامية السلفية وهم جميعا ممن لهم ماضي مشهود وقد أشرف على رئاستها منذ تأسيسها عبد الحميد بن باديس الذي ظل رئيس لها حتى عام 1940 ثم تولى رئاستها الطيب العقبي حتى 1956 (دسوقي، 2008، ص241)

أما عن المبادئ والأهداف، التي جاءت بها وكما لخصها الإمام عبد الحميد بن باديس هي، " العروبة، والإسلام، و العلم، و الفضيلة" و قال أنها أركان نهضتنا و أركان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي هي مبعث حياتنا و رمز نهضتنا "

وقد جاء في الفصل الرابع من قانونها الأساسي" إن القصد من هذه الجمعية هو محاربة الآفات الاجتماعية، كالخمر، والميسر، والبطالة، والفجور" وكل ما يفسد العقل ومحاربة الجهل والجمود والدجل، والخرافة وكل أنواعا الأباطيل كما حاربت كل من يقف في وجه اللغة العربية، " فهي بذلك جمعية إسلامية جزائرية في مدارها وأوضاعها علمية في مبدئها و غايتها "و قد قامت بمحاربة نوعين من الاستعمار

داخلي و هو الطرق الصوفية المنحرفة عن الدين و التي أصبحت ألعوبة في يد الاستعمار ضد المصالح العليا للوطن و الثاني خارجي وهو الاستعمار الفرنسي الذي يفرض سيطرته على الجزائر ويعمل على القضاء على الشخصية العربية الإسلامية (تركي 1981،ص ص196-197)

أما الأهداف التي كانت ترمي إلى تحقيقها في الجزائر فتكمن في ،تطهير الدين الإسلامي مما لحق بها من خرافات وبدع، إحياء اللغة العربية وثقافتها والعمل على نشرها في

البلاد بعد أن عمل الاحتلال على ردمها ودفن حضارتها في الجزائر، العمل على طريق خفي تحت ستار الدين التعليم والوعظ والإرشاد، من أجل القضاء على سياسة الفرنسة والتنصير و التجنيس والإدماج التي يسير عليها الاحتلال، والعمل على تحرير الجزائر من الاستعمار للمحافظة على الشخصية الجزائرية بكل مقوماتها الثقافية والحضارية والدينية، والتاريخية، (تركى،2001 ص39)

أما قانونها الأساسي فيتكون من 5 فصول وقد ذكرنا الفصل الرابع الذي يحدد القصد التي جاءت من أجله هذه الجمعية وبالنسبة للفصل الثالث فجاء فيه عدم الدخول والمشاركة في الأمور الأساسية هذا ما سمح لها بقيام بنشاطاتها بكل حرية ولكن يبقى هدف العلماء البعيد والذي لم تظهره أو تصرح به ألا وهو العمل السياسي أو النضال من أجل تحرير الجزائر أما عن أعضاء الجمعية فهم كالاتي

عبد الحميد بن باديس رئيس، محمد البشير الإبراهيمي نائبه، محمد الأمين العمودي كاتب عام الطيب العقبي نائب الكاتب العام، مبارك الميلي امجن المال، إبراهيم بيوض نائب أمين المال، المولود الحافظي مستشار، الطيب المهاجي مستشار، حسن الطرابلسي مستشار عبد القادر القاسمي مستشار، محمد الفضيل البراتني مستشار. (تركي 1981، ص196)

انطلاقا من القانون الأساسي للجمعية فإن أعضائها يجتمعون مرة كل سنة في مدينة الجزائر بطلب من الرئيس ويتكون قانونها الداخلي من 67 مادة تنظم سير الجمعية من الاجتماعات و كيفية عقدها و حقوق كل مسؤول وعضو وكيفية التسيير ومن يمثل الجمعية والاشتراك و التصويت وغيرها،(الإبراهيمي، 1997، ص72)، أما عن الاجتماعات التي عقدتها فنجد اجتماع سنة 1933 تقرر فيه تخصيص قسم خاص بالجمعية من مجلة الشهاب لنشر المقالات التي حررت بأقلام أعضائها، ثم اجتماع في سنة 1934 م وهذا الاجتماع أصدرت فيه الجمعية برقية احتجاج على قانون ميشال الصادر في 1933 الذي يمنع رجال الجمعية من التدريس والخطابة في المساجد، ثم توالت الاجتماعات إلى غاية 1939 أين تم

التطرق إلى موقف الجمعية من فرنسا وعلاقتهم مع النواب والطرقيين من خلال وضعية التعليم العربي،(الحواس 2013، ص91) أما عن الوسائل التي اعتمدت عليها الجمعية في إبلاغ رسائلها المساجد المدارس الصحف ولذلك نجدها عملت على إنشاء وتأسيس العديد منها خاصة في منطقة الشرق الجزائري على اعتبار أنها المنطقة التي شهدت انتشار واسع للجمعيات والنوادي ولكثرة علماء بها،(الخطيب، 1985، ص104) فعملت الجمعية على إعادة المساجد التي قام الاستعمار بتحويلها إلى كنائس و تحرير الأوقات و إعادتها إلى دورها السابق والمتمثل في تمويل التعليم و في هذا السياق سعت الجمعية إلى تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة بالموازنة مع إعادة تأهيل المسجد و الأوقاف، أما بالنسبة للصحافة فاهتموا بها على اعتبار أنها وسيلة لتثقيف المواطن وتكوين الرأي العام وتبليغ الأفكار وقد جعلت من أهدافها أيضا الاستماتة في النضال من اجل إلغاء، مرسوم شوطان الذي يجعل اللغة العربية أجنبية في الجزائر (الزبيري، 1992، ص209) ومن أهم الجرائد التي تم إصدارها قبل و بعد تأسيس الجمعية

المنتقد سنة 1925 ليتم توقيفها بعد ذلك و لم تصدر سوى 18 عدد، والشهاب في نفس السنة كما قامت بإصدار جرائد أخرى مثل جريدة السنة النبوية المحمدية التي صدر العدد الأول منها في ذي الحجة عام 1351هـ/1930م و توقفت عن الصدور في 5 جويلية 1933م جريدة الشريعة المحمدية، صدر العدد الأول منها في يوم الاثنين 1352 هـ/1933م و ليتم إيقافها هي الأخرى يوم 28 فيفري 1933

ثم جريدة الصراط السوي و هي لسان حال جمعية العلماء المسلمين أصدرت يوم 15 نوفمبر 1933 يرأسها عبد الحميد بن باديس و تم تعطيلها سنة 1934 (الشيخ خير الدين ،2002، ص247)، ثم البصائر التي أصدرت في سنة 1935 بعمالة قسنطينة المدير المسؤول و رئيس تحريرها مبارك الميلي والطيب العقبي و صاحب الامتياز فيها الشيخ محمد خير الدين ليتم توقيفها من طرف أعضاء الجمعية و ذلك لأمور سياسية وقت الحرب العالمية الثانية أي في سنة 1939 (مرتاض، 2009، ص234)

جمعية علماء السنة

تأسست هذه لجمعية بتاريخ 15 سبتمبر 1932 وهي السنة التي تم فيها تجديد اللجنة المديرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين لكشف الطموح في الفوز بالأغلبية في صلب هذه النوايا الحقيقية لهؤلاء وّ أولئك، وكان الطرقيين يأملون في الإبقاء على الوئام و التضامن بين المحافظين المرابطين و أنصار الحركة الإصلاحية و هكذا أدت انتخابات ماي 1932 في اللجنة المديرة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الانشطار النهائي للعناصر المرابطية والعناصر الإصلاحية (مراد، 2007، ص131)

وكان الشيخ المولود، الحافظي الناطق باسم المصالح المرابطية غير راضي بصفته عضو مستشارا في المجلس الإداري للجمعية علماء المسلمين عام 1931 لذا قام بمعارضة الحركة الإصلاحية وكان في المجلس الإداري لجمعية يمثل وجهة نظر الطرفين، (المدني 1988، ص 184) انطلاقا من ماي 1932 بادر الممثلون الطرقيين الذين فشلوا في انتخابات المجلس الإداري للجمعية يوم 23 ماي 1932 والمستبعدين منها إلى إشعال فتيل المعارضة والعداء حيال الحركة الإصلاحية البادسية (مراد، 2007، ص132)

وراحوا يدعون إلى إنشاء جمعية منافسة لجمعية العلماء المسلمين فكانت جمعية علماء السنة التي جمعت رؤساء الزوايا والموظفين الدينيين المسلمين في الإدارة الحكومية (سعد الله، 1988، ص98)

حدث الانشقاق بين الطرقيين وجمعية العلماء المسلمين حيث اصطدم السيد عمر إسماعيل رئيس لجنة العمل الدائمة بجمعية العلماء صداما عنيفا وأصبح كل منهما عدو للآخر، فانضم عبابسة أحد رجال اللجنة إلى العقبى وانضم العاصمي لعمر إسماعيل كونه لم

يكن من الجمعية ثم جاء الاجتماع الثاني للعلماء فانسحب الطرقيون من الجمعية ثم أسسوا جماعة " علماء السنة " ووقع الاستغناء عن "لجنة العمل الدائمة (المدني، ص 1988 ص184)

كانت هذه الجمعية تدعو إلى أهداف مماثلة تقريبا للأهداف جمعية علماء المسلمين

وهذه بالنظر إلى نصوصها القانونية وتتلخص أهم أهدافها:

- جمعية إسلامية تربوية وخيرية.
- تمتع هذه الجمعية رسميا في الخوض في المسائل ذات طابع السياسي وكل ما من شأنه زرع الفتنة بين الجماعات الدينية و العرقية المختلفة
- تسعى هذه الجمعية إلى إحياء السنة الدينية ونشر الفضائل والكمال الأخلاقي وفق لما جاء في الكتاب والسنة وتعاليم المدارس الأربع ومبادئ الفقه و التصوف والدين، (مراد، 2007، ص132)

ومن خلال هذه المادة الأخيرة يتبين أن جمعية علماء السنة تعتبر التصوف مصدر من مصادر الأخلاق و الدين و هذا ما يتعارض مع مبادئ جمعية علماء المسلمين، أنشئت جمعية علماء السنة جريدة باسم الأخلاق ظهر أول عدد من هذه الجريدة في 14 ديسمبر 1932، لكي تعارض الإصلاح و تتهم أصحابه بالتدخل في السياسة و مسايرة الحداثة فقد كانت مدعومة من الاستعمار الفرنسي.

وقد أدت المنافسة بين الجمعيتين إلى إنشاء صحف متنابزة أدت إلى كشف نوايا الجميع وبذلك كثر الأقلام مما أفادت الرأي أو خدمة القضية الوطنية (سعد الله، د س ن ، ص261)

فأنشئت جمعية علماء السنة جريدة المعيار سنة 1933، واستمرت حوالي نصف عام وكانت تهاجم جمعية العلماء ورجالها مما أدى بجمعية العلماء المسلمين إلى إصدار جريدة مضادة و هي الحجم في مارس من نفس السنة و لم يصدر حوالي سبعة إعداد (سعد الله، د س ن، ص، 262)

وشهدت السنتان 1932-1933 حرب قلمية، شديدة بين الطرفين مثلت جمعية العلماء فيها جريدة المرابطين ورجال الطرقية جريدتهم المعروفة البلاغ " الجزائري"(المدني، 1988 ص223) وبعد كل هذه الحروب الصحفية شعر الطرقيين بأنهم ليسوا قادرين على الوقوف في وجه جمعية العلماء بعدما استنفذوا كل أسلحتهم فحاولوا مصالحتهم حيث وجهت جريدة

الإخلاص في شهر ماي دعوة إلى الوفاق لكن جمعية العلماء لم يعود بإمكانهم العودة والتخلي عن مبادئها (سعد الله،2007، ص332)

جمعية الإخاء (بسكرة)

لدى عودة محمد خير الدين إلى بسكرة شرع في تأسيس جمعية الإخاء سنة 1931م من أعيان بسكرة ووجهائها وأنصار الحركة الإصلاحية فيها وترأسها الوجيه السيد الحفناوي دبابش. (فضلاء، 1999، ص111)

و حسب خير الدين فانه اقتراح أن تكون الجمعية مكون من أعضاء لهم نفوذ لدى السلطة المحلية حتى يتيسر للمدرسة سبيل القيام بدورها في نشر الثقافة العربية والإسلامية وقد تم تشكيل مجلس الإدارة من السادة :

مكتب الجمعية:

الحاج الحفناوي دبابش (النائب العمالي)، رئيس

الحاج السناوية (التاجر و الملاك) أمين المال

ابن رابح ابن الحسن (الملاك)–نائبه

محمد خير الدين (المتطوع من جامع الزيتونة) كاتب عام

علي دبابش بن حميدة نائبه

عبد الله المراوي مراقب

محمد حوحو(التاجر و الملاك) نائبه (الشيخ خير الدين، ج1، 2002، ص 78)

الأعضاء المستشارون:

الحاج عباس جودي النائب البلدي، إبراهيم بكوش التاجر، الحاج محمد الصالح لوام النائب البلدي، الطالب مسعود الإمام خطارة الحاج عمر التاجر، دبابش بلقاسم التاجر والملاك، إبراهيم بن علي الحاج سعد التاجر، الحاج يحي حديون التاجر، الحاج محمد جديدي، التاجر، سليمان بكوش التاجر

و قد تم الاجتماع الذي تأسست فيه المدرسة في دار الحاج الحفناوي وحضره أربعة وسبعون من مثقفي مدينة بسكرة وأُختير محمد بن الساسي قاضي بسكرة رئيسا ومحمد خير الدين كاتبا والسيد خبزي عيسى بن عمارة معينا، (خير الدين، 2002، ص78)

فتم بعد تكوين الجمعية إيجاد محل لتعليم الصغار ويتم في المدرسة عقد الاجتماعات خارج أوقات التعليم لسماع دروس الوعظ والإرشاد وإيقاظ الوعي وتهذيب الشباب،(مراد، 1999، ص111)، ويتداول عليها الأستاذات محمد خير الدين وعمر البسكري.

وساهم محمد خير الدين في تعليم الكبار حيث تقام فيها عدة نشاطات من بينها الحفل الذي تم في مسجد بن قانة في شهر نوفمبر 1931، الهدف منه الإعلان عن نتائج الامتحانات للتلاميذ ومن نتائجه تبرع الناس بالأموال، (الصيد، 2003، ص17)

جمعية الإرشاد الإسلامية

تأسست في شهر نوفمبر 1931، باعتراف من طرف الحكومة الفرنسية في الجريدة الرسمية، وتعتبر أول جريدة إصلاحية بالبليدة، تتكون من الحكيم البشير بن عبد الوهاب، بن علي بن عربية نائبا، ومحمد بن خده نائبه، محي الدين بن شرشالي أمين المال، حكيم البليدي نائبه، محمد بن رجم كاتب عام، كواتي، 2011، ص9)، أما القانون الأساسي فيحتوي على أربعة فصول

ففي الفصل الأول يعلن عن تأسيس الجمعية تحت اسم " الإرشاد" وهذا لتعليم أطفال المسلمين التعليم الصحيح،

الفصل الثاني يوضح أهداف الجمعية حيث تسعى الجمعية، أولا، تأسيس مدرسة للتعليم، ثانيا، تأسيس ناد للمحاضرات، ثالثا، تحسين المكاتب القرآنية وإعانة الكرام

الفصل الثالث تقر الجمعية بأنها جمعية للتعليم لا غير

وبذلك فالجمعية حسب قانونها الأساسي لا تتدخل في الأمور السياسية ولا تنتمي إلى أي حزب. (هلال،1995، ص270)

وتمكنت الجمعية من تأسيس مدرسة الإرشاد وذلك يوم 14 فيفري 1932، وقد حضر

حفل التأسيس كل من الشيخ الطيب العقبى والشيخ أبو اليقظان الذي خطب فحي الجمعية نيابة عن الصحافة العربية الإسلامية وألقى الشيخ العقبى كلمة أوضح فيها الدعائم التي تقوم عليها مثل هذه المشاريع العمومية، وألقى شاعر ميزاب السيد أحمد بن الحاج يحي قصيدة مضمونها مضار الجهل ومزايا العلم ،(فضلاء ، 2000، ص115)

وأصبحت المدرسة تابعة لجمعية العلماء المسلمين منذ تأسيسها سنة 1932 إلى استفادة السيادة الوطنية، فتحولت الجمعية المسيرة للمدرسة إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم عادت بعدها إلى جمعية العلماء وانطلقت مدرسة الإرشاد بالبليدة بعدد من التلاميذ وصل إلى مائتين من البنين والبنات، (فضلاء، ط1، 1999، ص 122)

II. -2-النوادي:

لقد كانت النوادي من أهم وسائل الجمعية إلى جانب المدرسة والمسجد والصحافة في نشر الوعي والثقافة بين الشباب الجزائري ومساعدتهم على تكوين علاقات جديدة بينهم وتبادل الآراء

كانت جمعية العلماء المسلمين تعتبر النوادي همزة وصل بين المدرسة والمساجد لأن هناك أعداد هائلة من الشباب الجزائريين لم تجد الجمعية أية وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية إلا في تلك النوادي، (بوصفصاف، 2008، ص149)

ولقد وجهت الجمعية عنايتها من خلال النوادي الاجتماعية إلى تربية الشباب تربية خلقية ودينية ووطنية، تجعلهم أحرص على مقومات شخصية وطنهم العربية الإسلامية، وهي اللغة والدين والوطنية الجزائرية وبذلك عملت على تنظيمهم في منظمات قومية كالكشافة والجمعيات الرياضية، والثقافية، والفنية، يقصد ربطهم في شبكة محكمة من العلاقات الاجتماعية، الدينية والوطنية، (تركي، 1981، ص223)

نادي الإخوة:

تأسس هذا النادي في 13 مارس 1933م تأسس من طرف جمعية علماء السنة التي إتخذت من الجزائر العاصمة مقرا له وقد نشط بها النادي الشيخ مولود الحافظي الذي كان

يترأس هذه الجمعية وقد كان للنادي عدة أسماء منها نادي الرشاد، نادي الأخوة الإسلامية، ونادي الإخلاص وحسب الكاتب ابن العقون فإنه يذكر في مذكراته بأنه حضر حفل إفتتاح هذا النادي كما ذكر أن هذا النادي جاء منافسا للنادي الترقي الذي كان مقرا للجمعية العلماء المسلمين وقد كانت تلقى في هذا النادي الدروس والمحاضرات من قبل بعض الشخصيات التي كانت من أعضاء ج ع س (إبن العقون،1984،ص25)

نادي الإصلاح:

تأسست سنة 1934 ببلكور في مدينة الجزائر وأعلن عنه في الجريدة الرسمية بتاريخ 1935/01/29 كان مقره شارع إدمون روستن ببلكور، (الميلي، 2007، ص232)

حاضر به كل من الشيخ الطيب العقبي ومحمد العيد آل خليفة الذي بارك تأسيسه والشيخ خير الدين، حيث نشط به دعاة الإصلاح مما جعل هذا النادي حلقة التقاء العديد من الشخصيات، (الوناس، 2013، ص 109)

ويهدف هذا النادي من خلال قانونه الأساسي إلى مساعدة فرنسا في أعمالها الحضارية وإعانة الفقراء والمحتاجين ومساعدتهم، وتأسيس عيادة مجانية لمداواة الأهالي، وتشجيع الرياضة"، ويمنع هذا النادي من الخوض في الأمور السياسية، يتكون هذا النادي من أربعة أصناف من الأعضاء المنخرطون والعاملون والمؤسسون والمحسنون

أما عن المجلس الإداري للنادي فيتشكل من، كواسي محمد رئيس من بلكور، زريات جعفر نائب الرئيس، لوعيل محمد الصغير كاتب عام، أكرور أحمد نائبه، عميروش بشير أمين المالية، يوسفي علي نائبه، مداح أحميدة مستشار بلهداف محمد مستشار، رزاق علي مستشار، بلعربي إيدير مستشار، لبسي يوسف مستشار وبعد سنة 1937 أصبح عدد أعضائه خمسة عشر عضوا ، وكان لنادي ختم على شكل هلال ونجمة مكتوب باللغة العربية والفرنسية اسم النادي وعنوانه ، (زقو، 2007، ص224)

النادي الإسلامي:

تأسس النادي الإسلامي سنة 1933 بميله أسسه الشيخ مبارك الميلي بعد عودته من الأغواط حيث يعتبر امتداد للحركة الإصلاحية التي كان ينشرها الشيخ مبارك الميلي والتي كانت في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين، وأراد من خلال هذا النادي توسيع أنشطته للالتقاء باللذين لا يدخلون المساجد ولا المدارس والذين لا يقرؤون الصحف، فحتما سيأتون إلى النوادي

ترأس هذا النادي السيد بن حميدة وأسندت الرئاسة الشرفية لرئيس البلدية الفرنسي السيد جيلي

وفي هذا النادي تلقى الدروس والمحاضرات، ويهدف إلى تربية الشبان تربية إسلامية وإبعادهم عن الانحلال وتعاطي الخمور وغيرها من الآفات الاجتماعية التي تعصف بالشباب، وهناك تضارب في تاريخ تأسيس هذا النادي فهناك من يذكر على أنه تم تأسسه سنة 1935 وهناك من يقول في 1933 والسبب في ذلك أن المياسي أسس نادي وجمعية الحياة في فترتين مختلفتين، (الحواس، 2013، ص 99)

بإضافة إلى هذه النوادي هناك نوادي ظهرت في هذه الفترة ولكن نظرا لقلة المعلومات عنها نذكر أسمائها فقط فهناك نادي النهضة الذي تأسس سنة 1932

نادي الأخوة سنة 1933 أسسته جمعية علماء السنة

نادي السلام بتيزي وزو نادي الإخاء نادي الاتحاد بمليانة نادي بوفاريك، نادي الشبان المسلمين بتلمسان

نادي الشبيبة الإسلامية بتلمسان

نادي سيدي عقبة، نادي الحياة بقرارة، (صاري، 2004، ص116)

خلاصة الفصل

لقد استفادت الجزائر كثيرا من هذه الجمعيات والنوادي التي قامت بتأسيسها فنجد هاته الأخيرة راحت تبث في أوساط الشباب تلك الروح الوطنية التي يجب أن يتحلوا بها من أجل تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي فلقد كانت بمثابة المحرك الأساسي للعمل السياسي الذي ظهر مع بداية القرن 20 بإضافة إلى أنها عملت من أجل تكوين جيل من الشباب الواعي بروح الوطنية التي قلما ما لمسنها في القرن 19 ولذلك نجد أن لديها الفضل الكبير في تشكل الإرهاصات السياسية للحركة الوطنية التي واصلت النضال من خلال الأحزاب التي أسستها كما استطاعت هاته الجمعيات والنوادي المحافظة على أحوال المجتمع الجزائر وعلى مقوماته من دين ولغة وعادات وتقاليد الذي عمل الاستعمار على محاولة طمسها بكل الوسائل ومن الملاحظ أن الجزائر شهدت ذلك الزخم الكبير من حيث عدد الجمعيات والنوادي التي تأسست في الفترة ما بين 1900-1939 إلا أننا نجد جمعية العلماء المسلمين ونادي الترقي يأتيان في مقدمة تلك الجمعيات والنوادي وهذا ربما يرجع إلى الأعمال التي قاما بها والصدى الكبير الذي حققته.

الفصل الثالث،

علاقة الجمعيات والنوادي بأقطاب الحركة الوطنية وموقف السلطات منـها

I. العلاقة مع التيار الاستقلالي.

II. العلاقة مع التيار الإدماجي.

III. العلاقة مع الشيوعيين.

IV. موقف السلطات الاستعمارية.

للتطرق إلى علاقة الجمعيات والنوادي بالأحزاب ودورها في الحركة الوطنية لابد من الإشارة إلى مفهوم الحركة الوطنية، ونقصد بالوطنية الشعور والإحساس الجماعي المشترك بالولاء والانصياع للوطن والدفاع عن سيادته والتضحية في سبيله مهما كانت الظروف والأحوال، لاسيما إذا تعلق الأمر بعدو خارجي ومحتل للأرض، أما الحركة الوطنية فهي التعبير السياسي للوطنية ولحب الوطن الذي تمارسه النخب السياسية والطبقة المثقفة، في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية حملت على عاتقها مهمة توعية الشعب والدفاع عن حقوقه،(بن خليف، 2009، ص99) وكانت من أهم العوامل التي أدت إلى ظهورها

الاحتلال الفرنسي وما ترتب عنه من فقدان السيادة

فرض القوانين الاستثنائية والتجنيد الإجباري*

محاولات القضاء على أركان الثقافة الجزائرية وفي مقدمتها الدين الإسلامي وعقائده وشرائعه وأخلاقه واللغة العربية

وهذا ما ساهم أيضا في بروز نخبة مثقفة اعتمدت على وسائل أخرى جديدة لمحاربة الاستعمار، ونشر الوعي الوطني تمثلت في الجمعيات والنوادي التي أخذت تبعث في أوساط الشباب تلك الروح الوطنية من أجل استرجاع السيادة، (لونيسي، 1999، ص216) لذا نجد أن أغلبها كانت تعمل على الإصلاح والإرشاد وفي التعليم والتربية ونشر العربية، من خلال إلقاء المحاضرات والندوات والمسرح وهذا ما وضحناه في الفصل الثاني كما أنها اهتمت بالقضايا السياسية، ولذلك تعتبر جمعية العلماء المسلمين من أبرز التنظيمات التي ظهرت في الساحة الجزائرية خلال الثلاثينات، وذلك لما لها من دور كبير في إصلاح المجتمع الجزائري ومحاربة أنصار الاستعمار وموقفها منه، وقد ربطتها علاقات كثيرة ومختلفة مع مختلف الأحزاب والشخصيات في الداخل والخارج على غرار باقي الجمعيات الأخرى وكذا موقفها من بعض

*هو عبارة عن قانون سياسي سنته الإدارة الاستعمارية سنة 1912 يفرض على الشباب الجزائري التجنيد أو الانخراط في صفوف الجيش الفرنسي يحتوي على ثلاثين بندا، للمزيد ينظر (الاشراف، 2007 ص109)

القضايا السياسية حيث نجد أن لها دور فعال في مسار الحركة من خلال المؤتمر الإسلامي التي حاولت من خلاله دعوة الأحزاب إلى ضرورة التوحيد، رغم أن جمعية علماء المسلمين كانت تملك نظرة ضيقة تجاه الأحزاب الوطنية إلا أنها لم تعارضهم في البداية على اعتبار أنهم مجرد أحزاب ولكن عندما أصبحت هذه الأحزاب تعمل من أجل المصالح الخاصة لكل حزب هذا ما دفع بعض رجال الجمعية للمطالبة بحل هذه الأحزاب كونها تعرقل وحدة الشعب الجزائري وتطوره، ما دفعهم إلى الدعوة لتكوين جبهة سياسية جزائرية موحدة على أساس شعبي وليس على أساس حزبي، فكان من الضروري أن تقوم هذه الأحزاب بأخذ مواقف متباينة ضدها (الإبراهيمي، 1985، ص115)

I. العلاقة مع دعاة الاستقلال

مثل هذا التيار بداية نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب وقبل التطرق إلى العلاقة بين هذا الاتجاه وجمعية العلماء المسلمين لابد من التعريف أولا بنجم شمال إفريقيا الذي تأسس على أنقاض جمعية دينية كانت النواة الأولى لتشكيله، والتي عاشت سنة كاملة وقد كان هذا الإعلان عن تأسيس أشبه ما يكون بالإعلان عن ظهور نقابة عمالية تجمع مهاجري عمال شمال إفريقيا بداية من سنة 1925 كخطوة أولى تجمعهم وتشد أزرهم، ولذلك بنو أساسها على المحبة الأخوية و دعموها بالدين، واختاروا لها اسم جمعية الأخوة الإسلامية،(قنانش، 1983، ص28) وبعد سلسلة من الاجتماعات كان أخرها اجتماع الجمعية مع المستقلين والشيوعيين في أواخر أكتوبر 1925 تقرر تأسيس جمعية نجم شمال إفريقيا في 20 جوان 1926 بباريس وهي عبارة عن جمعية مكونة من مسلمين جزائريين وتونسيين ومغاربة تهدف إلى مساعدة مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا وتوحيد العمل مع كل الطبقات العاملة والشعوب المضطهدة،(Ageron,2000,P80)

وعليه فقد كانت أول حركة وطنية جزائرية ظهرت في فرنسا، أسسها الحاج علي عبد القادر*، وكان الأمير خالد رئيسها الشرفي حيث جمعت أوساط النخبة الجزائرية المهاجرة وكان الحاج علي عضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي (مصالي، 2006 ص135)

ويعد مصالي الحاج **أول مؤسس لهذا الحزب في الجزائر المستعمرة، ومن أعضائه الحاج على عبد القادر، بهلول رابح، عميش عمار، وغيرهم حيث طالبو من خلال هذا الحزب بتحسين الظروف الاجتماعية والمهنية للعمال المغاربة، يعتبر النظام الأساسي لنجم شمال إفريقيا نجم شم ومطالبه المصادقة عليها في 20 جوان 1926 من قبل الجمعية العامة شبيها لبرنامج حركة الشباب الجزائري التي كان يقودها الأمير خالد، (سماعيلي، 2013، ص49) وهي تتخلص في:

إلغاء قانون الأهالي مع جميع توابعه

حق الانتخاب والترشيح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي

إلغاء جميع القوانين الاستثنائية والمحاكم الزجرية والمجالس الجنائية والمراقبة الإدارية

المساواة في الحقوق مع الفرنسيين فيما يخص قانون التجنيد الإجباري

حرية الصحافة والجمعيات

---

*علي عبد القادر: من مواليد 1883 بغليزان، تجنس بالجنسية الفرنسية سنة 1911، انتقل إلى باريس بين 1905و1910 انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وأصبح عضوا في الإدارة ورئيسا لإحدى خلاياه رشحه الحزب الشيوعي لانتخابات 1924 عن منطقة باريس وكان من شجع مصالي الحاج للانضمام إلى الحزب الشيوعي وساهم في بعث نجم شمال إفريقيا سنة 1926، اعتزل السياسة بعد أن طرد من الحزب الشيوعي الفرنسي سنة 1931.ينظر (حربي، 2008، ص180)

**مصالي الحاج: ولد عام (1898-1974) زعيم الحركة الوطنية لقب بأبي الأمة، من مؤسسي حزب نجم شمال إفريقيا سنة 1926، وأصبح رئيسا له سنة 1927، ثم حزب الشعب الجزائري في مارس 1937، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1946، دخل في صراع مع المركزيين وهو ما أدى إلى حدوث أزمة داخل الحزب، توفي في جوان 1974 بفرنسا. للمزيد ينظر (حربي،2008، ص181)

تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة، تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي

الحرية التامة للأهالي بالتنقل في فرنسا أو إلى الخارج

يجب تطبيق قوانين العفو الماضية والآتية على الأهالي مثل غيرهم من المواطنين. (قليل،1991، ص 109)

وقد بدأت شخصية النجم تأخذ أبعادها وتظهر بقوة، خاصة بعد مشاركة مصالي الحاج في *مؤتمر بروكسل سنة 1927من خلال توضيح ميولاته الوطنية على أساس حزب جزائري إغتنمت جمعية النجم الفرصة وأوفدت إلى المؤتمر الكاتب مصالي الحاج والشاذلي خير الله ممثلا للحزب الدستوري التونسي وقد ركز ممثل النجم مصالي الحاج على مجموعة مطالب شكلت البرنامج الأساسي للنجم نلخصها في النقاط التالية:

الانسحاب الكامل للجيش الفرنسي المحتل

مجلس تأسيسي منتخب بإقتراع العام.

تسليم البنوك والمناجم والأراضيّ إلى الدولة الجزائرية (جوليان، 1976، ص 139)

وبذلك أسست الحركة لجنة مركزية مؤلفة من 25 عضو لتسير الجمعية وتكون مسئولة أما المؤتمر السنوي ومكتب تنفيذي صادر عن اللجنة المركزية يجتمع باستمرار إلا أن هذه اللجنة تجتمع كلما دعت الضرورة لذلك وخلالها يتم عقد مبادئ الحركة والتوجيه السياسي لها، (قنانش، قداش، 2009، ص41)

ومنذ سنة 1927 تعرض النجم للقمع إذ تحتم عليه أن ينشط في السرية كون أن

*مؤتمر بروكسل:إنعقد هذا المؤتمر في 14 فيفري 1927 ببروكسل يطلق عليه مؤتمر الضعفاء حاضره 175 مشاركا ينتمون إلى 154 منظمة نقابية وسياسية تمثل34 بلدا، حضرته شخصيات عالمية مشهورة مثل جواهر لال نهرو ومن الهند محمد حاتا ومن المغرب العربي الحاج علي عبد القادر، مصالي الحاج كان له اثر كبير في التعريف بالقضية الوطنية الجزائرية وطرحها على المسرح الدولي، فقد شكل منعرجا حاسما في تاريخ النجم من خلال طبيعة مطالبه الوطنية التي على رأسها الاستقلال الوطني اعتبر هذا المؤتمر اكبر حدث سياسي من نوعه على الصعيد الدولي ينظر(سطورة، 1998 ص157)

السلطات الاستعمارية قامت بحله سنة 1929، ورغم ذلك واصل نشاطه سنة 1933 تحت اسم آخر وهو نجم شمال إفريقيا المجيد وكان على رأسه دائما مصالي الحاج، وفي سنة 1930 وجه النجم رسالة إلى عصبة الأمم للاحتجاج ضد الاحتفالات المئوية، فالتحليل الذي قام به القادة الوطنيون كان يقترب من التحليل الذي تقوم به الجماهير الشعبية بصفة غامضة حيث أنشأ في نفس السنة جريدة الأمة التي أضفت الشعبية على شعارات الحركة الوطنية،(الميلي،2007، ص 134)وفي مرحلة التنظيم من (1933 – 1937) الخاصة بنجم استهل هذا الحزب توزيع المسؤوليات على أعضائه كما أنشأ لجنة مركزية أسندت رئاستها لأحمد مصالي الحاج واشتمل التنظيم الجديد على جمل من النقاط:

تعيين المشرفين على دوائر باريس وتأسيس الخلايا
تنظيم حملات شرح وتوضيح، لإتخاذ عدة إجراءات لتجنب الضغط من طرف السلطات الفرنسية. (بلعباس، 2009، ص24)

ومع بداية 1935 تعذر على النجم القيام بنشاط علني، لأنه كان يعاني من نتائج حله رسميا فأنشأ بعض أنصاره جمعية الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا للعمل تحت ستارها وقد وضعت الجمعية قانونا أساسيا لها في فيفري 1935 ضمنته أهدافها، وما يلاحظ عليه أنه تضمن مطلب الإستقلال، وبعد إلغاء محكمة السين بتاريخ 1935/07/03 حكمها الصادر سنة1929 الذي حل بموجبه النجم، عاد هذا الأخير إلى إتباع برنامجه المعتمد سنة 1933 ليصبح النجم بذلك جمعية سياسية معترف بها، (الخطيب،2010 ،ص160)

لكن هذا الحزب تعرض مرة أخرى للحل سنة 1937م، ثم ظهر باسم حزب الشعب بفرنسا بزعامة مصالي الحاج بداية من شهر نوفمبر وكان برنامجه نفس برنامج النجم وقد عقد جمعية عامة في نانيير NANIEERE بتاريخ 11 مارس 1937م، التي على إثرها تأسس الحزب حيث أودع كل من مصالي الحاج وفيلالي مبارك أوراق اعتماد الحزب وقوانينه لدى محافظة نانيير من أجل ترخيص لهم بفتح هذا الحزب حيث قال "علال الفاسي في هذا أنه في مارس 1937

أسس قادة النجم منظمة جديدة أسموه حزب الشعب الجزائري" وذلك لمواصلة المسيرة التي كان النجم قد بدأها منذ إنشائه سنة 1926، وذلك بعد أن حلت حكومة الجبهة الشعبية برئاسة * ليون بلوم النجم ولذلك قام مصالي بإعادة تكوين النجم باسم جديد هو حزب الشعب الجزائري الذي ضم كل من مصالي الحاج رئيسا، محمد السعيد سي الجيلالي، نائبا ، آيت منقلات كاتب عام، السيد يحياوي نائبا له أرزقي كمال أمين المال، عمار خيذر نائبا له (بلعايش، 2013 ص123)

ويرى البعض استناد إلى تقرير من مصلحة شؤون الأهالي الشمال افريقيين بشأن تأسيس حزب الشعب الجزائري المؤرخ في 16 مارس 1937 أن الهيئة الإدارية الأولى للحزب تكونت من، مصالي الحاج رئيسا، بلقاسم راجف، عمر خيضر، أرزقي كمال، سي الجيلالي المدير المسئول لجريدة الأمة، أحمد صنهاجي، الرئيس السابق لقسم النجم في نانيير، آيت منقلات، المسئول السابق عن القسمة،

أما عن أهداف الحزب المعلنة فقد تلخصت في شعار لا إدماج ولا انفصال ولكن تحرير، ويضيف البرنامج، أن الحزب حاجز ضد الإدماج وإن حزب الشعب يعمل من أجل التحرير الكامل للجزائر ولكن دون الانفصال (بلعباس، 2009، ص 42)

وقد كان حزب الشعب يسعى إلى تشكيل قواعد أخرى للعمل قد تكون متخصصة كالجمعيات الأدبية والخيرية والرياضية والكشفية وجمعيات الشباب إلى غيرها من الأشكال التي قد يستعملها الحزب أو يؤسسها لنشر أفكاره وتنظيم قواعده، وقد إتخذ حزب الشعب من الجمعيات قاعدة للعمل السياسي وذلك للتغلغل في وسط جمعيات ليست من تأسيسه لاحتوائها أو توجيهها ، أما الجمعيات والنوادي التي لم يستطع التغلغل فيها فقد حاول إقامة علاقات معها في إطار التنظيمات الحزبية، حيث تعتبر هذه الجمعيات الأدبية والخيرية والرياضية والكشفية وجمعيات الشباب قاعدة إستراتيجية هامة للعمل الحزبي، وتبدو أن ظاهرها غير سياسي بينما هي في الأصل محاضن للتربية الوطنية وبذلك شكلت هذه التنظيمات قاعدة خلفية أوصفا ثانيا

للوقوف ضد سياسة التجنيد، ومن جهة أخرى نجد أن المناضلين قد استغلوا وجود النوادي الأهلية وانضموا إليها لمواصلة نشاطهم في الدعاية للحزب ومبادئه وأفكاره، (بلعايش 2013ص126)

ومما نستنتج من خلال هذه العلاقة أن كلاهما يشتركان في بعض المطالب برغم من الاختلاف في الوسائل والعمل والتفكير.

استطاع الحزب استغلال عدة نواد فبعد حل النجم انضم بعض المناضلين إلى النوادي لمواصلة نشاطهم في الدعاية للحزب مثل، نادي الاتحاد الأدبي في "مستغانم" ونادي "الإمام" في غليزان ولم يستطيعوا اختراق (نادي النجاح) في سيدي بلعباس وجمعية الفلاح بصورة نافذة ومؤثرة وذلك من اجل استعمالها كستار وكأرض خصبة مهيأة لنشاط ولزرع أفكار ومبادئ حزب الشعب وكانت هاته النوادي تشكل دوائر لنشاطه ولبث أفكاره ومبادئه، وقد واصل الأعضاء النشاط في هذا المجال حتى بعد حل النجم فكانوا يجتمعون بصفة دورية كل 15 يوما في (نادي الرجاء) لدراسة الإجراءات الواجب اتخاذها من أجل مواصلة نشر أفكار مصالي الحاج ورغم كون هذا النادي كان مستقلا عن نجم شمال إفريقيا، فإنه يجمع تقريبا غالبية أعضاء (أحباب الأمة)، وكان هذا النادي يشكل حلقة من حلقات النشاط الوطني والعمل على نشر مبادئ حزب الشعب الجزائري الذي تم تأسيسه خلفا للنجم، ولذلك كان الحزب يبادر بإقامة هذه النوادي والجمعيات الشبابية التي كان المناضلون في الحزب يتسللون إليها لاحتوائها إن أمكنهم ذلك كما كانوا يقيمون النشاطات المشتركة معها لنفس الغرض، "ومن خلال تقريرين للإدارة الاستعمارية ،نجد أن نادي الاتحاد الأدبي بمستغانم كان يشكل دائرة هامة من دوائر النشاط حزب الشعب حيث كان من أنشط النوادي وأغلب المنخرطين فيه مناضلون في حزب الشعب أو متعاطفين معه (بلعايش، 2013، ص ص129- 130)

وقد كانت هذه النوادي والجمعيات التي اتخذها الحزب أو التي استغلها لتكثيف مواصلة نشاطه والدعاية لأفكاره ومبادئه تظهر مدى نجاعة هذه الفكرة في تدعيم الحزب وتعدد دوائر

نشاطه مما يتيح له الانتشار في كل الأوساط، وكذلك فإن اقتصار النشاط على أشكال معينة أو تقليدية للعمل السياسي كالقسمة والخلية يجعلها مراقبة وتسهل متابعتها وكشف نشاطاتها ونواياها، والتعدد في أشكال العمل السياسي للحزب يسمح بإمكانية ممارسة النشاط السياسي بعيدا عن الرقابة، وإذا كان هذا لا يعني انعدام المتابعة من طرف السلطات الفرنسية، إذ يمكن ممارسة العمل الوطني وتوعية الجماهير من خلال نشاطات عديدة أدبية شعرية أو مسرحية فنية أو رياضية (العايش، 2013، ص 131)

بإضافة إلى أن دعاة الاستقلال لم تكن لهم علاقة مباشرة مع نادي الترقي إلا في بعض الحالات وذلك خلال حضور بعض ممثليه لتحضير للمؤتمر الإسلامي: (الحواس، 2013، ص232)

- ❖ احتجاج مصالي وباقي أعضاء حزب الشعب على اعتقال العقبى وغلق النادي
- ❖ المشاورات التي كان يعقدها العقبى لتأسيس جمعية إعانة فلسطين مع دعاة الاستقلال خاصة مزغنة.
- ❖ ما كان يلقيه مفدي زكرياء من قصائد في النادي على اعتبار أنه من نشطاء حزب الشعب

وقد كان النادي الإصلاحي بقسنطينة يقوم بتسهيل الاتصال بين العناصر الإصلاحية والشباب، وفي هذا النادي تلتقي جميع الفئات للتحدث في المسائل الثقافية والسياسية، والتي كانت تهدف إلى خلق إحساس بالوطنية، وهذا النشاط شكل الوعي الوطني والقومي الذي كانت الحركة الوطنية في أمس الحاجة إليه، وكما قال رابح تركي تحت ستار التعليم الديني وتأسيس النوادي الثقافية، كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تخوض في الأمور السياسية في كل ما يتصل بمستقبل الوطن ومقومات الشخصية الوطنية وذلك بمحاربة السياسية الاستعمارية الفرنسية ،(سعيود، 2013، ص 47)

فنجد أيضا أن الجمعيات الموسيقية لم تكن تدعم الحركة الوطنية جهرا لأنها كانت مراقبة من طرف السلطات الاستعمارية، وكانت تغطى كل النشاطات والحفلات التي تقوم بها هذه الجمعيات، وقد كانت تقارير الشرطة تصنف أعضاء الجمعيات كل حسب اتجاهه وميولاته إلى الحزب السياسي التي تود الانتماء إليه فمثلا عبد الحميد بالبجاوي رئيس جمعية محبي الفن من دعاة الاستقلال وإبراهيم العموشي كان ينتمي إلى الحزب الشيوعي، (بن حسين، 1984، ص 317)

والعلاقة بين هذه الجمعيات وأقطاب الحركة الوطنية تكمن في أنها تواجد قرابة سياسية بينهما، لكون أن أعضائها كانوا يدعمونها لأنها كانت في أمس الحاجة إلى مثل هذه الجمعيات التي عملت على نشر الوعي الوطني بين الشباب، والنهوض بالأمة والدفاع عن الحرية والاستقلال،(سعيود، 2013، ص48)

II. العلاقة مع دعاة الإدماج:

يتكون هذا التيار من فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري والذي تبني خيار العمل السلمي كأسلوب لتحقيق الأهداف السياسية المرجوة وكان دعاة الإدماج بقيادة المناضل *فرحات عباس، (سماعيلي، 2013، ص416)

ومع نهاية حرب العالمية الأولى بدأ بالمطالبة بتجنيس والإدماج أي بدأ بمشروعه الاندماجي وإصلاحات سياسية اقتصادية وإجتماعية في إطار حكومة فيدرالية مع فرنسا، (بوعزيز، 1999، ص73)

---

*فرحات عباس: فرحات عباس(1899-1985) اسمه فرحات المكي عباس ولد بالطاهير بـ جيجل، سياسي جزائري احد قادة التيار الإدماجي، شارك في صياغة بيان فيفري 1943. أسس عدة تنظيمات سياسيةمنها حركة أحباب البيان والحرية سنة 1944، ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري سنة 1946،ظل يعارض العمل المسلح لغاية 1956انخرط في الثورة سنة1956 وأصبح عضو في المجلس الوطني للثورة في نفس العام ثم لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1957، أول رئيس للحكومة المؤقتة (1958-1961)، كما ترأس أول مجلس تأسيسي بعد الاستقلال توفي في 24 /12/ 1985. ينظر(مقلاتي 2013،ص ص260-261)

وقد قبلت هذه المجموعة بالإدماج دون شرط وذلك مقابل التخلي عن المقومات العربية الإصلاحية، ومن هؤلاء ابن التهامي، ابن جلول، بوضربة (بلاح، 1999، ص 322) لكن هذه المطالب فشلت بسبب رفض كل من الجزائريين والأوروبيين لها وتعنت الإدارة الفرنسية من جهة أخرى فالأوروبيين رفضوا ذلك باعتبارهم أقلية حتى لا يذبوا في المجتمع الجزائري ويفقدوا بذلك النفوذ والسيطرة والجزائريين اعتبروا أن التجنيس والاندماج، هو عبارة عن التنازل والتخلي على أغلى ما يتمسكون به وهو مقوماتهم العربية الإسلامية وقد عارض ذلك ابن باديس رئيس جمعية ع ، م ، ج وذلك من خلال قصيدته المعروفة التي رد بها على دعاة الإدماج، (بوعزيز، 1999، ص288)

شعب الجزائر مسلم	وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله	أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا له	رام المحال من الطلب

وقد أنشأ هذا الاتجاه فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في 1927/09/11، وهي جمعية سياسية كانت تتشكل في الأساس من الشخصيات السياسية المثقفة باللغة الفرنسية وتزعم هذه الجمعية الدكتور محمد بن جلول، الدكتور *سعدان، فرحات عباس، (عبيد، 2010، ص377) وتبنت هذه الجمعية الوسائل السلمية والدبلوماسية من أجل الحصول على حقوقها السياسية والمدنية حيث تعتبر امتداد لدعاة الإدماج في الجزائر، وقد تأسست رسميا في 18 /1927/06بدار الولاية الجزائر، وكان مقرها شارع عنابة رقم 02 جزائر العاصمة وعقدت أول مؤتمر لها في 11 سبتمبر 1927م بنادي الترقي وقد حضر هذا المؤتمر 180 مندوبا

*سعدان: ولد عام (1895 –1948) بباتنة تلقى تعلمه فيها، إنتقل إلى قسنطينة ودرس بمدرستها المزدوجة، ثم انتقل إلى فرنسا لدراسة الطب، وبعد عودته من فرنسا إستقر ببسكرة وإشتغل طبيبا بها وذلك في شهر جانفي 1927 وهو من النخبة شارك في أحباب البيان وإعتقل برفقته في أحداث 08 ماي ساهم في تأسيس الاتحاد الديمقراطي ناضل من أجل الحكم الذاتي للجزائر وكان الحكيم علي صلة وثيقة بالإمام الشيخ عبد الحميد وتوفي في سنة 1948 للمزيد ينظر (الصديق، 2008 ص199)

،(الحواس، 2013، ص214)

وقد كان من بين مطالبها:

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي
- المساواة في الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين من حيث المدة الزمنية.
- تطوير التعليم العام للجزائريين وتعليمهم المهني وتوفير التعليم والتكوين للجزائريين.
- المساواة في الأجور والعلاوات بين الأوروبيين والمسلمين، إلغاء قانون الأهالي.
- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال (ابن العقون، 1984، ص184)

وقد فرضت نفسها على أنها ممثلة للمسلمين الجزائريين في المجالس المنتخبة وفي المجالس المالي، وقد كانت منتشرة بكثرة حيث تفرعت جمعية النواب إلى ثلاث فروع، فرع في الجزائر ويدعى اتحادية العمال الجزائرية يرأسها زروق محي الدين، وفرع في ولاية قسنطينة يدعى اتحادية عمالة قسنطينة برئاسة سيسان ، بإضافة إلى ابن جلول، فرحات عباس، وفرع وهران يدعى اتحادية عمالة وهران يرأسها بن عودة باش تارزي، فشل ابن جلول في تحقيق مطالبه التي كان يناضل من أجلها وذلك بغية تجسيدها على أرض الواقع، وبالتالي فإن فيدرالية المنتخبين الجزائريين كانت تقوم بتدعيم مشروع بلوم فيوليت* وانتهت سياسيا بانسحاب بن جلول بعد فشل المؤتمر الإسلامي، وكان ذلك عام 1938 حيث قام بتأسيس حزب سياسي جديد هو التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري وتحالفه مع الفرنسي لمواجهة باقي تيارات الحركة الوطنية الجزائرية، وأدى تعنت الإدارة الفرنسية وفشل مطالب هذا التيار إلى الحد من فعاليته وتحيده في الوسط الجزائري.(بوعزيز، 2004، ص 34)

وقد كان التيار الإصلاحي الذي كانت تمثله جمعية العلماء المسلمين يمثل سدا منيعا

---

*فيوليت: كان حاكما عاما على الجزائر (1925– 1927) وكنت سياسته شبيهة بسياسة المنتخبين. عمل على تحسين ظروف معيشة الأهالي الجزائريين تمديدا في عمر المستعمرة "الجزائر الفرنسية "، كان شديد القسوة على من نزعوا نزعة وطنية وكتاباتهم ومواقفهم ينظر (مقلاتي، 2013، ص156)

في وجه دعاة الإدماج مع الفرنسيين، لأن هذا الاندماج يؤدي حتما إلى القضاء على الشخصية الجزائرية وإلى ذوبانها في الثقافة والتقاليد الفرنسية.(عبد، حداد، 1999، ص145)

ويمكن تحديد العلاقة بين الاتجاه الإدماجي الممثل باتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين بين وجمعية العلماء المسلمين التي كانت في البداية علاقة عداء كون أن مطالبه تتنافى مع مطالب جمعية ع، م ،ج التي كانت تحارب وترفض كل ما يتعلق بجعل الجزائر فرنسية، ولكن فيما بعد عاد هذا الاتجاه إلى طريق الإصلاح بعدما كشفت حقيقة الاستعمار وهو الطريق الذي تتبعه ج ع ، م ، ج، وهذا من خلال مشاركة هاذين الاتجاهين في المؤتمر الإسلامي. (بوصفصاف، 1996، ص 248)

وقد اشتدت دعوة الجزائريين إلى التجنيس بالجنسية الفرنسية والتخلي عن أحكام الشريعة الإسلامية بعد مرور قرن على احتلال فرنسا للجزائر وذلك عام 1930، حيث أصبح للتجنيس دعاة متحمسون من بعض الجزائريين الذين تجنسوا بالجنسية الفرنسية ، وأرادوا أن يكثر عددهم فأسسوا لذلك بعض الجرائد التي صارت تحث الجزائريين على التجنيس من اجل الحصول على الحقوق الفرنسية في مقابل التخلي على مقومات الشخصية الجزائرية، فقد اتخذت جمعية العلماء بعد تكوينها في عام 1931 موقف من التجنيس ودعاته فشنت حملة بواسطة الخطابات والندوات العامة والدروس الدينية ثم بواسطة جريدتها البصائر التي أصدرتها في عام 1936 وقد كتب رئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي افتتاحية تحت عنوان مكمن الصرعية في التجنيس والمتجنسين (تركي، 2001، ص 95)

وكتب الشيخ العربي بلقاسم التبسي* افتتاحية في البصائر تحت عنوان، التجنيس كفر وارتداء، وقد ختمت جمعية العلماء المسلمين حملتها ضد التجنيس والمتجنسين بإصدار فتوى

---

*العربي تبسي: اسمه الحقيقي فرحاتي العربي المعروف بالتبسي نسبة إلي مدينة تبسة ولد عام 1891 تلقى تعليمه بتونس في نفطة ,انتقل إلى مصر لمواصلة تعليمه نال شهادة العالمية من جامع الأزهر ثم عاد إلى الجزائر وباشر نشاطه الإصلاحي عن طريق الدروس والخطب تولى رئاسة جمعية العلماء المسلمين توفى سنة 1959 ينظر (رمضان ،2007, ص46)

دينية بتكفير كل من يتجنس بالجنسية الفرنسية ويتخلي عن أحكام الشريعة الإسلامية وقد أصدرها رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بن باديس وصادقت عليها لجنة الإفتاء بالجمعية ونشرتها جريدة البصائر لسان حال جمعية ع، م، ج فقد أحدثت هذه الفتوى صدى كبير ليس في الجزائر فقط بل في كل من تونس والمغرب أيضا حيث كانت بمثابة الضربة القاضية على التجنس والمتجنسين في كامل أقطار المغرب العربي، ومن خلال هذه الفتوى استطاعت جمعية العلماء المسلمين بكل براعة محاربة سياسة التجنيس والقضاء عليها في نهاية المطاف وذلك من خلال هذه الفتوى والعمل على نشر الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر وبث روح الاعتزاز بالتراث العربي الإسلامي في نفوس الجزائريين ،(تركي، 2001، ص98)

ومن هنا ركزت الجمعية على بناء المدارس العربية والمساجد والنوادي وإنشاء الصحف للدعوة لهذه الفكرة وبثها في شباب الأمة ورجالها فبذلك تعتبر جمعية العلماء المسلمين حركة" قومية تعارض كل سياسة تنادي باندماج الجزائر في فرنسا أو تجنيسها بجنسيتها وتطالب الجزائر بالمحافظة على صبغتها الإسلامية العربية كما كانت تناضل في السر والعلانية، من أجل تحرير الوطني وضم الجزائر إلى وطن العربي، (تركي،1981، ص 201)

كما عارضة جمعية العلماء المسلمين مشروع بلوم فيوليت الذي ذكرنا بأن فيدرالية منتخبين المسلمين كانت تقوم بدعمه ولذلك عملت هذه الجمعية على الوقوف في وجه هذا المشروع وفي وجه الداعين إليه أي دعاة الإدماج فقد حثت الشعب الجزائري بضرورة الوقوف في وجه كونه يشكل خطرا كبير يهدد الوحدة الجزائرية بإضافة إلى سياسة الإدماج التي تشكل خطرا كبيرا أي أنهما في حالة وقوعهما تضيع جنسيتنا وكرامتنا وكل أمل في استعادة حريتنا إذ نندد بهذه السياسة وتقف بكل قوانا ضدها ونهيب الشعب الجزائري المسلم أن يقف ضدها، (بلعباس 2009،ص279)

ومن النوادي التي لها علاقة مع دعاة الإدماج نادي الترقي على اعتبار أنه كان أهم النوادي التي أنشئت في الجزائر حيث كان محل لاجتماعات جمعية العلماء المسلمين وأيضا

النادي الذي تم فيه عقد المؤتمر الإسلامي. بإضافة إلى أن نادي الترقي لعب دورا كبيرا في بعث النهضة في أوساط الشباب، وعليه نجد أن علاقة النادي بدعاة الإدماج تكمن في أن أحد الأعضاء دعاة الإدماج وهو ابن التهامي كان يلقي محاضراته في هذا النادي أي أنه كان محاضر به، حضور النواب خلال الاجتماع الثاني لجمعية الطلبة لشمال إفريقيا* التي انعقدت في نادي الترقي بين 25 و 28 أوت 1931م

إلقاء ابن جلول رئيس الوفد الإسلامي للمؤتمر الإسلامي سنة 1936 خطابا وكان ذلك في نادي الترقي

إلقاء خليفة كراد أحد النواب المجلس البلدي بالعاصمة كلمة بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا في 1931/02/30م،

حضور بعض النواب لحفل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الذي تم في نادي الترقي وكان ذلك في 1931/05/05م،وبعد سنة 1931 تغير مسار توجه دعاة الإدماج حيث استقلوا في أرائهم ومطالبهم التي تدعوا إلى الإدماج والتجنيس، وشرعوا في تكوين الجمعيات والنوادي والصحف للضغط على السلطات الفرنسية ،(الحواس، 2013، ص، 218)

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره فنجد أيضا أن جمعية العلماء كانت لديها علاقة مع حركة النواب برغم من الاختلاف في وجهات النظر إلا أن جمعية العلماء الجزائريين في بعض الأحيان تجد في النواب أحسن من يمثل السياسة واحيانا أخرى يعتبرونهم من أبناء فرنسا ومن اتباعها وذلك كون أن أصحاب هذه الحركة كانوا متأثرين بالثقافة والمبادئ الفرنسية ومن جهة أخرى فالنواب يرون في الجمعية الفرصة في الحصول على التأييد والشعبية كون أن الجمعية تحظى بالقاعدة شعبية كبيرة.(سعد الله، 1992، ص، 63)

---

*جمعية طلبة شمال إفريقيا: تأسست في سنة 1918 بالجزائر العاصمة تحت إسم الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية كانت تابعة للإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا ترأسها بلقاسم بن حبيلس ومساعده عبد الهادي بن سماية،عقدت أول إجتمع لها في تونس من 20إلى22 أوت 1931 للمزيد ينظر (شترة،2009، ص164)

ولكن نجدهم غير مرتاحين للمحاولات السيطرة التي تسعى إليها الجمعية لفرضها على الواقع الجزائري ما أنتج بعض الأحقاد بين الجمعية وحركة النواب الذين كانوا ينظرون إليها على أساس مذهب "وهابي" لا غير ومن خلال كل هذا نجد أن هذه العلاقة كانت في البداية علاقة تضاد ثم بعد ذلك أصبحت علاقة ود والدليل على ذلك أن عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين قام بتوجيه الدعوة إلى *ابن جلول للمشاركة في المؤتمر الإسلامي والأكثر من ذلك عين رئيس لهذا المؤتمر

III. العلاقة مع الشيوعيين

أنشئ هذا الحزب الشيوعي الجزائري رسميا سنة 1936 وهو وريث الفيدرالية الجزائرية (سماعيلي، 2013، ص415) وتعود جذور التواجد الشيوعي في صفوف الجزائريين سنة 1908م، حيث عقد المؤتمر الأول للاتحادية الجزائر حيث أصدرت جريدة اشتراكية، وبعد ذلك عوضت بجريدة الصراع الاجتماعي بسيدي بلعباس سنة 1909م،(الحواس، 2013، ص220)

وقد نشط الجزائريون في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي خلال القرن 20 أي أنه لم يكن حزب مستقل بحد ذاته كان يعمل ضمن الحزب الشيوعي الفرنسي ،(قداش، 2008، ص، 181)

حيث أن غداة الحرب العالمية الأولى لم يستطع الشيوعيون أن يعرفوا بوضوح سياستهم الجزائرية وكانوا يعتقدون أن التحرير يأتي من انتصار الثورة في فرنسا كما أنهم كانوا يقدرون أنه يجب محاربة الوطنية الجزائرية وهكذا فإنهم اتخذوا موقفا مناهضا للأطروحة الدولية الثالثة

---

*ابن جلول: ولد سنة 1896 بقسنطينة بدأ العمل السياسي منذ العشرينات كان عضو في فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين ومع مطلع الثلاثينات ترأس فيدرالية المسلمين الجزائريين وكان يطلق عليه تسمية الحكيم أنذاك اكتسب سمعة شعبية كبيرة خاصة في الشرق الجزائري إلا أن اصطدامه بعد المؤتمر الإسلامي بجمعية العلماء من جهة وبحزب الشعب من جهة أخرى، قد جعل سمعته تتقلص تدريجيا حتى كاد يغيب عن الساحة السياسية قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية،كان يكتب (1986) ينظر (بلاح ،1999، ص342)

التي كانت لصالح تحرير المستعمرات وطرد الإمبرياليين انطلاقا من 1924، (قداش، 2008 ص287)

كما أن الأفكار الشيوعية انتشرت بين الأوساط الأوروبية في عمالة قسنطينة منذ 1921 ما أدى إلى تسرب هذه الأفكار إلى الأهالي الجزائريين، حيث أنشئت فيدرالية سنة 1924 والتي تهدف إلى جمع شتات الطبقة العاملة وتوحيدها ودمج العناصر الأوروبية والعربية وتوحيد جميع القوى الثورية ضد الإمبريالية، ثم أصبح الحزب الشيوعي الجزائري فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي وقد كان أغلب المنتميين إليه من العمال الأوروبيين، (قليل، 1991، ص، 157)

ولم يظهر الحزب الشيوعي الجزائري كحزب مستقل كما ذكرنا ذلك سابقا إلا بعد مؤتمر فيلا ربان Vlleurbanne سنة 1935م ومن بين أعضائه عمار أوزقان*، وبن علي بوخرت وبدأ هذا الحزب يوسع قاعدته بجذب الشباب إليه وتوحيد القوى للدفاع عن حقوق العمال الفقراء والطبقات المتوسطة من الجزائريين وكان مشروع بلوم فوليت، يعتبر الوسيلة للبقاء على علاقة المستمرة مع الطبقات السالفة الذكر وكسب ثقتها، وقد قام هذا الحزب بمحاربة كل من مناضلي النجم الذين قطعوا علاقاتهم معهم منذ 1935 نهائيا، ومحاربة فيدرالية المنتخبين المسلمين الذين وصفهم بالفاشستية واعتبرهم مضطهدين ومستغلين للأهالي، وقد عمل الحزب الشيوعي على إبقاء الجزائر تابعة لفرنسا، (بلعباس، 2009، ص 42) وازادت أهمية الحزب بما وثقة من صلات مع العلماء المصلحين وبعمله في إطار النقابات وفي (لجان الواجهة الشعبية)

---

*عمار أرزقان: عمار اوزقان:، تربى في وسط عائلة قبائلية الأصل، تابع دراسته الابتدائية بالمدرسة القرآنية، ثم التحق بالمدرسة الفرنسية، اشتغل منذ الطفولة ببيع الجرائد إلى أن حصل على منصب عامل تلغراف، وموزع بريد بمصالح البريد، أسس فرعا نقابيا بمصالح البريد في 1927 ليسجل بداياته في النشاط السياسي، انخرط بحركة الشباب الشيوعي اشرف على تسيير جريدة "الكفاح الاجتماعي"، اصبح سنة 1937، عضو المجلس البلدي بالعاصمة، ثم انتخب نائبا بالمجلس التشريعي في 1945، في 1955 انخرط في جبهة التحرير شارك في مؤتمر الصومام، اعتقل سنة 1958 وبقي في السجن إلى غاية الاستقلال. توفي في 05 مارس 1981 بالجزائر. ينظر محمد الشريف ولد حسين من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، 1830 - 1962 ، ،201، (ص ص 46- 47)

أما عن برنامج الحزب فهو يتلخص فيما يلي:(بوصفصاف، 1996، ص157)

- ❖ العمل من أجل جزائر حرة وسعيدة متحدة اتحاد أخويا مع الشعب الفرنسي وجميع الشعوب الأخرى،
- ❖ إدخال التشريعات الاجتماعية إلى البلاد والكف عن اضطهاد العمال وإرهاقهم بالضرائب،
- ❖ إنهاء الاستعمار وإجلاء قواته عن أرض الجزائر،
- ❖ منح الحريات الديمقراطية للسكان الأصليين

وقد تحول الحزب الشيوعي سنة 1936 من المطالبة باستقلال التام للجزائر إلى المطالبة باستقلال الجزائر في ضل اتحاد فيدرالي مع فرنسا

وهذا التغيير أدى إلى سوء العلاقات مع الوطنيين في منظمة النجم بحزب الشعب والعلماء فقطعوا علاقاتهم مع مصالي الحاج وعملوا على طرده من المؤتمر الإسلامي الثاني في جويلية1937ولكنهم احتفظوا بصلاتهم مع العلماء وسعوا إلى تحقيق الوفاق معهم، ولكن فشل المؤتمر الإسلامي في سنة 1937 وسقوط الجبهة الشعبية جعل الشيوعيين يغيرون موقفهم عن المطالبة بتحرير الجزائر حيث أصبحوا في نظر العلماء وحزب الشعب استعماريين لأن العلماء أصبح اتجاههم هو الاستقلال التام للجزائر، (بلعباس، 2009، ص43)

وتعود علاقة نادي الترقي بالشيوعيين إلى سنة 1928 وهذا بعد انعقاد المؤتمر الأول لجمعية النواب المسلمين سنة 1927 حيث أن الشيوعيين لم يكونوا على وفاق مع جمعية النواب المسلمين ولذلك كانوا ينتقدونهم ويصفونهم بأن مواقفهم متخاذلة بين اليمين إلى اليسار حيث اتهموا زعيم النواب بأنه عميل للإمبريالية الفرنسية التي كانوا يحاربونهم هذا ما أدى بهم إلى انتقاد نادي الترقي كونه سمح بعقد المؤتمر الأول للفيدرالية المنتخبين الجزائريين بداخله في سبتمبر 1927 بإضافة إلى أنهم شنوا عليهم حملة دعاية إعلامية واسعة ووصفتهم بأنهم خدام

الإمبريالية ولا يسعون إلا بإقرار الاندماج وإعانة الإدارة الاستعمارية كما كانت العلاقة بين الشيوعيين والطبيب العقبي متأزمة في معظم الأحيان حيث منعهم من الدخول إلى نادي الترقي وذلك على إثر التباين والاختلاف في وجهات النظر (الحواس، 2013 ، ص222)

وعلى إثر هذه الأوضاع نجد أن الشيوعيين قد شاركوا في المؤتمر الإسلامي وأصبحوا يسعون إلى توطيد علاقاتهم مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فقد وافقوا إلى جانب النادي بعد حادثة اغتيال *المفتي كحول واعتقال الشيخ العقبى سنة 1936م وقد نددوا بهذا واحتجوا على السلطات الاستعمارية التي عملت على تعطيل نشاط هذا النادي وأخذت تثير فيه المشاكل وذلك من أجل تسهيل عملية غلقه (الميلي، 2007، ص137)

ورغم ذلك نجد أن الحزب الشيوعي لم يكن له تمثيل واسع في صفوف الشعب الجزائري وقد تركز اهتمامه على قضايا العمال والديمقراطية وضل غريبا عن الواقع الثقافي والاجتماعي للشعب الجزائري فلم يكن له دور ملموس في نضال الحركة الوطنية.(عيد، ح، 1999 ص146)

وعلى اعتبار أن المؤتمر الإسلامي الذي دعت إليه جمعية علماء المسلمين لم يحقق ما كانت تصبو إليه فقد حاولت من خلاله الأحزاب والجمعيات إلى إيجاد برنامج مشتركا كون هذه الأحزاب والجمعيات تختلف فيما بينها عقائديا واستراتيجيا وقد تعرضت جمعية العلماء إلي مضايقات من قبل الفرنسيين من خلال غلق بعض المدارس الحرة وتوقيف جرائدها عن الصدور ومحاولة إجهاض المساعي والمجهودات التي قامت بها الجمعية العلماء المسلمين من اجل خلق وعي سياسي ونهضة ثقافية إسلامية بالجزائر،(ابن العقون، 1984، ص97)

وقد برزت كقوة سياسية في عام 1936 على اعتبار أن ليس لديها في السياسة أي دخل

---

*المفتي كحول: هو إمام الجامع الكبير في العاصمة من علماء الدين الجزائريين، ولكنه لم يكن ينتسب لجمعية العلماء أو عضوا فيها لأنه كان موظفا رسميا لدى الحكومة، تولى تدريس العربية و الشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية فترة من الزمن، ثم نقلته الإدارة إلى مدينة الجزائر فصار محررا في قسم الترجمة في الولاية العامة ينظر مريوش، 1992، ص115

وذلك حين دعا عبد الحميد بن باديس زعيم فيدرالية المنتخبين المسلمين الدكتور بن جلول إلى عقد المؤتمر الإسلامي، ومناقشة الإصلاحات السياسة في الجزائر فهذا المؤتمر يعتبر بمثابة النقطة الفاصلة في مسار العلاقات بين الأحزاب الوطنية كونه استطاع أن يجمع بين أطراف كانت متصارعة فيما بينها، ثم عقد هذا الاجتماع التحضيري يوم 06 جوان 1936 وحضره ج ع ، م ،ج والحزب الشيوعي وفيدرالية المنتخبين المسلمين وكانت الجمعية تهدف من خلاله إلى خلق جبهة إسلامية في الجزائر، هذا ما دفع بالجمعيات للعمل على توحيد الجهود وتشكيل تحالف جزائري لتحقيق الأهداف السياسية، وقد عقد هذا المؤتمر في قاعة الماجستيك بباب الواد بالجزائر في جوان 1936 ونادت من خلاله جمعية ع ،م ،ج إلى ضرورة إدراج المطالب الدينية في برنامج المؤتمر وهو السبب الرئيسي الذي كان بمثابة العامل المحفز لجمعية العلماء المسلمين من أجل المشاركة في هذا المؤتمر، في حين رفض حزب نجم الشمال إفريقيا الحضور للمؤتمر بحجة أن أهداف مشروع بلوم فيوليت تتنافى مع مطالبه لاسيما ما يتعلق بمطلب الاستقلال التام (الميلي، 2007، ص 138) وقد وصل المجتمعون في هذا المؤتمر إلى بلورة خمسة عشرة مطلبا يدور حول فكرة الإصلاحات السياسية في الجزائر ويمكن تلخيصها في النقاط التالية

أن يكون الانتخاب في صندوق واحد بين الفرنسيين والجزائريين؛

إلغاء كافة القوانين الاستثنائية؛

الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية،

منح الجنسية للجزائريين مع الاحتفاظ بشخصيتهم الإسلامية؛

التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي (بن خليف، 2009، ص، 170)،

تسلم ليون بلوم رئيس الحكومة الفرنسية هذه المطالب بعد اجتماع حكومته بوفد المؤتمر الإسلامي، حيث أعلن حينها بأنه سيدرس مطالب الوفد الجزائري وينظر فيها بكل عدل

ومساواة، وبعد ذلك تم عقد المؤتمر الإسلامي الثاني من 09 إلى 11 جويلية 1937 بمقر نادي الترقي بالجزائر العاصمة، وقد بدا الدكتور بن جلول وفرحات عباس غير متحمس لانعقاد هذا المؤتمر،(الميلي، 2007، ص13)، في حين أن جمعية العلماء الجزائريين والحزب الشيوعي بقيت متمسكة بالمبادرة السياسية التي أطلقها المؤتمر الإسلامي لخروج بوثيقة عمل سياسية وتجسيد مطالب إسلامية تخدم الجزائريين، وكانت الغاية من عقد مؤتمر ثاني هي المحافظة على وحدة الصف والتصدي للضغوطات الأوروبية الممارسة على رئيس الحكومة الفرنسية،(قنانش 2000، ص45) وقد كان من وراء ذلك إجهاض هذا المشروع والحيلولة دون تجسيده في الميدان وهذا ما تحقق بفعل عندما رفض مجلس الشيوخ الفرنسي في سبتمبر 1938 لهذا المشروع لتتلاشى بذلك أحلام دعاة الإدماج وجمعية العلماء م ج في الإصلاح،(العمري، 2003، ص28) وبفشل هذا المؤتمر أدى إلى الإنقاص من الوزن السياسي لدعاة الإدماج لكنه في مقابل ذلك عزز من المركز النضالي لحزب الشعب، وقد كان بمثابة الانتصار السياسي لمطالبه لاسيما مطلبه المتعلق بالاستقلال التام، الذي أصبح أكثر واقعية لدى الجزائريين بمختلف توجهاتهم (بن خليف، 2009، ص171)،

IV. موقف السلطات الفرنسية منها

لقد عملت الإدارة الفرنسية في الجزائر على محاربة النوادي والجمعيات العربية الحرة التي أنشأها عدد من خريجي الزيتونة، فهي كما يقول الإبراهيمي ترى أن النوادي الإسلامية التي تؤسسها أو تشرف عليها وسطا جامع بين المدرسة و الجامع، وأن هناك طائفة من شباب الأمة لا تجد الجمعية وسيلة لتبليغه دعوة الدين والعلم إلا في تلك النوادي، كما أن وضعية النوادي تعتمد على دخل مالي خاص من المشروبات المباحة التي تباع فيه، فكان من حلقات تلك السلسلة الموضوعة لتطويق التعليم العربي من جميع نواحيه ذلك القرار الذي يمنع المشروبات المباحة في النوادي وقد صدر هذا القانون في 1938/01/20م وملخصه هو منع بيع المشروبات بها إلا برخصة خاصة،(شترة، 2009،ص ص1493- 1494) وتهدف فرنسا

من وراء إصدار هذا القانون تعطيل نشاط هذه النوادي، (ينظر الملحق رقم04) حيث أن الحكومة تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماع اعتيادية بل محلا تلقى فيه المحاضرات والدروس وتؤسس الجمعيات وترسم الخطط لصالح الأمة وتقرر الأعمال الهامة لتسيير الحركة ،فاتضح إذن أن هذا القرار اعتداء فظيع على مقدسات أمتنا العربية المسلمة في إسلامها ولغتها ومقاومة عنيدة للنهضة بكافة الوسائل في جميع النواحي ،(بوصفصاف، 1945، ص281)

وحسب مالك بن نبي فإن جمعية العلماء المسلمين كانت تقوم بتوزيع منشورات باسمها احتجاجا على الإدارة الاستعمارية التي أمرت بمنع أي نشاط إصلاحي داخل المساجد فوزعتها على صحفيين ونواب وأعضاء مجلس الشيوخ في باريس وهذا حسب ما جاء في قانون ميشال سنة 1933 (ابن نبي، 1980، ص63)، وقد نص هذا القانون على تكليف السلطة المحلية بمراقبة أعوان الشيوعية والعلماء الوهابيين عن كثب، وهم متهمون بمحاولة النيل من مصالح فرنسا وتوجه التهديد ضد الشيخ الطيب العقبي الذي تصدى بشدة لهذا المرسوم وقرار دينيه سنة 1935م ،(جوليان، 1976، ص137)

وقد كان الاستعمار يرمى من وراء ذلك إنكار عروبة الجزائر ومحاولة فصلها عن أشقائها في الأمة العربية، والعمل على محو مقومات الشخصية الجزائرية كي يتمكن من دمجها في الكيان الفرنسي، واصلت فرنسا التضيق على جمعية العلماء حيث أصدرت قانون سنة 1938م ينص على فرض رقابة شديدة على نوادي الجمعية ومنعها من القيام بأي نشاط إصلاحي أو سياسي إلا بعد الحصول على رخصة،(ميسوم، 2006، ص12) والأكثر من ذلك أنها قامت بافتعال حادثة اغتيال الشيخ كحول التي اتهم فيها العقبي وألقي عليه القبض وهذا بعد ما أحدثه المؤتمر الإسلامي من صدى داخل وخارج الجزائر، بسبب تحريض شيوخ الزوايا وعملاء فرنسا على ضرورة توقيف رجال الجمعية من التدريس كونهم كانوا يحاربون الطرقية ولذلك صدر قانون ميشال الذي تكلمنا عنه سابقا، (الميلي، 2007، ص380)

كما أن جمعية العلماء كانت تعتبر النوادي همزة وصل بين المسجد والمدرسة فهي تعتبر

الوسيلة التي من خلالها يتم تبليغ الشباب بالمبادئ الإسلامية ولما لها من دور في تهذيبهم وتوجيهم توجيه عربيا، (تركي، 1981، ص198)

وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تنزعج من هذا الدور الذي تقوم به النوادي فقامت بإصدارات قرارات لمنع أي تسهيلات للنوادي العربية وهذا بغية إغلاقهم وبذلك ضرب الحركة الثقافية التي كانت تقوم بها ،(الحواس، 2013، ص344)

خلاصة

ومما سبق نستنتج أن الحركة الوطنية تميزت بظهور أحزاب مختلفة الإتجاهات سياسيا منها التيار الاستقلالي و التيار الإدماجي والحزب الشيوعي ورغم إختلاف توجهاتهم إلا أنهم ربطتهم علاقات مع الجمعيات والنوادي فسعت من خلال نشاطها إلي توحيد صفوف الحركة الوطنية وقد نجحت في ذلك وهذا ما يؤكده المؤتمر الإسلامي الذي جاء ردا على السياسة التي مثلتها في مشروع بلوم فيوليت هذا ما كان حافزا لجمعية لعقد المؤتمر من اجل المطالبة بحقوق الجزائريين وبذلك تبلور الوعي الوطني لدى أغلب الشخصيات الوطنية وخاصة التي شاركت في التجنيد الإجباري أمثال الأمير خالد ،فراحت تشكل أحزاب من خلالها تدافع عن أفكارها ومبادئها التي تسعى إلى تحقيقها فتبلورت عدة تيارات مثلت الحركة الوطنية فكان هناك التيار الاستقلالي الذي مثله النجم سنة 1926 تم التيار الإدماجي الذي مثله فيدرالية المنتخبين المسلمين 1928م ، بينما تبلور التيار الإصلاحي من خلال تأسيس جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م والذي يعتبر من بين التيارات التي لعبت دورا كبيرا في المحافظة على مبادئ الدين الإسلامي وأبقت الجزائر على منهجها واستطاع هذا التيار الإصلاحي أن يؤثر بأفكاره على أقطاب الحركة الوطنية،

بالإضافة إلى أن هناك أسباب جعلت فرنسا تفتح المجال ولا قليلا لحراك السياسي داخل المستعمرات ففي ظل الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م لم يكن يوسع فرنسا أن تشدد من

راقبتها على مستعمراتها كونها كانت مهتمة بمشاكلها في الداخل ما سمح بزيادة التحركات السياسية ولاسيما في الجزائر التي عرفت تطورا في العمل السياسي، وعليه فنجد أن هناك علاقات ربطت الجمعيات والنوادي بالأحزاب على اعتبار أن هذه الجمعيات والنوادي ساهمت في ظهورها ولعل أكثر الجمعيات والنوادي التي ربطتها علاقة مع الأحزاب جمعية العلماء المسلمين ونادي الترقي كون أن كانت لديهما دور في القضايا السياسية التي شاهدتها فترة بروزهما.

النتائـج

ومن النتائج التي توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة

1. تعد الجمعيات والنوادي منبرا من منابر المقاومة الثقافية الفكرية التي كان لها الفضل في تشكل الإرهاصات السياسة الأولى للحركة الوطنية الجزائرية
2. أن جل النوادي والجمعيات كانت تسعى إلى تحريك الشعور الوطني والوعي وحث المواطن بضرورة تخليص الجزائر من هذا الاستعمار،
3. إحتضان نادي الترقي للعديد من الأنشطة السياسية لمختلف تيارات الحركة الوطنية ومنها أعمال الأول للمؤتمر الإسلامي،
4. دور الجمعيات والنوادي القائم على نشر المعرفة والتنوير الاجتماعي وبالتالي هي وسيلة من وسائل التغير الإجتماعي والديني والسياسي
5. مساهمة العديد من الجمعيات والنوادي في المحافظة على الهوية الإسلامية من خلال الرجوع إلى الدين الإسلامي الصحيح عن طريق نشاط العلماء الرامى إلى توجيه الشباب من خلال حثهم على التعليم العربي الإسلامي،
6. تأقلم الجزائريين مع وسائل الكفاح السلمية الثقافية الممثلة في النوادي والجمعيات وغيرها
7. مساهمة بعض العلماء لدى عودتهم من الخارج في دفع حركة الإصلاح التي ساهمت بدورها في تأسيس هذه الجمعيات والنوادي
8. بروز نادي الترقي كسرح ثقافي على غرار باقي النوادي كون النادي يحظ بصدى واسع داخل وخارج الوطن من خلال مساهمته في العديد من القضايا العربية والإسلامية
9. محاربة الجمعيات والنوادي للطرق الصوفية التي أخذت على عاتقها نشر البدع والخرفات وسط الشعب الجزائري ومساعدتها للإستعمار الفرنسي
10. تأسيس بعض الطرقيين لأندية منافسة للنوادي التي كان لها دور في الحركة الوطنية

11. تزامن تأسيس بعض النوادي والجمعيات مع الإحتفالات المئوية المخلد للذكرى مرور 100 سنة على إحتلال الجزائر وهذا ردا على أن الشعب مازال حي وباقي في مساره النضالي

12. مساندة النوادي والجمعيات للمطالب الحركة الوطنية من خلال تنديد للإجرات الإدراية المتخذة ضدها

13. تحول العديد من المؤسسات الثقافية إلي نوادي مثل المطبعة اليقضانية بالجزائر العاصمة إلي نادي ثقافي يلتقي فيه العلماء ،

14. سيطرة العلماء على العديد من النوادي الثقافية من أجل تغذية فكرة التمسك بالهوية الوطنية والثقافة العربية الإسلامية،

15. تزايد عدد الجمعيات والنوادي خاصة في عمالة الوسط والشرق بما فيها عمالة قسنطينة

16. تخوف السلطات الإستعمارية من تزايد نشاط الجمعيات والنوادي لذا قامت بإصدار قرار يمنع نشاطهم هذا النشاط إلى فرنسا أي أصبحت هذه النوادي تنشط في فرنسا مع نشاط جمعية العلماء المسلمين هناك

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة التي سلطت الضوء على حقبة تاريخية من (1900-1939م) استطعنا إبراز أن الجزائر خلال هذه الحقبة عرفت نهضة ثقافية شاملة ميزتها ظهور حركة إصلاحية سعت إلى محاولة نشر الوعي الوطني من خلال الاعتماد على وسائل جديدة للمقاومة تمثلت في النوادي والجمعيات التي كانت من أبرز المؤسسات التي تم الاعتماد عليها خلال النصف الأول من القرن العشرين على غرار المؤسسات الدينية الأخرى كمساجد والزوايا التي لم تستطع مواصلة الكفاح خاصة بعد المضايقات التي تعرضوا لها من قبل الاستعمار هذا ما أدى إلى بروز إيديولوجية اختلفت حول المسلك الذى من خلاله يمكن للجزائر من طرد الاستعمار

كما حاولنا الكشف عن حلقة من حلقات الكفاح التي خاضها الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسى الغاشم، فوسائل الكفاح الثقافي والسياسي كل متكامل وكل وسيلة تحكم الأخرى لكن حاولنا أن نوضح دور الجمعيات والنوادي في الحركة الوطنية خلال (1900-1939)، حيث إعتبرت فترة العشرنيات والثلاثنيات من القرن الماضي العصر الذهبي بالنسبة للنوادي والجمعيات كون أنها أستطاعت إستقطاب شريحة من المجتمع الجزائري الممثل في عنصر الشباب اللذين يمثلون المحرك الذي يقود المجتمع فلولاهم لما إستطاعت هاته الجمعيات مواصلة نظالها ضد الإستعمار من خلال اعتبار أن القاعدة الشبابية هي القاعدة المستهدفة من قبل الإستعمار لذلك عملت هذه الجمعيات والنوادي على مخطابتهم لكي يتسن لها مواجهة الإستعمار عن طريق هذه الفئة التي غرست فيها الوطنية وحب الوطن

كما أننا وضح العلاقة التي ربطت الجمعيات والنوادي بأقطاب الحركة الوطنية من خلال بعض المسائل المشتركة التي تخص القضية الجزائرية، والملاحظ أن جمعية العلماء المسلمين والنادي الترقي من كانتا تربطهم علاقات مع أقطاب الحركة الوطنية أكثر على غرار باقي الجمعيات والنوادي الأخرى وهذا راجع للمساهمة الكبيرة في بعض القضايا التي تخص الجزائر.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

1. الإبراهيمي محمد بشير، (1985)، آثار محمد البشير الإبراهيمي (ط1)،ج وتق أحمد طالب الإبراهيمي، ج1، 1940/1929م ، دار الغرب الإسلامي.
2. أجيرون شارل روبير، (2008)، تاريخ الجزائر المعاصر من انتفاضة 1871 إلى اندلاع حرب التحرير1954، (ط1)،(المعهد العالي للترجمة)، الجزائر، شركة دار الأمة,
3. احمد الخطيب، (1985)، جمعية العلماء المسلمين وأثرها الإصلاحي في الجزائر الجزائر ، المؤسسة الوطنية في الكتاب.
4. الاشرف مصطفى، (2007)، الجزائر الأمة والمجتمع، (ترجمة حنفي بن عيسى)، الجزائر، دار القصبة للنشر.
5. بقطاش خديجة، (2009)، الحركة التبشيرية الفرنسية في الجزائر(1830-1871)، الجزائر، دار دحلب.
6. بكار العايش، 2013)، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة في الحركة الوطنية 1937-1939 ، بوزريعة الجزائر، دار شطايبي .
7. بلاح، بشير، (1999)، موجز تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر(1889/1830م)، الجزائر، دار المعرفة.
8. بلاسي احمد نبيل، (1990) ، الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،(د ،ب) ،الهيئة المصرية للكتاب.
9. بلعباس،محمد،(2009)،الوجيز في تاريخ الجزائر، الجزائر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع. .
10. بلقاسم سلاطنية، حسن الجيلالي، (2004)، منهجية العلوم الإجتماعية، الجزائر، دار الهدى

11. بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم،(1984)، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر الفترة الأولى(1920–1936)، (ج1)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

12. بن خليف ،عبد الوهاب، (2009)، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، الجزائر، دار طليطلة.

13. بن يمين سطورة، (1998) مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية (1898–1974) ،ترجمة الصادق عماري ومصطفي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال. .

14. بوحوش عمار، (1997)، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، (ط1)، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

15. بوخاوش،سعيد، (2013)،الاستعمار الفرنسي وسياسة الفرنسة في الجزائر، الجزائر، دار تفتيلت للنشر.

16. بوصفصاف ،عبد الكريم، (1982)، الفكر العربي والمعاصر محمد عبده وعبد الحميد بن باديس، الجزائر، دار الهدى.

17. بوصفصاف عبد الكريم (2008)جمعية العلماء الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية 1931_1945، الجزائر، عالم المعرفة.

18. بوصفصاف عبد الكريم، (1996)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1945/1931م ، الجزائر، منشورات الوطنية للنشر والإشهار.

19. بوعزيز يحي، (2004)، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدايا للنشر والتوزيع، الجزائر.

20. بوعزيز يحي، (2009)، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية من 1830 إلى 1954م، (ط1)، الجزائر، دار البصائر.

21. بوعزيز يحي،(1999)، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية .
22. تركى رابح، (2001)، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، الجزائر، شركة الوطنية للنشر والتوزيع.
23. تركي رابح، (1981)، التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956)،(ط2)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
24. جماعة من العلماء، (2000)، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت، دار المشرق.
25. جمال الدين الأفغاني، محمد عبده،(1993)، العروة الوثقى، والثورة الكبرى، تح:صلاح الدين البستاني، دار العرب، القاهرة.
26. جمال عبد الهادي، محمد مسعود، (دس)، المجتمع الإسلامي المعاصر، دار الوفاء للطباعة والنشر.
27. جمعي خمري،(2004)، حركة الشبان الجزائريين والتونسيين 1900-1930 بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير جامعة قسنطينة.
28. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد، (1994)، تاريخ الجزائر العام، (ج4، ط7)، الجزائر، دار المنشورات الجامعية.
29. حروز،عبد الغني، (2007)، دراسة حول نادي الترقي ودوره في الحركة الإصلاحية بالجزائر 1939/1927، الجزائر، المدرسة العليا للأساتذة.
30. حلوش عبد القادر، (2010)، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، (ط1)، برج الكيفان، الجزائر، دار الأمة.
31. حميد عبد القادر ، (2007)، فرحات عباس رجل الجمهورية، الجزائر، دار المعرفة،

32. خيثر عبد النور وآخرون، (2007)، منطلقات وأسس الحركة الوطنية (1830-1954)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.
33. دبوز محمد علي (1971)، نهضة الجزائر وثورتها المباركة،(ج2، ط1)، الجزائر، المطبعة العربية.
34. دسوقي ناهد إبراهيم،(2008)، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الإسكندرية، منشأة المعارف.
35. زيان ح ، عبدة إ)، (2010)، دراسة حول السياسة الزراعية الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على بني المجتمع الجزائري 1870-1939، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، جامعة الجلفة.
36. زيلوخة بوقرة،(2011)، دراسة حول سوسيولوجيا الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا،جامعة الحاج لخضر، باتنة .
37. سعد الله أبو القاسم، (1988)، أفكار جامحة، الجزائر،مطبعة الوطنية للنشر.
38. سعد الله أبو القاسم، (1992)، الحركة الوطنية الجزائرية 1930/1900، (ج2، ط3)، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
39. سعد الله أبو القاسم، (1998)، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، (ج3، ط1)، بيروت،
40. سعد الله أبو القاسم، (د،س)، تاريخ الجزائر الثقافي (1830-1954)، (ج5)، الجزائر، دار البصائر للنشر والتوزيع.
41. سعد الله،أبو القاسم، (1990)، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، (ج2، ط2)، بيروت ،دار الغرب الإسلامي.
42. سعد الله أبوالقاسم، (دس)، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزائر، دار البصائر.

43. سعدي عثمان ، (2013)، الجزائر في التاريخ، الجزائر، دار الأمة.
44. سعيدوني ناصر الدين، (2000)، الجزائر منطلقات وآفاق،(ط1)، بيروت، دار الغرب
45. سامية سعيود ، الجمعيات الموسيقية في عمالة قسنطينة ، 1930_1954 رسالة ماستر في تاريخ المغرب الحديث، قسنطينة، رسالة غير منشورة.
46. سليمان رابح، (2008)، العلاقات الجزائرية العربية بين الحربين (1919-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة
47. سماعيلي زوليخة المولودة علوش،(2013)، تاريخ الجزائر من ماقبل التاريح إلي إستقلال الجزائر، دار الطباعة العصرية. .
48. شارل جوليان أندري،(1975)، إفريقيا الشمالية تسير، (ط2)،(سليم المنجي وآخرون ترجمة) ، الجزائر ،ش و ن ت.
49. شترة خير الدين،(2009)، الطلبة الجزائريون في جامع الزيتونة،ج3 ، دار البصائر،
50. صاري أحمد، (2004)، شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، (تقديم الدكتور سعد الله أبو القاسم)، الجزائر، المطبعة العربية غرداية.
51. صالح عوض، 1989، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر 1830-1962،2ج، الجزائر ،مطبعة دحلب.
52. عبد الحميد زوزو، (2012)، الفكر السياسي للحركة الوطنية والثورة الجزائرية، ج1،، الجزائر، دارهومة.
53. عبد القادر جغلول، (1984)، الاستعمار والصراعات الثقافية في الجزائر تر:سليم قسطون، ط 1 دار الحداثة، بيروت.
54. عبد الله مقلاتي، (2013)، موسوعة اعلام وابطال الثورة الجزائرية، الكتاب الخامس، الجزائر، وزارة الثقافة.

55. عبد الوهاب الكيال، (د س ن)، الموسوعة السياسية، ج2، بيروت.

56. عجالي كمال،(2007)، الفكر الإصلاحي في الجزائر(شيخ الطيب العقبى) بين الأصالة والتجديد، الجزائر، دار الطباعة.

57. عمار قليل،1991، ملحمة الجزائر الجديدة ،ط1 ، قسنطينة، الجزائر ،دار البعث.

58. عمورة عمار، (2002)، موجز تاريخ الجزائر،(ط1)، الجزائر، دار ريحانة.

59. عمورة عمار، (2009)، الجزائر بوابة التاريخ الجزائر خاصة ما قبل التاريخ إلى 1962 (ج2)، الجزائر، دار المعرفة.

60. عويمر مولود(2007)، مالك بن نبي رجل الحضارة ، دار الأمل .

61. غنابزية علي، (2012)، دراسات في تاريخ المقاومة الثقافية بالجزائر للحفاظ على الهوية الوطنية، (ج2، ط1)،الجزائر، مطبعة مزوار مديرية الثقافة لولاية الوادي.

62. قداش محفوظ قنانش محمد، (2009)، نجم شمال إفريقيا (1926-1937)، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، الجزائـــــر، ديوان المطبوعات الجامعية.

63. قداش محفوظ،(2008)،جزائر الجزائريين(1830-1954)، ترجمة، محمد المعراجي، الجزائر، مؤسسة الوطنية للإتصال.

64. قنان جمال، (2009)، تعليم الأهالي في الجزائر في عهد الاستعمار دراسات في التاريخ المعاصر، (م7)، الجزائر،منشورات وزارة المجاهدين.

65. كريمة بن حسين، (1984)، الحياة السياسية في قسنطينة (1930-1939)، رسالة للحصول على دبلوم الدراسات المعمقة في التاريخ الحديث(رسالة غير منشورة)

66. كواتي مسعود، (2011)، تاريخ الجزائر وقائع ورؤى، الجزائر، دار هومة.

67. لونيسي رابح، (2010) تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1898)،.دار المعرفة،.ج2,

68. محمد الحسن الفضلاء، (1999)، المسيرة الرائدة لتعليم العربي الحر بالجزائر، الجزائر، دار الامة للنشر.
69. محمد الحسن الفضلاء، (2000) من اعلام الإصلاح في الجزائر، ج3،الجزائر،دار هومة للنشر
70. محمد الشريف ولد حسين، (2010)، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال، 1830- 1962 ، دار القصبة للنشر، الجزائر،2010.
71. محمد الطمار، (دس) ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج، الجزائر.
72. محمد العربي الزبيري، (1999)، تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1954, ج1, منشورات اتحاد الكتاب العربي
73. محمد بالعباس، (2009)، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة.
74. محمد حربي، (2007)، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة عياد نجيب المثلولي، موفم للنشر، الجزائر.
75. محمد قنانش، 1982، الحركة الاستقلالية في الجزائريين (1919-1939)، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
76. محمد مبارك الميلي (2007)، المؤتمر الاسلامي ، الجزائر، دار هومة.
77. المدني أحمد توفيق، (1984)، حياة كفاح، مذكرات (1925-1954)،(ج2)، الجزائر.
78. مراد علي، (2007)، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، بحث في التاريخ الاجتماعي والديني 1925 إلى 1940، (ترجمة محمد يحياين)، الجزائر، دار الحكمة.
79. مرتاض عبد المالك، (2009)، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر، 1830-1962، (ج1)، سلسلة منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر، دار هومة.

80. مروان عبد المجيد، (2000)، أسس البحث العلمي للإعداد الرسائل الجامعية، الأردن، مؤسسة الوراق.
81. مريوش أحمد، (2007)، الطيب العقبي ودوره في الحركة الجزائرية، (ط1)، الجزائر، دار هومة.
82. مسعود كواتي، (2011)، تاريخ الجزائر المعاصر وقائع ورؤى، دار هومة، الجزائر
83. مفدي زكرياء، (2003)، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، الجزائر، دار الهومة.
84. مؤمن العمري، (2003)، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلي جبهة التحرير الوطني، قسنطينة، دار الطليعة
85. مياسي ،إبراهيم، (2007)، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، بن عكنون، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
86. مياسي،إبراهيم، (2002)، إرهاصات الحركة الوطنية الجزائرية 1914/1900، مجلة المصادر، العدد06 .
87. مياسي،إبراهيم، (2007)، المقاومة الشعبية الجزائرية الجزائر، دار مداني.
88. مياسي،إبراهيم، (2013)، مقاربات في تاريخ الجزائر(1830-1962)، الجزائر، غرناطة للنشر والتوزيع.
89. ميسوم بلقاسم ،(2009)، التطورات السياسية في الجزائر خلال 1926-1936، في ،مجلة المصادر،صادرة عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، العدد19، السداسي الأول .
90. هلال عمار، (1995)، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1962، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

91. الصديق،محمد الصالح، (2000)، أعلام من المغرب العربي، (ج1)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

92. الصيد سليمان، (2003)، مدرسة الايخاء في بسكرة في سنة 1931 ودورها في نشر الثقافة العربية الاسلامية في المنطقة ، الزيبان وغيرها، الجزائر.

93. الوناس الحواس، (2013)، نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، بوزريعة ، دار شطايبي للطباعة والنشر والتوزيع.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

1. Kaddach, Mahfoud ; **histoire de nationalisme algérien** Enal, Alger,2eme ;1993.T

2. Mostafa Haddad, **L'Emergence de l'Algérie/ entre les deux guerres1919.1939 d'histoire sociale et économique**, **Essai ;2001**

3. Robert Ageron Charles‹**les algériens musulmans et la France (1871-1919)**‹2tom‹ puf‹ paris‹1968.tom1

4. Ageron,Charles-Robert **La naissance de l'étoile Nord-Africain ; l'étoile-Nord –Africain et le Mouvement National Algérien** :Actes du Colloque tenu au Centre Culturel algérien de Paris (27Fevrier au1Mars 1987) ANEP ;2000

الملاحق

ملحق رقم 1:

صورة لمسجد كتشاوة حول إلى كنيسة



ملحق رقم 2: تزايد عدد الجمعيات بعمالة قسنطينة

AFFAIRES INDIGENES

Centre d'Informations et d'Etudes

n° 436

Réponse à la note n° 217 du 3 Février 1937 (Direction Générale des Affaires Indigènes et des Territoires du Sud - CENTRE D'INFORMATIONS et d'ETUDES).

10 Février 1938

S E C R E T

N O T E

sur l'activité des différents groupements créés dans le département de Constantine par les Oulémas Réformistes ou placés sous leur influence

Il ne paraît pas utile de revenir ici sur les différentes formes bien connues que revêt l'action entreprise depuis 1931, date de sa fondation, par l'Association des Oulémas Réformistes.

Cette action, comme on le sait, s'exerce en même temps dans les domaines religieux proprement dit, culturel et linguistique, politique et social.

Il semble opportun cependant d'insister sur certains moyens plus particulièrement mis en oeuvre par les Oulémas Réformistes pour arriver à leurs fins et consistant en l'utilisation de Cercles, Associations et Ecoles.

La plupart de ces Groupements sont de création récente, mais un certain nombre existaient déjà à l'époque où les dirigeants de la Fédération des Elus agissaient de concert avec ceux de l'Association des Oulémas.

Depuis la scission survenue en 1936, effective à Constantine, mais plus ou moins nette dans le restant du département, les Oulémas continuent à y exercer une notable influence et sont même parvenus dans certains cas, à les placer totalement sous leur obédience.

Mais il ne faut pas s'étonner de constater, dans plusieurs localités du département, et à l'intérieur du même groupement, la présence de membres inféodés à l'un et à l'autre de ces partis et soucieux, la plupart du temps, pour des motifs d'ordre purement personnel ou dictés par les contingences locales, de ne pas épouser les querelles de leurs dirigeants respectifs.

Parfois même - et cette constatation peut se vérifier, par exemple, à Bône, à Guelma, à El-Arrouch - le même Cercle voit se réunir des individus ralliés avec autant de conviction aux Oulémas Réformistes qu'au Parti du Peuple Algérien, à la Fédération des Elus Musulmans ou au Parti Communiste.

La distinction, dans leur esprit, ne se précise point, et ils ne communient, en somme, que dans un même idéal fait de résistance, sous quelque bannière que ce soit, à l'Administration de ce pays, sans s'inquiéter des motifs qui mettent en opposition, à l'heure présente, un docteur BENDJELLOUL et un Cheikh BENBADIS.

Les Oulémas réformistes disposent donc, dans le département de Constantine, d'un grand nombre de Sociétés d'appellations diverses qui leur permettent de grouper, dans les cafés-maures déguisés que constituent la majeure partie de leurs "Cercles", un fort contingent de membres ou de sympathisants auxquels les principes du

....

réformisme sont inculqués avec une ténacité et une patience vraiment remarquable, sous forme de conférences, de causeries pouvant revêtir facilement un caractère privé, et faites, au besoin, par les dirigeants eux-mêmes de l'Association au cours de leurs tournées.

Une savante propagande réussit parfois à recruter un grand nombre d'adhérents, grâce justement aux sympathies que les Oulémas ont su conserver ou susciter dans des milieux que l'on est tenté de considérer comme hostiles à leurs idées.

C'est ainsi que certains Conseillers Municipaux de la Commune de Plein Exercice de Khenchela, membres du Cercle "Nadi Es-Salah", avaient réussi, en fin avril 1957, à faire distribuer près de 70 quintaux de blé, provenant du stock mis à la disposition de la Mairie pour les "Meskines", à beaucoup d'anciens combattants et même à quelques notables du pays, voire à des Gardes-champêtres.

Dans certains centres, ces Cercles ont fini par devenir véritablement le siège proprement dit de la Section locale des Oulémas, en même temps que celui de la cellule locale des "Jeunesses Musulmanes" ou du "Congrès Musulman Algérien" et leurs locaux sont utilisés parfois pour servir à des assemblées à caractère nettement politique, soit à l'issue des conférences religieuses, soit indépendamment de celles-ci.

Des "cultuelles Musulmanes" créées aussi en certains pointd, permettent aux Oulémas Réformistes d'utiliser des "Mosquées" privées édifiées par souscriptions publiques, et de concurrencer ainsi les agents du culte officiel, seuls titulaires, en principe, du droit de prêche dans les établissements religieux de cette sorte.

Mais cette action religieuse proprement dite, ainsi que cette action culturelle et linguistique devaient s'exercer avant tout sur l'élément jeune de la population et l'intérêt considérable qui s'attachait à la formation intellectuelle des jeunes générations leur est toujours apparu comme une nécessité première.

D'où le soin qu'ont apporté et qu'apportent sans relâche, les Oulémas, à doubler, dans la plupart des cas, les associations diverses qu'ils ont fondées ou les anciens groupements qu'ils ont su utiliser, par des "Médersas", des Ecoles coraniques, plus ou moins importantes selon la densité de la population et ses aptitudes intellectuelles (I).

Certainesde ces Médersas, fondées il y a quelques années, sont dirigées par des "Tolbas", munis d'autorisations régulières; mais beaucoup d'autres fonctionnent plus ou moins clandestinement, à la faveur des difficultés que l'Administration rencontre à vouloir les inventorier et les contrôler, ou grâce au truchement d'un taleb anciennement autorisé, véritable "homme de paille" recruté pour les besoins du moment.

L'exemple type de cet enseignement est fourni à Constantine même où le cheikh BENBADIS a créé, sous l'égide de l'Association dite "DJEMAIA ETTARBIA ou TAALIM", une école coranique qu'il dirige effectivement avec la collaboration de quelques "professeurs" s

où sont inculqués à 400 enfants environ des deux sexes, les premiers éléments du Coran, de la grammaire, du droit canonique et de la morale religieuse.

En même temps, le Président de l'Association, soit à la Mosquée SIDI-LAKHDAR, soit à la Mosquée de SIDI KAMOUCHE, qui appartient à sa famille, donne des cours d'un niveau supérieur suivis par des élèves plus âgés, destinés à former plus tard un état-major où seront recrutés les futurs "tolbas" chargés de répandre à leur tour, dans les campagnes, les théories du maître.

Le réseau des diverses organisations des Oulémas dans le département de Constantine est schématisé dans le tableau ci-joint comportant l'indication, par arrondissement, des sections locales "chenâbas", cercles, associations et "Médersas" principales.

Mais cette énumération n'est évidemment pas limitative, non seulement parce qu'il n'est pas possible de retrouver trace, dans les archives compulsées, de <u>toutes</u> les organisations dépendant des Oulémas Réformistes, mais encore parce que leur repérage exact nécessiterait de longues enquêtes à effectuer <u>sur place</u>.

S'il nous est loisible, en effet, d'établir dans les grandes villes et les localités importantes l'existence de cercles régulièrement déclarés ou de Médersas, autorisés ou non, il est, en revanche, difficile de suivre de près les efforts des Oulémas dans les douars éloignés où les moyens d'information et de surveillance sont souvent très réduits.

o

o o

(صاري ، 2004، ص 304)

الملحق رقم:3

الجمعيات و النوادي الثقافية التي كانت تنشط قبل الحرب العالمية الأولى

اسم الجمعية أو النادي	تـــــاريخ تأسيسها	مـــــقـــرهـــا
الجمعية الرشيدية	**1902**	الجزائر
الجمعية التوفيقية	**1908**	الجزائر
الجمعية الإسلامية القسنطينية	**1910**	قسنطينة
الجمعية الصادقية	**1910**	عنابة
جمعية الإتحاد	**1911**	معسكر
الجمعية الأخوية	**1912**	معسكر
الجمعية الصديقية	**1913**	تبسة
جمعية الطليعة	**1895**	الجزائر
جمعية الهلال	**1910**	عنابة
جمعية الانطلاقة الإسلامية	**1911**	قسنطينة
نادي صالح باي	**1907**	قسنطينة
نادي الشبان الجزائريين	**1911**	تلمسان
نادي الشبيبة العنابية	**1911**	عنابة
نادي الصادقية	**1912**	الأصنام " الشلف "

(حروز، 2007، ص 158)

ملحق رقم 4: (خيثر وآخرون، 2004، ص 156)

النوادي الثقافية وأهم الجمعيات التي كانت تنشط في شرق البلاد قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية:

سم النادي أو الجمعيةملاحظات	تاريخ التأسيس	المقر
1- باتنة		
ادي الاصلاح حاضر فيه الشيخ ابن باديس نفسه عدة مرات	1933	باتنة
لجمعية الاسلامية صلا جمعية للتربية والتعليم مقرها في المسجد الجامع	1937	باتنة
2- بسكرة		
جمعية إعانة الفقراء كان يسيرها كل من الدكتور سعدان والشيخ محمد خير الدين	1936	بسكرة
ادي الشباب قر اجتماع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين	1936	بسكرة
رع الكشافة الجزائرية كان يشرف عليه العلماء وسعدان معا	1936	بسكرة
رع الشبيبة الاسلامية شرف عليه شعبة العلماء المسلمين الجزائريين	1936	بسكرة
لجمعية الاسلامية هي أصلا جمعية للتربية والتعليم	1934	بسكرة
بجاية ومناطقها		
- قرقور		
ادي الشباب مواليا لحزب الشعب الجزائري	1937	قنزات

2- جيجل		
لشبيبة الرياضية الجيجلية متعاطفة مع الجمعية سرا وعلانية	1936	جيجل
جمعية المسلمين	1936	جيجل
3- بجاية		
جمعية الاصلاح متعاطفة مع ف م ج م	1930	بجاية
جمعية أنشأها تلاميذ المدارس العربية الحرة	1937	بجاية
لشباب الفني جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء	1937	بجاية
4- سيدي عيش		
جمعية الاتحاد جمعية للتربية والتهذيب	1937	فناي
رادية بني وغليس	1937	بني وغلي س
5- سكيكدة		
نادي الأمل هتم النادي كذلك بالتعليم له مدرسة عربية	1936	سكيكدة
قسنطينة ومناطقها		
1- تبسة		
لأوتار الجزائرية جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء علنا	1937	تبسة
نادي الشبان المسلمين شرف عليه الشيخ العربي التبسي	1930	تبسة
2-أم البواقي		
نادي التهذيب محل اجتماعات وتنسيق شعبة العلماء	1937	أم البواق ي

3- وادي الزناتي		
ادي الثقافة الاسلامية	1936	وادي الزناتي
4- ميلية		
جمعية قدماء تلاميذ المدارس الأهلية متعاطفة سرا وعلانية مع جمعية العلماء المسلمين	1937	ميلية
5- عين مليلة		
ادي الأخوة	1933	عين مليلة
لجمعية الاسلامية تهتم بالتربية والتعليم أساسا	1934	عين مليلة
لجمعية الاسلامية شاطها ديني اصلاحي	1937	عين مليلة
6- قسنطينة		
رع كشافة الرجاء علاقة وطيدة مع العلماء	1936	قسنطينة
لشباب الفني جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء نادي صالح باي قسنطينة	1937	قسنطينة
7- ميلة		
لنادي الاسلامي شرف عليه وسيره مبارك الميلي	1935	ميلة
حيى الشباب	1934	ميلة
لجمعية الاسلامية تهتم بالتربية والتعليم أساسا	1936	ميلة
8- واد سيقين		
لجمعية الدينية	1936	واد سقين

قالمة ومناطقها		
1- سوق أهراس		
نادي الشباب الاسلامي	1934	سوق اهراس
2- قالمة		
جمعية العندليب جمعية موسيقية متعاطفة مع العلماء	1931	قالمة
نادي الترقي يخصص دروسا بالعربية للمنخرطين وغيرهم	1936	قالمة
نادي الشبيبة الاسلامية	1936	قالمة
سطيف ومناطقها		
1- سطيف		
نادي الإرشاد يرأسه فرحات عباس دروس وعظ وإرشاد كل مساء	1935	سطيف
2- العلمة		
نادي الثقافة الاسلامية	1932	العلمة
3- العروسية		
نادي الاتحاد العروسية توجد به مكتبة على جانب كبير همية	1936	
4- عين عبيسة		
نادي الاصلاح	1937	برج بوعريريج
عنابة ومناطقها		
جمعية مزهر البوني جمعية ثقافية اهتمت أيضا بالتعليم والتربية	1931	عنابة
الجمعية الإسلامية (الاعتدال) 1935 جمعية ذو ميول سياسية تلتقي مع فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين	1935	عنابة

النوادي والجمعيات الثقافية الجزائرية التي كانت تنشط في غرب البلاد قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية:

اسم النادي أو الجمعية ملاحظات	تاريخ التأسيس	المقر
1- تلمسان		
نادي الشبيبة الاسلامية أقدم نادي في تلمسان لا نعرف تاريخ تأسيسه		تلمسان
نادي السعادة منذ استقراره في تلمسان كان الإبراهيمي من أهم منشطيه		تلمسان
نادي الرجاء ذو ميول وطنية (ح ش ج) واضحة حديث العهد		تلمسان

الملحق رقم 5:

من المكتب المركزي للجمعية

آخر سهم مسدد للقضاء على النهضة الجزائرية

القرار الدولي الجديد المتعلق بالنوادي خطر على الحركة

ملخص القرار

في ٢٠ يناير ٣٨ صدر قرار من وزير الداخلية في الجمعيات المرخص لها في تقديم المشروبات المباحة لمشتركيها مضمونه :

الفصل الاول

من اجل أن تمس حرية الاجتماعات المأمور بها من تنفيذ قانون أول يوليو ١٩٠١ . فان أية جمعية جزائرية لا يباح لها أن تقدم مجانا . أو بيعا لاعضائها أو الواردين عليها أي مشروب يشرب هناك الا بإذن من الوالي العام للقطر الجزائري

الفصل الثاني

الجمعيات المأذون لها بتقديم المشروبات المباحة بعدئذ تجري عليها القوانين الحكومية والقوانين الجبائية التي تجري على التبرنات ، والمقاهي العربية

الفصل الثالث

اذا رأيت الجمعيات تقدم لمشتركيها المشروبات بدون أن يؤذن لها في ذلك ، فان اعضاء الادارة والقائمين بالنادي يطالبون حسب القوانين والقرارات التي تجري على فتح محلات لبيع المشروبات والقيام بها بدون اذن السلطة

الفصل الرابع

اعلانات الوالي العام تحسم وسائل تنفيذ هذا القرار

الفصل الخامس

وزير الداخلية مكلف بتنفيذ هذا القرار الذي ينشر بالجريدة الرسمية للجمهورية الفرنسية وينشر ايضا بالجريدة الرسمية للجزائر

كتب بباريس ١٢ يناير ١٩٣٨

البير لبران

ماركس درمو

ما المقصود من هذا القرار ؟ :

الامر الدولي الجديد المتعلق بالنوادي ، انما يرمي الى هدف واحد ،

هو خنق النوادي الذي يقاومون من ورائه موت الحركة ، وبيان ذلك

١ — ان الحكومة تعلم أن النوادي ليست محلات اجتماع اعتيادية فحسب ، وانما هي ملجأ لكل القائمين بالحركة والمحركين لدولاب النهضة الذين طاردتهم قراراتها المساقطة فمنعتهم من الوعظ لدينهم ولغتهم في المساجد التي بنيت لذلك وفي المدارس الحرة التي كونت بفضل مجهوداتهم اذ في النوادي تلقى المحاضرات والدروس وتؤسس الجمعيات . وترسم الخطط لصالح الامة وتقرر الاعمال الهامة لتسيير الحركة !

٢ — ان دفع معلوم الاشتراك مهما بلغ لا يفي وحده بتسديد ما يلزم النادي من مصاريف . وتوقف حياة النادي على ثمن ما يباع به من المشروبات ضربة لازب

واذا كان الفصل الاول من هذا القرار يحتم على أصحاب النادي الذين يريدون بيع هذه المشروبات أن يطلبوا رخصة لهذا البيع ، فعداء النضال على النوادي حصلوا عليها أم لم يحصلوا !

فان حصلوا على الرخصة انعدت على ناديهم القوانين التي تجري على المقاهي و (التبرنات) من تدخل البوليس في شؤونه ومراقبة ادارة الجبايي لاعماله وتدخله السري لأخذ منه قسطا . . لا يكون — بطبيعة الارهاق — الا باهضا

وفي هذا من خطر لحياة النوادي الادبية والمادية :

تدخل البوليس تضييق لحرية الاجتماعات وتدخل ادارة الجبايي اضعاف لمالية النوادي

واذا لم يحصلوا على الرخصة تزلزل دخل النادي وبذا تنقص مشتركي حركة النوادي وفي عدد من يغشاه من الناس حتى يؤدي الى العجز البادي عن القيام به اذ لا يمكن أن يستغني النادي عن ثمن ما يباع به من المشروبات بمعلوم اشتراكات أعضائه

نتضح اذن أن هذا القرار اعتداء فظيع على مقدسات أمتنا العربية المسلمة : اسلامها ولغتها . ومقاومة عنيدة للنهضة بكافة الوسائل وفي جميع النواحي

أليس من المخجل أن تتكرر هذه الاعتداءات عليكم وأنتم سكوت لا تحيرون ..

وأن يسدد السهم المسموم الى أفئدتكم وأنتم لا تتحركون

وأن يخنق في ظلكم وارهاقكم وأنتم لا تشعرون

دينكم ولغتكم في خطر فأثبتوا تشبثكم بهما الى النهاية

أظهروا عن وجودكم كعرب مسلمين ، وقوموا ضد هذا الاعتداء الجديد الذي ليس هو اعتداء فقط بل هتك وهدم لقانون ١٩٠١ المتعلق بالنوادي والجمعيات

وشاركوا في الاجتماع الذي سيعقد بالعاصمة دفاعا عن حرمات النوادي المنتهكة

أبو بكر بن بلقاسم

كلمة أدبية

نشرنا قبل الى الكتاب حديث المقالات وكثرتها وضيق نطاق الجريدة عنها . وغرضنا من ذلك النشر أن يقتصدوا في الكتابة فان بعض المواضيع لا يلزم أن يكتب فيها الا اسطر فيكتبون عنها الصحائف . فان لم يقتصدوا فعلى الاقل يعذروننا في التأخير أو التلخيص . ولكن لم يحصل الغرض المقصود من ذلك النشر .

والآن نعلن نظامنا في تقديم المقالات . وهو أن نجمع بريد كل أسبوع . فنقدم منه كفاية العدد للنشر . وننتقي من الزائد بعض مقالات نحتفظ بها عسى أن تأتي فرصة لنشرها

تلك مشكلتنا الادبية وهذا النظام هو ما أمكننا استعماله حاليا أما الحل الذي يرضينا ويرضي نهمنا في خدمة نهضتنا وتهيئة الافكار والاقلام لترقيتها فهو توسيع نطاق الجريدة . وهذا أمر يتوقف على المادة فعلى الشعب يؤدي واجبه نحو صحيفته فيحصل الحل المرضي . ولا يفوتنا أن ننبه شعراءنا الافاضل الى تنكب الاطالة فانها تفتر القراء وتنقص من قيمة القصيد

(الوناس، 2013، ص 243)